جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية

١٩٨٠ _ ١٩٨٨

رسالة قدمت

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية في التاريخ الحديث

من قبل

رغد حسام عيسى

بإشراف

أ.م. د. صلاح خلف مشاي

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Researc
Babylon University
College of Education for Humanitarian Sciences

Al-Ahram newspaper's position on the Iran-Iraq war 1980-1988

A thesis Submitted
To the Council of College of Education for Human sciences- Babylon University As a part of requirements to attain The Master Degree in Education in the modern history

By
Raghad Hossam Issa

Supervised by
A.P. Dr. Salah Khalaf Mashhai

1442 A.H 2021 A.D

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

(سورة المجادلة الآية/١١)

الإهداء

إلى :

إلى والدي نور عيني وضوء دربي من بذل الغالي والنفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية ..

إلى من تعجز كلماتي ان تصف تضحياتها وحبها فأدعو الله ان تبقى معي شمعة لا تنطفئ أمي الغالية من كانت دعواتها وكلماتها رفيق الألق والتفوق ..

إلى السند والعضد والساعد إخواني وأختي ...

الى زوجي العزيز عوني في مسيرتي ...

الى الروح التي علمتني معنى الفقد اذ ليس الوجع في ايام الفقد الاولى

بل حين تأتي الايام السعيدة فنجد ان من يستطيع مشاركتنا بشكل اعمق

قد رحل... جدي الغالي...

اهدي اليكم ثمرة جهدي ...

شكـــر وعرفان

الحمـــد لله رب العـــالمين والصـــلاة والســـلام علـــى اشـــرف الخلـــق أجمعـــين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

بعـد أن أنعـم الله علـي بإكمـال رسـالتي أرى مـن بـاب الاعتـراف بالجميـل أن اتقـدم بـوافر الشـكر وعظـيم الامتنـان الـى كـل مـن سـاندني وهيـأ لـي السـبل لتـذليل العقبـات والـذي وقـف فـي مقـدمتهم أسـتاذي الفاضـل الأسـتاذ المسـاعد الـدكتور صـلاح خلـف مشـاي لتفضـله بالأشـراف علـى هـذه الرسـالة فلـم يـدخر جهـدا فـي رفـد الرسـالة بتوجيهاتـه الصـائبة وارشـاداته السـديدة منـذ اختيـار الموضوع وحتى اكتماله بصورته النهائية فأليه كل التقدير والامتنان .

وعرفانـا بالجميـل اتقـدم بـوافر شـكري وامتنـاني الـى اسـاتذتي الاجـلاء فـي قسـم التـاريخ فـي السـنة التحضـيرية الاسـتاذة الـدكتورة وفـاء كـاظم الكنـدي والاسـتاذ الـدكتور فـؤاد طـارق العميـدي والاسـتاذ المسـاعد الـدكتور حامـد عبـد الحمـزة العلـي والاسـتاذ الـدكتور عصـام عبـد الحسـين نومـان والاسـتاذ الـدكتور كـريم مطـر الزبيـدي والاسـتاذ الـدكتور نعـيم جاسـم و الاسـتاذ المسـاعد الـدكتور المرحـوم حسـن المعمـوري والاسـتاذ الـدكتور علـي هـادي لمـا قـدموه مـن مشورة علمية وخدمة للعلم والمعرفة .

واقـدم شـكري الـى مجلـس كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية ولجنـة الدراسـات العليـا ورئـيس قسـم التـاريخ فـي جامعـة بابـل الاسـتاذ الـدكتور محمد المعموري .

كمـا اتقـدم بالشـكر للـدكتور عبـد الـرحمن والاسـتاذ ياسـر الجنـابي لمساعدتي في الحصول على اعداد جريدة الاهرام .

كمـا اشـكر كـل مـن شـارك بمصـدر او توجيـه او قـدم معلومـة عـن موضوع رسالتي .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
شكر وعرفان	ت
قائمة المحتويات	ث-ح
المقدمة	١-٤
التمهيد / الجذور التاريخية للعلاقات العراقية _ الايرانية حتى عام ١٩٨٠	٥-١٧
اولا : لمحة تاريخية عن جريدة الاهرام وبداية تأسيسها	٥-٦
ثانيا : العلاقات العراقية الايرانية (١٩٢١_١٩٥٨)	٧-١١
ثالثا : العلاقات العراقية الايرانية (١٩٥٨_ايلول ١٩٨٠)	١١-١٣
اتفاقية الجزائر	١١
الفصل الاول : موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية _ الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٢ ومبادرات ايقافها	١٨-٦٩
المبحث الاول : موقف جريدة الاهرام من المراحل الاولى للحرب عام١٩٨٠	١٨ -٣٤
المبحث الثاني : بداية التقدم الايراني واستعادة المبادرة عام ١٩٨١ وموقف جريدة الاهرام منها	٣٥-٥٣
المبحث الثالث : موقف جريدة الاهرام من مبادرة العراق لوقف اطلاق النار ١٩٨٢	٥٤-٦٩
الفصل الثاني : موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٣_١٩٨٤)	٧٠ -١٠٩
المبحث الاول : موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على الاراضي العراقية (كانون الثاني ١٩٨٣_ تموز ١٩٨٣)	٧٠-٨٤
اولا : عملية الفجر الاولى ٧ شباط ١٩٨٣	٧٢ -٧٨
ثانيا : عملية الفجر الثانية (معركة حاج عمران) ٢٣ _ ٢٩ تموز ١٩٨٣	٧٨ -٨١
ثالثا : عملية الفجر الثالثة (٣٠ تموز_ اب ١٩٨٣)	٨١ -٨٤
المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من معارك الكر والفر بين الطرفين (اب ١٩٨٣_١٩٨٤)	٨٥ -٩٣
عملية الفجر الرابعة (معركة بنجوين) ١٩ تشرين الاول ١٩٨٣	٩٠ -٩٣

المبحث الثالث : موقف جريدة الأهرام من تطور العمليات العسكريةو حرب الناقلات عام ١٩٨٤ :	٩٤-١٠٩
الفصل الثالث : استمرار الحرب العراقية الايرانية وموقف جريدة الاهرام منها (١٩٨٥_١٩٨٦)	١١٠- ١٥٠
المبحث الاول : موقف جريدة الاهرام من العمليات العسكرية ١٩٨٥_١٩٨٦	١١٠- ١٣٧
اولا: استمرار الحرب العراقية_ الايرانية وموقف جريدة الاهرام منها اذار ١٩٨٥_ تموز ١٩٨٥	١١٥- ١٣١
ثانيا: تطور الوضع العسكري في جبهات القتال وموقف جريدة الاهرام منها تموز ١٩٨٥_ ايلول ١٩٨٦	١٣٢- ١٣٧
المبحث الثاني: موقف جريدة الاهرام من احتلال جزيرة الفاو ١٩٨٦	١٣٨-١٥٠
اولا : عملية الفجر/ ٨ احتلال الفاو	١٣٩- ١٤٤
ثانيا : عملية الفجر/ ٩ (معركة جوارته) ٢٥ شباط ١٩٨٦	١٤٥- ١٤٦
ثالثا : العمليات الهجومية كربلاء ١، ٢ ، ٣ ، ٤	١٤٦- ١٥٠
الفصل الرابع : موقف جريدة الاهرام من تطورات الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٧_١٩٨٨)	١٥١-١٩٦
المبحث الاول : موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على المدن العراقية والرد العراقي عليها ١٩٨٧	١٥١-١٧٥
اولا : العمليات الهجومية الايرانية كربلاء ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ (معارك الحصاد الاكبر) ٦ كانون الثاني _ ٨ نيسان ١٩٨٧ وارد العراقي عليها	١٥١_ ١٦٠
ثانيا : حرب الناقلات (نيسان ١٩٨٧_ كانون الاول ١٩٨٧)	١٦١-١٧٥
المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من معارك التحرير ونهاية الحرب في ٨ اب ١٩٨٨	١٧٦-١٩٦
اولا : حرب المدن (كانون الثاني_ نيسان ١٩٨٨)	١٧٦-١٨٣
ثانيا : معارك التحرير(نيسان _ اب ١٩٨٨)	١٨٣-١٩٢
١- معركة تحرير الفاو (رمضان مبارك) ١٧ نيسان ١٩٨٨	١٨٣- ١٨٦
٢- تحرير المناطق المحيطة بالبصرة (توكلنا على الله الاولى) ٢٥ ايار ١٩٨٨	١٨٦-١٨٨
٣- تحرير مهران ١٨ حزيران ١٩٨٨	١٨٨
٤- تحرير جزر مجنون (توكلنا على الله الثانية) ٢٥ حزيران ١٩٨٨	١٨٨-١٩٠
٥- تحرير الزبيدات (توكلنا على الله الثالثة) ١٢ تموز ١٩٨٨	١٩٠-١٩١
٦_ عملية توكلنا على الله الرابعة (القاطع الاوسط) ٢٢ تموز ١٩٨٨	١٩١-١٩٢
ثالثا : نهاية الحرب العراقية_ الايرانية اب ١٩٨٨	١٩٢-١٩٧

الخاتمة والاستنتاجات	٢٠٢-١٩٧
المصادر والمراجع	٢١٣-٢٠٣
الملخص باللغة الإنجليزية	A – B

المقدمة

التمهيد

الجذور التاريخية للعلاقات العراقية الايرانية حتى عام ١٩٨٠

الفصل الأول

موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _١٩٨٢) ومبادرات ايقافها

المبحث الاول : موقف جر يدة الاهرام من المرا حل الاولى للحرب عام ١٩٨٠ .

المبحث الثاني : بداية التقدم الايراني واستعادة المبادرة عام ١٩٨١ وموقف جريدة الاهرام منها .

المبحث الثالث : موقف جريدة من مبادرة العراق لوقف اطلاق النار١٩٨٢ .

الفصل الثاني

موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٣ _ ١٩٨٤)

المبحث الاول : موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على الاراضي العراقية (كانون الثاني ١٩٨٣ _ تموز ١٩٨٣) .

المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من معارك الكر والفر بين الطرفين (اب ١٩٨٣ _ ١٩٨٤) .

المبحث الثالث : موقف جريدة الاهرام من تطور العمليات العسكرية و حرب الناقلات ١٩٨٤ .

الفصل الثالث

استمرار الحرب العراقية الايرانية وموقف جريدة الاهرام منها ١٩٨٥ _ ١٩٨٦ .

المبحث الاول :موقف جريدة الاهرام من العمليات العسكرية ١٩٨٥ _ ١٩٨٦.

المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من احتلال الفاو ١٩٨٦ .

الفصل الرابع

موقف جريدة الاهرام من تطورات الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٧ _ ١٩٨٨ .

المبحث الاول :موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على المدن العراقية والرد العراقي عليها ١٩٨٧ .

المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من معارك التحرير ونهاية الحرب في ٨ اب ١٩٨٨ .

الاستنتاجات

قائمة المصادر

اقرار المشرف

أشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨**) التي تقدمت بها الطالبة (**رغد حسام عيسى**) قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية– جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع :

اسم المشرف : أ. م. د. صلاح خلف مشاي

التاريخ : / /٢٠٢١

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

رئيس قسم التاريخ

الاسم : أ. د. محمد عبد الله المعموري

/ /٢٠٢١

المقـــدمـــة

تعد الحروب علامة فارقة في حياة الشعوب و تتحول مع تقدم الوقت الى تاريخ مهم يستدل منه الى الحالة السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها البلدان المتحاربة ، ومن خلال دراسة تفاصيلها ونتائجها يمكننا ان نؤرخ لمرحلة كاملة ومهمة من التاريخ .

تعد الحرب العراقية الايرانية من اكبر النزاعات الاقليمية واطولها مدة زمنية واحتلت اهمية سياسية كبيرة لأنها اندلعت في منطقة الخليج العربي ، التي تعد من المناطق المهمة ذات المصالح الحيوية للدول الكبرى ، كما انها خلفت اثار وتداعيات كثيرة طالت مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية لكلا البلدين .

حضت تلك الحرب بأهتمام الصحافة العربية والعالمية واصبحت تمثل ميدانا خصبا للدراسات التاريخية وانطلاقا من اهمية و دور الصحافة ولاسيما جريدة الاهرام المصرية التي غطت اخبارها وتقاريرها احداث العراق السياسية خلال المدة المحددة للدراسة (١٩٨٠ _ ١٩٨٨) ، لذا وقع الاختيار على موضوع (موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية _ الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨) لما لها من مكانه مميزة في الصحافة المصرية والعربية ولأهميتها بوصفها مصدر مهم في دراسة الحرب .

قسمت الرسالة الى مقدمة وتمهيد واربعة فصول وخاتمة ، تناول التمهيد العلاقات بين الدولتين العراقية والايرانية للمدة من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٨٠ .

جاء الفصل الاول بعنوان موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠_١٩٨٢ و احتوى على ثلاث مباحث تضمن الاول: (موقف جريدة الاهرام من المراحل الأولى للحرب) اما الثاني: فحمل عنوان (بداية التقدم الايراني واستعادة المبادرة وموقف جريدة الاهرام منها) و الثالث جاء بعنوان : (موقف جريدة الاهرام من مبادرة

العراق لوقف اطلاق النار ١٩٨٢) فقد اشارت جريدة الاهرام الى اهم المقترحات التي تقدم بها العراق لأنهاء الحرب .

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان (موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٣_ ١٩٨٤) وتألف من ثلاث مباحث سلط الاول الضوء على : (موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على الاراضي العراقية كانون الثاني ١٩٨٣ _ تموز ١٩٨٣) اذ اشار هذا المبحث قيام الجانب الايراني بعدة عمليات ضد الاراضي العراقية اما المبحث الثاني فقد درس : (موقف جريدة الاهرام من معارك الكر والفر بين الطرفين اب ١٩٨٣_ ١٩٨٤) فيما تناول المبحث الثالث : (موقف جريدة الاهرام من حرب الناقلات ١٩٨٤) و فيه دخلت الحرب مرحلة جديدة بضرب ناقلات النفط وتهديد حركة الملاحة الدولية وبالتالي اصبح هنالك احتمال اتساع الحرب لتشمل دول اخرى .

كرس الفصل الثالث لبحث (موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٥_ ١٩٨٦) وضم مبحثين ، حمل الاول عنوان : (موقف جريدة الاهرام من حرب المدن ١٩٨٥ _ ١٩٨٦) اما الثاني : فتحدثنا فيه عن : (موقف جريدة الاهرام من احتلال الفاو عام ١٩٨٦) تضمن عدة عمليات هجومية قامت بها القوات الايرانية هي عمليات الفجر وعمليات كربلاء (١ ، ٢ ، ٣، ٤) .

بحث الفصل الرابع (موقف جريدة الاهرام من تطورات الحرب العراقية _ الايرانية ١٩٨٧_ ١٩٨٨) وقد وزع على مبحثين حمل الاول عنوان : (موقف جريدة الاهرام من الهجمات الايرانية على المدن العراقية ١٩٨٧) وضم محورين تضمن الاول الهجمات الايرانية على الاراضي العراقية والثاني اشار حرب الناقلات التي تجددت وادت الى تدخل الدول الكبرى ولا سيما (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) ، اما المبحث الثاني فقد اكد على (موقف جريدة الاهرام من معارك التحرير ونهاية الحرب في ٨ اب ١٩٨٨) .

تطلب دراسة موضوع الحرب العراقية الايرانية دراسة شاملة ومتمعنه لجميع اعداد جريدة الاهرام خلال مدة الدراسة (١٩٨٠ _ ١٩٨٨) لمعرفة كل الجوانب التي تخص الحرب التي ذكرتها الجريدة ، كما اعتمدت الرسالة على بعض الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق ، و شكلت الدراسات الاكاديمية من رسائل عراقية وعربية رافدا اسهم في اضافة مزيد من المعلومات التي اغنت الرسالة واهمها رسالة الماجستير المعنونة (موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨) للباحث جاسم محسن عبيد ورسالة الماجستير المعنونة (الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨) للباحثة اسلام محمد عبد ربه المغير ورسالة للباحث مالك حمزة مطر الغزالي (موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية الايرانية) والرسالة المعنونة (الحرب العراقية الايرانية والمواقف الدولية تجاهها) للباحث محمد عبد الغني السيد يونس فضلا عن رسالة الماجستير الموسومة (مبادرات السلام الدولية لأنهاء الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨) للباحث جواد كاظم عبد الحسن الركابي .

كانت الصحف والمجلات من بين المصادر التي اسهمت في رفد الدراسة بمعلومات قيمة ومنها الصحف العراقية واهمها صحيفة الثورة ، فضلا عن المجلات ومنها السياسة الدولية ، واسهمت الكتب العربية والمعربة برفد الرسالة بمعلومات مهمة وكان من ضمنها كتاب المؤلف عبد الحليم ابو غزالة الموسوم (الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨) وكتاب المؤلف رعد مجيد الحمداني (قبل ان يغادرنا التاريخ) ، وكتاب (الخيار الاخير ١٩٦٧_ ١٩٩١) لمؤلفه ديفيد كيمحي، وكتاب المؤلف جردهارد كونسلمان (سطوع نجم الشيعة) ، والكتاب الموسوم (ايران والعراق صراع وجود ام حدود) لمؤلفه عبد الكريم العلوجي وكتاب (قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر) للكاتب لبيب عبد الساتر .

وختاماً أرجو ان اكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع الذي اضعه بين يدي أساتذتي اعضاء لجنة المناقشة لاستمع لملاحظاتهم القيمة و آرائهم السديدة ، التي ستعمق رصانتها العلمية املا في ان تكون إحدى مصادر دراسة التاريخ المعاصر في المكتبات العراقية وفي الختام أقول لا يخلو اي جهد علمي من الهفوات لان الكمال لله وحده .

التمهيـــــــد

الجذور التاريخية للعلاقات العراقية _ الايرانية حتى عام ١٩٨٠

اولا : لمحة تاريخية عن جريدة الاهرام وبداية تأسيسها :

جريدة مصرية تأسست في الاسكندرية في ٥ اب ١٨٧٥ بعد ان اقدم الاخوين اللبنانيين سليم تقلا وبشارة تقلا على تقديم طلب الى الحكومة المصرية في ٢٧ كانون الاول ١٨٧٥ لأنشاء مطبعة الاهرام ، بدأت كجريدة اسبوعية بأربع صفحات كانت تصدر يوم السبت من كل اسبوع ، ثم تطورت الى يومية تصدر حاليا ثلاث طبعات محلية الى جانب طبعة دولية [١] .

اختص سليم بتحرير المقالات المختلفة وإدارة الجريدة من الناحية الادبية بينما أختص بشارة بالترجمة عن الصحف الاجنبية والاتصال بالقنصليات و البيوت المسؤولة لجمع الاخبار وبإدارة الجريدة من الناحية التجارية والعملية ، وصدرت الصحيفة منذ صدور عددها الأول بطبعتين الاولى باللغة العربية والثانية باللغة الفرنسية وكان رئيس تحريرها سليم تقلا وأستمرت الفرنسية بالصدور حتى الربع الاول من القرن العشرين [٢] .

بعد موافقة الخارجية المصرية على اصدار الصحيفة في ٢٧ كانون الاول عام ١٨٧٦ م ، أقدم سليم تقلا على أصدار مثال الاهرام في ١٥ تموز ١٨٧٦ الذي قدم للقراء عدداً من ملامح الصحيفة التي يبشر بها ، وصدرت الاهرام بحجم المجلات المتوسطة ، وأتفق أثنين وعشرين وكيلاً للصحيفة في مصر ، وأشار إلى أنها تقبل الاعلان وقيمة الأشتراك فيها ثلاثة وعشرين فرنكاً في مصر والاسكندرية والبلاد العثمانية ، وثلاثين فرنكاً

---

[١]) ليث بدر يوسف محمد الراوي ، المقال الصحفي في الصحافة العربية دراسة البناء الفني للمقال في صحف (الاهرام ، النهار اللبنانية ، الخليج الاماراتية) للمدة ١\١ \ ٢٠٠٣ لغاية ٣٠\٦ ٢٠٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٨ .

[٢]) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

في اوربا وتونس والجزائر ، وتضمن العدد الاول من الصحيفة مكان وتاريخ صدورها في الاسكندرية يوم السبت ٥ آب ١٨٧٦ م وبعض المعلومات الهامة كالعدد وتاريخ الاشتراك في الاماكن التي سبق تصديرها على صفحات المثال من عام أونص عام ، وحددت أيضاً ثمن النسخة الواحدة بنصف فرنك ذات أربع صفحات ومعلومات هامة عن نظام المكتبات ووكلاء الاهرام بالخارج ، وتضمن العدد الاول المقالة الافتتاحية ومقالة أخرى ذات طابع أجتماعي والاخبار البرقية الواردة من الاسكندرية وباب " حوادث مختلفة " وصورة دعوى والحوادث الداخلية وبعض رسائل القراء وعدد من الحوادث الاخرى وأخبار التجارة والمال وتذييل تاريخ الاهرام الجيزة ، وقائمة بأماكن قبول الاشتراكات واسماء الوكلاء ، وأشارت في أسفل الصفحة الرابعة الى المطبعة والمحرر في مطبعة الاهرام سليم تقلاً ، أما عن حجم الورق فكان ورقة واحدة من الحجم النصفي يبلغ طوله ٣٧,٥ سم وعرضه ٢٨,٥ سم (١٨,٥٠ × ١١٫٢٥ بوصه) [١] .

بعد وفاة رئيس تحرير جريدة الاهرام جبرائيل بشارة تقلا واجهت الصحيفة مشاكل معقدة وخسائر مالية بعدها تم التوقيع مع محمد حسنين هيكل ليصبح رئيس التحرير في ٦ ايار ١٩٥٧ ويعد تاريخ ١٩٥٧ نقطة تحول في تاريخ ومسيرة الاهرام عندما تولى رئاسة تحريرها الكاتب والصحفي الكبير محمد حسنين هيكل ازدهرت وتطورت وكانت ابرز الفترات التي مرت بها الاهرام تعاقب على رئاسة تحرير جريدة الاهرام بعد محمد حسنين هيكل عدد من الكتاب المصرين ابرزهم علي امين ، احسان عبد القدوس ، يوسف السباعي وفي عام ١٩٧٩ تسلم ابراهيم نافع رئاسة التحرير واستمر لغاية ٢٠٠٥ فيما شغل منصب رئيس مجلس الادارة عبد الله عبد الباري استمر لعام ١٩٨٤ ليتسلم بعدها ابراهيم نافع رئاسة

[١]) محمود ادهم ، جريدة الاهرام وفن التحقيق الصحفي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٣ _ ١٤ .

مجلس الاهرام فضلا عن رئاسة التجرير ، اصبحت الاهرام مؤسسة عملاقة تضم عشرات المؤسسات الاعلامية والتجارية وسلسلة مطابع ضخمة [١].

ثانيا: العلاقات العراقية الايرانية ١٩٢١ _ ١٩٥٨ :

جاء تأسيس الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ اب ١٩٢١ [٢] بعد انهيار الدولة العثمانية واحتلال بريطانيا للأراضي العراقية خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ _١٩١٨ في الوقت الذي كانت فيه بلاد فارس تشهد تغيرا جوهريا في تركيبتها السياسية تمثل بانهيار الحكم القاجاري وصعود الاسرة البهلوية[٣] للحكم[٤] .

دعا العراق الدول المجاورة الى الاعتراف به كدولة واستغلت بلاد فارس ذلك وجددت مطالبها بشط العرب والسليمانية وهددت بلاد فارس العراق بأنها ستغير حدودها امام ميناء عبادان و تأخذ مهمة الاشراف الكامل عليه و اقترحت بريطانيا تدويل شط العرب لكن العراق رفض ذلك المقترح و قامت بريطانيا بأقناع ايران بالاعتراف بالاستقلال مقابل

---

[١]) مؤيد خلف حسين الدليمي ، اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الامريكية في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ،ص٢٦ .

[٢] في عام ١٩٢١ تم اختيار فيصل بن الشريف حسين ليكون ملكا على العراق خلال مؤتمر القاهرة الذي عقدته وزارة المستعمرات البريطانية في ١٢ اذار ١٩٢١ وقد بويع فيصل ملكا في مجلس الوزراء العراقي الذي ترأسه عبد الرحمن النقيب في جلسته التي عقدها في ١١ تموز ١٩٢١ ثم بويع من الشعب عن طريق لجان خاصة اخذت على عاتقها تسجيل اراء الاهالي في الوية العراق ومن ثم تم تتوجيه ملكا في ٢٣ اب ١٩٢١ . للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٧٤ ،ص٥١.

[٣] الاسرة البهلوية : يشغل العهد البهلوي اكثر من نصف قرن من التاريخ الايراني المعاصر فقد استمر منذ ١٩٢٥ _١٩٧٩ وتولى العرش الايراني ابان عهد الاسرة البهلوية رضا شاه بهلوي (١٩٢٦ _١٩٤١ وابنه محمد رضا شاه ١٩٤١ _ ١٩٧٩ وتكمن اهمية هذا العهد في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حولت ايران الى دولة حديثة . للمزيد ينظر : غلام رضا نجاتي ، ايران في العصر البهلوي ، ترجمة : عبد الرحيم الحمراني ، دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤ .

[٤] راضي داوي طاهر الخزاعي ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٦٣ _ ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .

مساندتها بالحصول على مطالبها وكانت زيارة الملك فيصل الاول [١] لإيران في ٢٢ نيسان ١٩٣٢ جاءت لتعطي الامل للتوصل لحل الخلافات القائمة بين البلدين الا ان بلاد فارس طلبت منه التنازل عن جزء من شط العرب ورفض الملك ذلك الطلب [٢] .

على الرغم من اعتراف بلاد فارس بالعراق منذ عام ١٩٢٩ وقيام علاقات دبلوماسية بين البلدين الا انها لم تعترف بشرعية الحدود بينها وبين العراق تلك الحدود القائمة على بنود معاهدة ارضروم الثانية لسنة ١٨٤٧ واتفاقية طهران [٣] ، وقد اتضح ذلك من خلال الاعمال المسلحة التي قامت بها في شط العرب وتعرضها للسفن العراقية كما انها تجاوزت على حصة العراق في مياه الانهر الحدودية المشتركة [٤] .

في تشرين الثاني ١٩٣٤ اضطر العراق لعرض علاقاته المتوترة على عصبة الامم وتم اللقاء بين العراق وايران في ٥ اب ١٩٣٥ واعترف الشاه بمشروعية معاهدة ارضروم الا انه التمس ان يتنازل العراق عن ٣ كم من شط العرب لتتمكن المراكب الايرانية من الرسو فيها وطلب الشاه هذا دليل على ان ملكية شط العرب بكامله تعود الى العراق[٥] .

---

[١] الملك فيصل الاول : (١٨٨٣ _١٩٣٣) هو فيصل ابن الشريف حسين بن علي امير مكة ولد في الطائف في ٢٠ ايار انتقل مع عائلته الى اسطنبول وتلقى التعليم في التاريخين الاسلامي والعثماني وهو اول ملك عربي يحكم العراق بعد العثمانيين وفي ١١ اب ١٩٢١ تم تنصيبه ملكا دستوريا على العراق ومن انجازاته الداخلية وضع الدستور العراقي عام ١٩٢٤ . للمزيد ينظر : عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية العراقية الحديثة ١٩٢١ _١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية الاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ،١٩٩٠ ، ص ١٥ .

[٢] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٥ – ١٦.

[٣] اتفاقية طهران : في عام ١٩١١ جرت اتصالات الى ان تم التوقيع في طهران اذ ابرم اتفاق جديد بين الدولتين العثمانية والفارسية وضعته الدولتان الوسيطتان روسيا وبريطانيا تضمن تحديد القواعد والاجراءات التي تجري بموجبها تحديد الحدود اطلق عليه بروتوكول طهران في ٢١ كانون الاول ١٩١١. للمزيد ينظر : بدر غيلان ، تاريخ الاطماع الفارسية في شط العرب ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٩ .

[٤] مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، البصرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٩ .

[٥] فلاح شاكر اسود ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

في عام ١٩٣٧ ونتيجة لتوتر العلاقة بين البلدين استؤنفت المفاوضات بينهما بشأن الحدود ففي ٢٨ حزيران وصل الوفد العراقي الى طهران اذ وقعت المعاهدة بين الحكومتين العراقية والايرانية في ٤ تموز ١٩٣٧ عرفت فيما بعد بمعاهدة ١٩٣٧ [١] واهم ما جاء في هذه المعاهدة هو اعتبار بروتوكول الاستانة الذي اوضح تحديد الحدود التركية الايرانية ومحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ وثائق مشروعة وابقت خط الحدود بين الدولتين نفس الخط الذي تم تعينه وتحديده من قبل اللجنة واسفرت تلك المعاهدة عن تحقيق المطلب الايراني وتقديم بعض التنازلات العراقية واهمها الموافقة على خط الحدود يمر بمنتصف النهر بطول ٧،٢٥ كم من شط العرب والسماح للسفن الحربية لكلا البلدين بالدخول والخروج عبر مصب شط العرب [٢].

بعد التطورات السياسية التي شهدها العراق بعد حركة مايس عام ١٩٤١ [٣] ، توقفت اللجان الخاصة لترسيم الحدود وفي نيسان ١٩٤٩ طالبت ايران بإعادة المباحثات الخاصة بلجنة تحديد الحدود فقدم الوزير الايراني المفوض في بغداد في الرابع من نيسان مذكرة ضمنها مجموعة من المطالب [٤] التي رفضها العراق كونها تتعارض مع المصلحة

---

[١] مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٢٧٣ .

[٢] المشير عبد الحليم ابو غزالة ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، د.م ، ١٩٩٤ ، ص٥٧ .

[٣] حركة مايس : حركة قام بها رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة (كامل شبيب و صلاح الدين الصباغ و فهمي سعيد و محمود سليمان في مساء ١ نيسان ١٩٤١ انذر العقداء الاربعة قطاعات الجيش وتم ابلاغها بما ينوي القيام به حتى اذا انتصف الليل نزلت القوات العسكرية لتحتل المراكز المهمة والحساسة في بغداد اما الوصي عبد الاله عندما علم بأن هناك امور غير طبيعية هرب الى السفارة البريطانية ، وبادر العقداء الاربعة بعد هروب الوصي الى تشكيل مجلس الدفاع الوطني وتم اختيار رشيد عالي الكيلاني رئيسا للمجلس ليقوم مقام مجلس الوزراء . للمزيد ينظر : حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، دار فيشونمديا ، السويد ، د.ت ، ص ١٧٤ .

[٤] كانت ابرز تلك المطالب هي تشكيل لجنة ثنائية تنفيذية يمثل فيها كل من العراق و ايران بعضوين لإدارة الملاحة في شط العرب وعلى أساس تناوب ممثلي الفريقين رئاسة اللجنة وتصدر قراراتها بالأجماع و منح اللجنة اختصاصات واسعة في التشريع والتنفيذ والقضاء والادارة واستيفاء الفوائد والاجور والبت في كافة الشؤون المتعلقة

الوطنية العراقية وبدلا من ذلك قدم العراق في ١٥ تموز ١٩٥٠ مذكرة إلى الحكومة الإيرانية ضمنها مبدأين اولهما : ان يحتفظ كل من العراق و ايران بسيادته على اقسام شط العرب التي في منطقته والتي أقرت بموجب معاهدة عام ١٩٣٧ ، وثانيهما : ان تكون صلاحية لجنة تحديد الحدود التي اقرت سابقا استشارية لا تنفيذية لكن الحكومة الايرانية رفضت المبدأ الثاني ونتيجة لاختلاف وجهات نظر البلدين في تفسير المواد التي تكونت منها المعاهدة ، وفي عام ١٩٥٥ اثارت ايران القضية مرة اخرى واصرت ان تكون صلاحية اللجنة تنفيذية ، وللتوصل الى حل مرضي للطرفين اجتمع وفدان من الحكومتين العراقية والايرانية في طهران عام ١٩٥٦ وقدم الوفد العراقي مشروع جديد [١] لكن ايران رفضت ذلك المشروع ، وأثناء انعقاد حلف بغداد[٢] في عام ١٩٥٧، جرت مناقشة تسوية الحدود بين رئيس وزراء العراق نوري السعيد[٣] ورئيس وزراء ايران منوجهر اقبال [١] ، ومن اجل

بالملاحة في شط العرب كالدلالة واعمال الحفر وصيانة العلامات الملاحية و تنتقل إلى اللجنة سفن ومنشأت ميناء البصرة والزام الدولتين بقرارات اللجنة . للمزيد ينظر : مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

[١] تضمن المشروع الاعتراف بسيادة العراق على مصب شط العرب ومدخله الرئيسي وان اللجنة التي تشرف على تنفيذ الاتفاقية استشارية وليست تنفيذية وان يعين رئيس اللجنة بالاتفاق بين الحكومتين ولمدة خمس سنوات يتخذ كل فريق التدابير اللازمة بما فيها اعمال الحفر كل في اقليمه لتأمين ادامة قناة عميقة في شط العرب . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ٣٠٨_٣٠٩ .

[٢])حلف بغداد : هو نظام دفاع مشترك لمواجهة الاتحاد السوفيتي والوقوف بوجه المد الشيوعي ترجع بدايات الحلف الى عام ١٩٥٥ عندما عقد العراق وتركيا ميثاق دفاعي بينهم وتركت الباب مفتوح امام الدول للانضمام وانضمت ايران والباكستان وبريطانيا الى الحلف مقر الحلف هو بغداد انسحب العراق من الحلف ١٩٥٩ انتقل مقر الحلف الى تركيا وبعد الاطاحة بشاه ايران انسحبت ايران من الحلف ثم اعقبها انسحاب الباكستان وبذلك انتهى الحلف .للمزيد ينظر : ناظم رشم معتوق الامارة ، حلف بغداد واثره في تطور العلاقات العراقية _ الايرانية ١٩٥٥ _ ١٩٥٨ ، بحث منشور بمجلة كلية الاداب ، المجلد ٢ ، العدد ٢٤ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٣٨_٣٩ ؛ مريم سرايش ، العراق وحلف بغداد ١٩٤٥ _١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص٤٠ .

[٣] نوري السعيد : (١٨٨٨ _ ١٩٥٨) سياسي عراقي ولد في بغداد يوم ٢ كانون الثاني انهى دراسته الاعدادية العسكرية عام ١٩٠٣ ثم سافر الى استانبول لاكمال دراسته وتخرج ملازم ثاني عام ١٩٠٦ شارك في ثورة الحجاز عام ١٩١٦

ايجاد الصيغة المناسبة لحل المشاكل المعلقة اقترح رئيس الوزراء العراقي تعيين خبير سويدي يساهم في معاونة لجنة تحديد الحدود اثناء قيامها في مزاولة اعمالها وقد وافق الجانب الايراني على اقتراح رئيس وزراء العراق وتم تبادل المذكرات بين الجانبين بهذا الشأن لتسهم في التوصل الى اقرار الاتفاق الذي يدعو الى اشراك محكم من الحكومة السويدية كي يسهم في العمل الى جانب لجنة تحديد الحدود المشار اليها سابقا [٢] .

في العام ١٩٥٨ تم تعيين المحكم السويدي كما تم تعيين ممثلي البلدين الذين سيعملون في اللجنة لكن السفارة السويدية في طهران أعلنت بان المحكم لن يستطيع الحضور حتى بدء تشرين الثاني من العام نفسه وفي ١٤ تموز ١٩٥٨حدث انقلاب [٣] واطاح بالنظام الملكي ، ونتيجة لذلك فقد اجل استدعاء المحكم السويدي[٤]

ثالثا: العلاقات العراقية الايرانية ١٩٥٨ _ ايلول ١٩٨٠:

واصبح من كبير المرافقين لفيصل الاول عين رئيس لأركان الجيش شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية ١٤ مرة اولها (٢٣ اذار ١٩٣٠ واخرها (٣ اذار ١٩٥٨ قتل على اثر انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ . للمزيد ينظر : عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٢_١٥ .

[١]) منو جهر اقبال : (١٩٠٩ _ ١٩٧٧)ولد في خراسان وانهى دراسته الابتدائية والثانوية في طهران انتقل الى فرنسا ١٩٢٦ اكمل دراسة الطب بجامعة باريس ، عين عام ١٩٣٥ رئيسا لدائرة الصحة في مشهد وفي سنة ١٩٤٣ تولى منصب وزير الصحة حتى عام ١٩٥٠ انتقل الى منصب وزير الداخلية . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص١٦ .

[٢] مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص ٣٠٦ _ ٣٠٨ .

[٣] ١٤ تموز ١٩٥٨ : انقلاب اطاح بالملكية في العراق حدث في ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة ضباط الجيش العراقي وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف اطاحت بالحكم الملكي في العراق واعلنت الجمهورية وتم قتل الملك فيصل الثاني وجميع افراد العائلة المالكة والوصي عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٣ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣، ص٩٨ .

[٤]خالد يحيى العزي ، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٨٠

شهدت العلاقات العراقية الايرانية توترا شديد بعد قيام الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨ وبلغت ذروتها عام ١٩٥٩ اذ تبادل الاتهامات بين عبد الكريم القاسم [١] رئيس الوزراء العراقي وشاه ايران محمد رضا بهلوي[٢] اذ اتهم كل منهما بأثارة مشكلة الحدود مما دفع ايران في التاسع عشر من نيسان ١٩٥٩ لإلغاء معاهدة ١٩٣٧ من جانب واحد [٣] ، وقامت بتحشيد قواتها على الحدود على ضفاف شط العرب واستمر الامر بالتأزم حتى قيام انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨[٤] في العراق طرحت ايران مشروع اتفاقية بديلة لمعاهدة ١٩٣٧ لكنها لم تنجح وبذلك هددت ايران في ١٩ نيسان ١٩٦٩ باللجوء للقوة اذا لم تحقق مطالبها و استشهدت بذلك الى عدة حجج منها انها تنكر صحة وثائق الحدود المعقودة بينها وبين

---

[١]عبد الكريم قاسم : (١٩١٤ _ ١٩٦٣) ولد ٢١ تشرين الثاني في احدى مناطق بغداد الفقيرة من جانب الرصافة عسكري ورجل دولة عراقي ولد في بغداد التحق بالكلية العسكرية ١٩٣٢ شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ اشرف بالتعاون مع عبد السلام عارف على تنفيذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قضت على النظام الملكي واصبح عبد الكريم قاسم قائدا عاما للقوات المسلحة ووزيرا للدفاع . للمزيد ينظر : جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٣ .

[٢] محمد رضا بهلوي : (١٩١٩ _ ١٩٨٠) ولد في طهران وهو الابن الاكبر لرضا بهلوي تعلم بسويسرا، وبالكلية الحربية بطهران، تزوج عام ١٩٣٩م من الاميرة فوزية ابنة الملك فؤاد الاول، تولى عرش إيران بعد تنازل والده عن الحكم عام ١٩٤١م، وظل يحكم إيران حتى عام ١٩٧٩م كان اخر شاه يحكم ايران قبل قيام الثورة الاسلامية ١٩٧٩. ينظر :فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٣ .

[٣] مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي ، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، كربلاء ، ٢٠١٩ ،ص٧ .

[٤] انقلاب ١٩٦٨ : في ١٧ تموز ١٩٦٨ اطيح بحكومة الرئيس عبد الرحمن عارف بانقلاب عسكري اعاد السلطة الى حزب البعث مرة اخرى جاء الانقلاب نتيجة لنفوذ قادة الجيش وتغلغلهم في مفاصل الدولة ، فضلا عن الانفلات السياسي وضعف قدرة حكومة عبد الرحمن عارف في السيطرة على التيارات السياسية المحلية ، كما كان للتعاون الذي حصل بين مجموعات حزب البعث واربعة من قادة الجيش الكبار الأثر في سهولة الانقلاب لان هؤلاء القادة كانت تقع عليهم مسؤولية امن الرئيس عبد الرحمن عارف وهم عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية ، والعقيد ابراهيم عبد الرحمن الداود قائد الحرس الجمهوري ، والعقيد سعدون غيدان أمر اللواء المدرع العاشر ، و حماد شهاب امر موقع بغداد . ينظر: ماريون فاروق سلوغلت وبيتر مللت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨ ، ترجمة : مالك النبراسي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٠_١٥٢ .

الدولة العثمانية وعدت معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧ وبروتوكول الأستانة ١٩١٣ معاهدات باطلة على الرغم من انها اعترفت بصحتها كوثائق شرعية وملزمة بموجب المادة الاولى من معاهدة الحدود عام ١٩٣٧ و ادعت ان الحكومة العراقية لم تنفذ التزاماتها بموجب اتفاقية ١٩٣٧ بما يخص شط العرب على الرغم من ان العراق لم يتجاهل احكام المعاهدة [١].

ازدادت العلاقات العراقية الايرانية توترا حتى وصلت حد المناوشات العسكرية في ٢٧ شباط ١٩٧٣ حدث تبادل اطلاق نار بين البلدين وصدمات متفرقة على طول الحدود بينهما و قدم العراق شكوى إلى مجلس الأمن الدولي في ١٢ شباط ١٩٧٤ضد إيران جراء عدوانها على أرضه ، وعقد المجلس جلسة خاصة في السادس عشر من شباط لسماع وجهة نظر الطرفين العراقي والإيراني ، وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه أوعز المجلس إلى السكرتير العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم (colt vardheim) [٢] بتعيين ممثل شخصي عنه لزيارة المنطقة الحدودية المتنازع عليها وشط العرب وتقديم تقرير بهذا الشأن ، كما اتخذ المجلس في السابع من اذار من العام نفسه قرار يوصي بوقف اطلاق النار بين الجارين [٣] .

اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ :

---

[١] راضي داوي طاهر الخزاعي ، المصدر السابق ، ص٢٠ .

[٢] كورت فالدهايم : (١٩١٨ _ ٢٠٠٧ ولد في ساكيت اندرا تخرج من جامعة فينا بحصولة على الدكتوراه في الفلسفة و التشريح عين مسؤولا لإدارة شؤون الموظفين في وزارة الخارجية النمساوية انتخب امينا عاما للأمم المتحدة لدورتين ١٩٧٢ _ ١٩٨١ ثم رئيسا للنمسا عام ١٩٦٨ لغاية ١٩٩٢ . ينظر : خليل احمد خليل ، ملحق الموسوعة السياسية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٥٥٢ .

[٣] جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص ٢٩ .

في اثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الاعضاء في منظمة الاوبك في الجزائر في اذار ١٩٧٥ قام الرئيس الجزائري هواري بومدين [١] بمبادرة تاريخية لحل الخلافات العراقية الايرانية اذ جمع نائب الرئيس العراقي صدام حسين مع شاه ايران محمد رضا بهلوي انطلاقا من مبدأ حسن الجوار وتطبيقا لمبادئ سلامة الوطن وحرية الحدود المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين ، اذ عدت هذه المبادرة من انجح الوساطات التي قامت بها الدول لتخفيف الصراع العراقي الايراني واستمرت الاجتماعات بين الجانبين العراقي والايراني واعلن عنه على ارض الجزائر التي عدت الطرف الثالث فيه واخذت دور الشاهد والمراقب على تنفيذ تلك الاتفاقية [٢] .

نصت الاتفاقية على الاتي [٣] :

١_ إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية بناءا على اتفاق الاستانه لسنة ١٩١٣م ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤م.

٢ _تحديد حدودهما النهرية حسب خط التالوك " أي أعمق النقاط في وسط النهر"

٣_ بناءً على هذا سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة ويلتزمان بأجراء رقابة مشددة على حدودهما ، وذلك من اجل وضع حد نهائي لكل التسللات ذات الطابع التخريبي من حيث أتت.

٤_ كما اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات المشار إليها أعلاه كعناصر لا تتجزأ لحل شامل وبالتالي فإن أي مساس بإحدى مقوماتها يتنافى بطبيعة الحال مع روح اتفاق الجزائر

---

[١] هواري بوميدين : (١٩٣٢ _ ١٩٧٨) هو محمد ابراهيم ابو خروب ولد في بلدة هيلوبوليس في ٢٣ اب درس الابتدائية في فرنسا واستطاع ان يكمل دراسته وذهب للدراسة في مصر في الازهر عام ١٩١٥ عرف بنشاطه النضالي في القاهرة وفي عام ١٩٢٥ قاد انقلاب عسكري ضد بن بلة فأبعده عن السلطة واصبح ثاني رئيس للجمهورية اصيب بمرض عضال مما اضطره الى التوقف عن ممارسة مهام الرئاسة . ينظر : صباح نوري هادي العبيدي ، هواري بو مدين ودوره العسكري والسياسي ١٩٣٢ _ ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١ .

[٢] عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي ، العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣ _ ٢٠١١ ، رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص١٩ .

[٣] فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٦، ص٧٢_٧٣ .

وسيبقى الطرفان على اتصال دائم مع الرئيس الجزائري عند الحاجة الذي سيقدم معونة الجزائر الاخوية من اجل تطبيق هذه القرارات [١] .

بعد توقيع اتفاقية الجزائر في ٦ أذار ١٩٧٥ جرت مفاوضات واتصالات عديدة بين الجانبين العراقي والايراني من اجل وضع بنود الاتفاق موضع التطبيق وخاصة ما يتعلق بتخطيط الحدود البرية والنهرية ، وقد سارع الجانب الايراني لأنهاء مهمة تخطيط الحدود في شط العرب وكان من المفروض ان تسلم الحكومة الايرانية الاراضي العراقية التي تأكدت عراقيتها بموجب بروتوكول الحدود لعام ١٩١٣ و عام ١٩٧٥ لكنها لم تفعل بسبب الظروف التي مرت بها الحكومة الايرانية اذ وصل الى الحكم الامام الخميني [٢] واعلن عن قيام الجمهورية الاسلامية [٣] ، قام العراق بإلغاء اتفاقية الجزائر من طرف واحد بدعوى ان ايران قامت بخرق نصوص المعاهدة وتعسر الظروف الداخلية فيها [٤] .

اجمع المحللين السياسيين والعسكريين على ان النظام العراق آنذاك بحكم طبيعته ومصالحه وجد الفرصة سانحة ليرث دور رجل الشرطة في الخليج العربي بعد انهيار حكم الشاه واعتقاده ان القوة العسكرية الايرانية قد اهتزت بالإجراءات التي اتخذها النظام الجديد بعد الثورة الايرانية تجاه القوات المسلحة الايرانية في تصفية القادة ورأت القيادة العراقية بأن شن الحرب على ايران سيشكل طريقة ملائمة لإجبار النظام الايراني على الاعتراف بأن ميزان القوى يميل لصالح العراق وافضل طريقة لذلك هي بإلغائه اتفاقية الجزائر واعلان السيادة العراقية على شط العرب كاملا [٥] .

---

[١] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر – بلاد العراق ١٩٢٤ –١٩٩١ ، ط١ ،المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ٤٤٨ _٤٤٩ .

[٢]اية الله الخميني : (١٩٠٢_ ١٩٨٩)ولد في ايلول في بلدة خمين في ايران اكمل دراسته الدينية في مدينة اراك ثم انتقل الى المدرسة الفيضية في مدينة قم مارس نشاطه السياسي ضد حكم الشاه محمد رضا واعتقل عام ١٩٦٤ وبعدها نفي الى تركيا ومنها الى العراق عام ١٩٦٥ وبعدها الى فرنسا ١٩٧٨ بعد عودته الى ايران عان ١٩٧٩ قاد الثورة واسقط نظام الشاه وحوا ايران من ملكية الى جمهورية اسلامية عام ١٩٧٩ واستمر بالحكم حتى توفي ١٩٨٩ . للمزيد ينظر : فرهناك رجاني ، الاسلاموية و الحداثة ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٥ _١٨٩ .

[٣] جابر ابراهيم الراوي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

[٤] فلاح خلف محمد ،المصدر السابق ،ص١٣٢.

[٥] عبد الرحمن عبد الكريم العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

طرأ بعض التحسن على العلاقات العراقية الايرانية وتبادل الطرفان الزيارات ، اذ زار رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا [١] بغداد في ٢٢ اذار ١٩٧٥ وبعد ذلك زار نائب الرئيس العراقي صدام حسين ايران في ٢٩ نيسان ١٩٧٥، وفي بداية ١٩٧٦ بدأ عمل القنصليات للعراق وايران وفي عام ١٩٧٧ تم عقد اتفاقيات في المجالات العلمية والتجارية ، اذ شهدت العلاقات بين الطرفين في الاعوام ١٩٧٥ _ ١٩٧٨ تطورات في المجالات جميعها [٢] .

في كانون الثاني عام ١٩٧٩ وبعد قيام الثورة الايرانية وسقوط الشاه اتخذ العراق موقفاً إيجابياً ؛ لأنها أظهرت أنها ضد الامبريالية والصهيونية ولم تعد ايران راغبة ان تقوم بدور شرطي خليج ، وقد استبشر العراق خيراً بقيام الثورة الإيرانية وتشكيل الجمهورية الاسلامية ، وسعت حكومة بغداد لتطوير علاقاتها مع دول الخليج العربي التي تخشى من تطورات الوضع الإيراني في الوقت نفسه أخذت العلاقات العراقية – الإيرانية طريقها نحو توتر معلن ، فنظر كل طرف للجانب الأخر بوصفه خصماً ايديولوجيا ، وعلى الرغم من ذلك رحبت بغداد بسقوط الشاه وكانت خطوات العراق تجاه ذلك تتمثل في ١٣ شباط ١٩٧٩ بادر العراق بتوجيه مذكرة إلى الحكومة الإيرانية المؤقتة أعرب فيها عن ابتهاجه لنجاح الثورة الإيرانية ، وفي ٥ نيسان ١٩٧٩ ارسل رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين برقية تهنئة إلى الزعيم الديني الامام الخميني بمناسبة اعلان الجمهورية الإيرانية [٣] وعلى الرغم من اعتراف الحكومة العراقية بالحكومة الإيرانية المؤقتة توترت العلاقات بين الطرفين بحسب تصريح كبار مسؤولي الطرفين ، إذ صرح الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر[٤] قائلا نرى أن العلاقات بيننا وبين العراق بدأت تتدهور منذ إعلان الجمهورية الاسلامية في إيران

---

[١] امير عباس هويدا : (١٩١٩ _ ١٩٧٩) ولد في مدينه طهران وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في لبنان ثم تنقل بعدها بين الدول الاوربية واكمل دراسته حتى حصل على شهاده الدكتوراه في التاريخ في فرنسا ثم دخل العمل الدبلوماسي ١٩٤٢ و تولى مناصب سياسيه عديده منها سكرتير رئيس الوزراء وممثل ايران في لجنه الامم المتحدة لأغاثه اللاجئين ووزير المالية عام ١٩٦٤ رئيس للوزراء عام ١٩٦٥ اعدم عام ١٩٧٩ . ينظر : نعيم جاسم محمد ، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا ١٩٦٥ _١٩٧٧ دار العلوم العربية ، بيروت، ٢٠١٦ ، ص ١٠٥ .

[٢]) فلاح خلف محمد ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

[٣]) علي عبد الحسين عبد الله ، امن الخليج العربي في ضل المتغيرات الاقليمية والدولية ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر ،دمشق، ٢٠١١ ، ص١١٣_١١٤ .

[٤]) ابو الحسن بني صدر : (١٩٣٣ _ ٢٠٢١) ولد في مدينة همدان وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في طهران ودرس الحقوق في جامعة طهران و اكمل دراسته في باريس تولى رئاسة الجمهورية في ٤ شباط ١٩٨٠ واختلف مع بعض رجالات الحكومة وتم اعفائه من منصبة في حزيران ١٩٨١ . ينظر : ايلاف عبد الله الصباغ ، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٣٣ _ ١٩٨١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٦ ، ص٤٨ .

، واشار وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي إلى أن علاقتنا مع الحكومة الإيرانية ساءت منذ تولى الخميني السلطة ، وفي ٣٠ – ٣١ أيار ١٩٧٩ قتل ٨٠ شخصاً وجرح العديد من الاشخاص في عربستان نتيجة الاشتباكات التي حصلت بين الحرس الثوري الإيراني ، وأنصار منظمة الشعوب العربية ، اتهمت إيران العراق بأنه كان وراء هذه الحوادث ، وفي ٤ تموز من العام نفسه قام الطيران الحربي العراقي بغارة جوية ضد قرية زرادشت غرب آذربيجان وهدمها جزئيا مخلفاً عدد من القتلى والجرحي وقدمت الحكومة الإيرانية احتجاجاً رسمياً إلى العراق مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين ، وفي ١٤ تموز أوضح وزير الداخلية العراقي سعدون غبدان ، أن العراق يلاحق المتمردين العراقيين الكرد الذين هربوا للأراضي الإيرانية وفي نهاية شهر تمور سمحت الحكومة الإيرانية للبرزانيين بعبور الحدود من ايران إلى العراق وأدى إلى تصاعد الأنشطة الكردية في شمال العراق ، وثار العراق من هذا الموقف ، جددت الحكومة العراقية دعمها للمجموعات العربية المنشقة في عربستان التي كانت في حالة تمرد ضد الحكومة [١] .

في ١ نيسان ١٩٨٠ وجه العراق اتهام الى ايران نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز [٢] الى هجوم بالقنابل في الجامعة المستنصرية ادى الى تدهور خطير في العلاقات بين البلدين [٣] ، وفي ظل هذا التأزم في العلاقات العراقية _ الايرانية اندلعت الحرب بينهما في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ واستمرت تمان سنوات .

[١]) عامر كاظم موسى ، موقف سلطنة عمان من الحرب العراقية الايرانية ١٩٠٨ _١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٢١ ، ص٣٦ .

[٢]) طارق عزيز (١٩٣٦ _ ٢٠١٥) وزير سابق ونائب رئيس الوزراء ١٩٩٨ _ ٢٠٠٣ ولد في الموصل لعائلة مسيحية حصل على شهادة البكالوريوس في الاعلام من كلية الاداب بجامعة بغداد هرب الى سوريا بعد انقلاب عبد السلام عارف ١٩٦٣ ثم عاد بعد سيطرة البعث عام ١٩٧٢ وهو احد ابرز شخصيات نظام صدام حسين شغل عدة مناصب منها نائب رئيس مكتب الثقافة والاعلام عام ١٩٧٤وعضوا في مجلس قيادة الثورة ١٩٧٧ وفي عام ١٩٧٩ اصبح نائب لرئيس الوزراء ثم وزيز للخارجية ١٩٨٢ _ ١٩٩١ ثم نائب لرئيس الوزراء ١٩٩١ _ ٢٠٠٣ ، وبعد الاطاحة بحكم البعث اعتقل في ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ ليواجه محاكمة امام المحكمة الخاصة بجرائم الحرب وبقى في سجن الناصرية حتى وفاته ٢٠١٥ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

[٣]) عامر كاظم موسى ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

الفصل الأول

موقف جريدة الأهرام من الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _١٩٨٢م)

المبحث الأول: موقف جريدة الاهرام من المراحل الأولى للحرب عام ١٩٨٠ :

شغلت الحرب العراقية الايرانية حيزا مدته ثماني سنوات (١٩٨٠_١٩٨٨م) وشملت البر والبحر والجو تخللها معارك طاحنة على جبهات القتال واستنزاف للطاقات وقصف المدن والمنشآت الاقتصادية والنفطية للبلدين فضلا عن ناقلات النفط ، وتبادل الطرفان الانتصارات والهزائم [١].

اولاً_ ميزان القوى لدى العراق وايران :

أ_ ميزان القوى لدى العراق :

أشارت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ٢٤ ايلول ١٩٨٠ ان العراق يستطيع ان ينشر قوات يبلغ قوامها ٢٥٠ ألف جندي ، فضلا عن ٢٥٠ ألف من الاحتياطي يشكلون معا اكبر جيش من الناحية العددية في الدول المطلة على الخليج [٢] ، اما حجم القوات العسكرية فكانت القوات البرية عند اندلاع الحرب تتكون من خمس فرق مدرعة ،

[١] محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٣٥٦ .

[٢] جريدة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٤٢٥٤ ، ٢٤ ايلول ١٩٨٠ .

وخمس فرق مشاه ، وفرقتين اليتين ، وثلاثة ألوية من القوات الخاصة ، وضمت القوات العراقية نحو (١٧٤٠) دبابة ، وثلاثة آلاف ناقلة أفراد مصفحة ، وألفي مدفع ، و ٥٥٠ طائرة قتالية ، و ٢٤٠ طائرة مروحية، وكانت المظلة الصاروخية للخطوط الأمامية ، والمناطق الخلفية تتكون من مئة بطارية صواريخ أرض جو من مختلف الأنواع ، وتكونت البحرية من أثني عشر قاربا حاملا للصواريخ ، وعشرة مروحيات مجهزة بصواريخ جو بحر[١].

ب_ ميزان القوى لدى إيران :-

بلغ حجم الجيش الإيراني قبل الحرب ٤١٦ ألف جندي ، و كانت الالية العسكرية الايرانية تتكون من أربع فرق مدرعة ، وثلاث فرق مشاة ، وثلاث ألوية من القوات الخاصة ، ولواءان من قوات المشاة المحمولة جوا ، كما كان لدى الجيش الإيراني ٢٥٠٠ دبابة ، وألفا ناقلة أفراد مصفحة وقرابة ٨٠٠ مدفع ، ٤٥٠ طائرة قتالية متنوعة ، و ٢٠٥ طائرة مروحية ابرزها طائرات سي كوبرا المسلحة ضد الدروع ، وضمت البحرية الإيرانية تضم ثلاث مدمرات واربع مجموعات من زوارق الحراسة ،و اثنتا عشر حوامة وعشرة طرادات مجهزة بالصواريخ [٢].

---

[١]محمد مهنا خلدون ، الخليج العربي التطور الحديث والمعاصر ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص٤٧ .

[٢]عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

اندلعت الحرب العراقية الايرانية في ٢٢ ايلول ١٩٨٠[١]، اذ في الرابع من ايلول من العام نفسه قام الجيش الإيراني بقصف مدن خانقين ومندلي و زر باطية ونفط خانه بالمدفعية الثقيلة عيار (١٧٠ ملم) ، مسببا اضراراً بالغة بالأرواح والممتلكات ، لذلك عدت الحكومة العراقية يوم الرابع من ايلول البداية الفعلية لحربها مع إيران على الرغم من ان الاشتباكات بين الطرفين قد حصلت على طول الحدود في شهري تموز واب من العام نفسه ولكن اشتباكات الرابع من ايلول كانت اوسع من سابقاتها [٢]، و على اثر تكرار القصف الإيراني يوم السابع من ايلول من العام نفسه قدمت الحكومة العراقية الى الجانب الايراني مذكرتي احتجاج في يومي السابع والثامن من الشهر نفسه عبر السفارة الايرانية في بغداد ، وفي العاشر من أيلول ١٩٨٠ قامت القوات العراقية بتحرير (١٢٠ كم) من الأراضي العراقية الواقعة في منطقة ديالى[٣].

نشرت جريدة الاهرام في عددها الصادر يوم ١٠ ايلول ١٩٨٠ عن اتساع نطاق الاشتباكات العسكرية بين ايران والعراق على طول الحدود المشتركة في اقليم كرمنشاه مما ينذر بتحول هذه الاشتباكات الى حرب فعلية بين البلدين ، وذلك بعد أن أسفرت المصادمات التي استمرت حتى مساء اليوم نفسه في الاقليم عن سقوط ٥ طائرات من

---

[١]ثائر صاحب شندل ، الموقف الدولي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ، ٢٠١٤ ، ص٣٦ .

[٢] المصدر نفسه ،ص٣٦ .

[٣] ثائر صاحب شندل ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

الجانبين وتدمير عشرات الدبابات العراقية ومصرع واصابة ما يزيد على ٢٠ جندي من قوات الحرس الاسلامي وفي طهران [١].

في ١١ ايلول ١٩٨٠ ذكرت جريدة الاهرام ان العراق احتل ٧٦ كيلو متر من اراضي ايران في كرمنشاه كما ونشرت الجريدة اعترافات طهران وبغداد باستمرار المعارك بينهما ، وقد تضاربت بيانات كل منهما عن نتائج المعارك التي اسفرت حسب بغداد عن سيطرة العراق على ٧٦ كم بعد العمليات التي استخدمت فيها الطائرات المقاتلة والمدفعية والصواريخ ، وفي طهران اعلن الجنرال فضل الله فلاحي [٢] رئيس الاركان المؤقت للقوات الايرانية أن الجيش الإيراني يسيطر على منطقة الحدود فيما عدا قطاعا طوله ١٧٠ كيلومتر شمال قصر شيرين [٣]، وكانت جريدة الاهرام قد ذكرت أن المصادمات العسكرية التي شهدتها المناطق المحيطة بمدينة قصر شيرين بإقليم كرمنشاه قد أسفرت عن سقوط خمس

---

[١]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٤٠ ، ١٠ ايلول ١٩٨٠ .

[٢] فضل الله فلاحي : (١٩٣١ _ ١٩٨١) ولد في مدينة طالقان انهى دراسته العسكرية في المدرسة الحربية بطهران ، ثم بالكلية الحربية بطهران ، ومن ثم اخذ يتدرج بالرتب العسكرية ، عين في عهد الخميني قائد للقوات البرية ثم رئيسا لهيئة الاركان العامة بدل ابو الحسن بني صدر وظل بمنصبه حتى لقى مصرعه بسقوط طائرة كان يستقلها مع عدد من القادة العسكرين يوم ٢٨ / ٩ / ١٩٨١ . للمزيد ينظر : محمد ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٤ .

[٣]قصر شيرين: هي بلدة إيرانية تقع شمال غربي ايران ،في محافظة كرمنشاه يوجد بالقرب منها أنقاض تعود للعهد الساساني، كانت تلك البلدة مصيف شيرين زوجة الملك خسرو الثاني (٥٦٠ _ ٦٢٨ فسميت باسمها. ينظر : مسعود الخوند، ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٤ ، دار رواد النهضة ، بيروت ، ١٩٩٤ ،ص٣٠٦.

طائرات مقاتلة وتدمير عشرات الدبابات فضلا عن مصرع واصابة ما يزيد على ٤١ جنديا من قوات الحرس الثوري وعشرات الجنود الذين لم يعرف عددهم من القوات العراقية[١].

في ٢٢ ايلول ١٩٨٠ قامت القوة الجوية العراقية بشن هجوم مباغت بواسطة مائتي طائرة حربية استهدف مطارات وقواعد جوية ايرانية عدة ، وعلى اثر ذلك تم الإعلان رسميا عن الحرب بين الدولتين ، وهو اليوم الذي تعده إيران بداية اندلاع الحرب ،وقد بررت الحكومة العراقية في اليوم نفسه هجومها على انه تعرض وقائي لأجل إبعاد الخطر العسكري عن أراضيها ، وتأمينها من الهجمات الإيرانية ، وإشعار النظام الايراني بقوة الجيش العراقي لإرغامه على عدم التدخل في شؤون العراق الداخلية ، خلال هذه المرحلة كان التخطيط العام للحرب بأنها ستكون حرب وقائية خاطفة لمدة ستة أو سبعة أسابيع ، وستهرع الدولتان لا نهائها للحفاظ على تدفق النفط في الخليج ، لكن ذلك لم يحصل فقد ردت الطائرات الإيرانية المقاتلة بهجوم مضاد في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٨٠ ، تمكنت فيه من إصابة ستة مطارات عراقية ، كما قامت بغارات على بغداد و نينوى والبصرة وكانت نتيجتها ضرب مجمع البتروكيمياويات في البصرة ، وشرعت في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٨٠ ثماني فرق برية عراقية بالتوغل داخل الأراضي الإيرانية على جبهة طولها

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٤١ ، ١١ ايلول ١٩٨٠ .

(٨٠٠ كم) وبعمق (١٥ كم) ما بين مدينة قصر شيرين في القاطع الأوسط ومدينة عبادان [١] في القاطع الجنوبي[٢].

ذكرت جريدة الاهرام في عددها الصادر يوم ٢٥ ايلول ١٩٨٠ استمرار الحرب بضراوة بالغة على كافة الجبهات دون ان يبدي أي من الطرفين استعداده للاستجابة لنداء مجلس الأمن [٣]بوقف اطلاق النار، وقد اشارت البيانات العسكرية التي اصدرها الجانبان الى تعرض البلدين على السواء الى خسائر فادحة في العتاد والأرواح بعد ان قام السلاح الجوي العراقي بقصف مطارات تبريز و الاهواز وسنندج وكرمنشاه وشاهباد والقواعد العسكرية الإيرانية في شاروخي ، و ديزفول واصفهان ردا على الغارات الايرانية ، وعلى اثر ذلك شنت ايران غارات جوية على المنشآت الاقتصادية والنفطية العراقية اسفرت عن تدمير مصانع تكرير النفط في الشعيبة ، كما نشبت معارك بحرية بين الدولتين قرب ميناء البصرة اسفرت عن اغراق ٩ سفن ايرانية طبقا للبيانات العراقية ، وأعلنت وزارة الخارجية

---

[١] عبادان : مدينة تقع غرب إيران على الخليج العربي وهي مركز تكرير النفط، وتصديره كانت مرفأ مهم ايام العباسيين تقهقرت مع الوقت واصبحت قرية لا شأن لها حتى تم بناء مرفأ نفطي عليها بعد اكتشاف النفط فيها عام ١٩٠٨ من قبل احد الرعايا البريطانيين في ايران وعلى اثر ذلك تشكلت شركة النفط الانكلو _ فارسية ١٩٠٩ لتعطيها انطلاقة جديدة . ينظر مسعود الخوند ، المصدر السابق، ج٤ ،ص ٢٠٥.

[٢]رعد مجيد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٣ .

[٣]أصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم ٤٧٩في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٨٠ الذي دعا فيه العراق وايران الى وقف القتال والدخول في محادثات للوصول الى تسوية سلمية . ينظر : عبد الصمد ملا ياس، الدبلوماسية العراقية في الامم المتحدة بشأن النزاع العراقي–الايراني ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص١٠٦ .

الأمريكية في بيان رسمي أن القتال بين ايران والعراق قد ادى الى توقف عمليات شحن النفط من الموانئ الايرانية والعراقية [١].

كما نشرت جريدة الاهرام في ٢٥ ايلول ١٩٨٠ على ما ذكره راديو طهران ان طيارا مصريا قد اسر بعد ان تمكن من الهبوط بمظلته عقب اطلاق النار على طائرته واسقاطها بعد محاولة فاشلة لقصف اصفهان ، واعلن مصدر مصري مسؤول ان هذا الخبر كاذب وعاري عن الصحة تماما فليس لمصر طيارون يقاتلون الى جانب اي طرف في المعارك الدائرة بين العراق وايران ، وان مصر تؤكد موقفها المعلن في هذا النزاع وهو انها انطلاقا من مسؤوليتها عربيا واسلاميا ودوليا تشجب بشدة مظاهر القتال الدائر بين العراق وايران وترى فيه استنزاف لا مبرر له [٢].

استطاعت القوات العراقية حتى يوم ٢٧ ايلول ١٩٨٠ السيطرة على مدن سومار وسربيل زهاب وقصر شيرين ، وحاصرت مدينة خرمشهر [٣] والأحواز ودمرت قسما من مصافي عبادان النفطية بعد أن حققت القوات العراقية أهدافها داخل الأراضي الإيرانية ، أعلن الرئيس العراقي صدام حسين في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٨٠ استعداد بلاده

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٥٥ ، ٢٥ ايلول ١٩٨٠ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٢٤٣٨١ ، ٢٥ ايلول ١٩٨٠ .

[٣] خرمشهر: هي مدينة ومرفأ في إيران تسمى المحمرة تابعة الى اقليم الاحواز تم استبدال اسمها بالفارسية الى خرمشهر تقع بالقرب من شط العرب و يقدر عدد سكانها نحو مليون نسمة . ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق ، ، ج٤ ،ص٢٠١ .

لوقف إطلاق النار والوصول الى تسوية لحل النزاع [١]، مقابل أن تعترف إيران بحقوق العراق المشروعة ، ووضع حد لاحتلال الجزر العربية الثلاث [٢]، وفي اليوم نفسه ، أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم (٤٧٩) الذي دعا فيه العراق وإيران إلى وقف القتال والدخول في محادثات للوصول لتسوية سلمية ، فاعلن العراق استعداده لتطبيق القرار ، في حين رفضته إيران وأصرت على انسحاب القوات العراقية من أراضيها المحتلة قبل إيقاف اطلاق النار [٣] .

استمرت الحرب ، وازداد معها تقدم القوات العراقية داخل الأراضي الإيرانية، إذ باتت تسيطر في أواخر ايلول ١٩٨٠على مساحة قدرها(٦٠٠ كم) تمتد من قصر شيرين إلى مصب شط العرب بعمق يتراوح بين ١٠ _ ١٥ كم شمال الأحواز و ٣٠ _٤٠ كم جنوب الأحواز [٤].

---

[١]اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

[٢]الجزر العربية الثلاث : هي جزر(ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى) تقع في وسط الخليج العربي ، وهي اقرب الى الساحل العربي منه الى الساحل الايراني تحتل الجزر العربية الثلاث موقعاً استراتيجيا مهما سيما وان هذه الجزر تشرف على مضيق هرمز ذات الموقع والمهم والمؤثر من الناحية السوقية والعسكرية بالنسبة للخليج ، و كانت ايران دائما تطالب بضم الجزر الثلاث وتدعي انها فارسية وليست عربية وقد احتلتها عام١٩٧١ . ينظر : محمد حسين العيدروس ، القاجار والجزر العربية ١٧٩٧_١٩١٢ ، ج١ ، دار العيدروس للكتاب الحديث ، ٢٠٠٢، ص١٤.

[٣] حسن محمد طوالبه ، موقف ايران من قرارات مجلس الامن ازاء الحرب بين العراق وايران ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ ، ص١٢٦ .

[٤] مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ _ ٢٩ .

ذكرت جريدة الاهرام في ١ تشرين الاول ١٩٨٠ ان المعارك الايرانية العراقية تركزت حول مدن اقليم الاحواز النفطي الإيراني ، اذ شنت القوات العراقية هجوما جديدا على عبادان في الوقت الذي خاضت القوات البرية العراقية معارك مع قوات الحرس الثوري الإيراني في خرمشهر واكدت الصحف العراقية أنه قد تم الاستيلاء على محطة الإذاعة في مدينة الاحواز التي توقفت عن بث ارسالها ، وقامت القوات العراقية بنقل تعزيزات ضخمة من المدرعات والدبابات وقطع المدفعية من مدينة قصر شيرين في الجبهة الشمالية الى اقليم الاحواز الجنوبي توقعا لمعارك طويلة بين الجانبين ، واشارت التقارير العراقية الى وقوع معارك من شارع الى شارع في خرمشهر اذ قال العراق انه يواجه جيوب المقاومة الباقية من رجال الحرس الثوري الإيراني بعد أن نجحت في عزلهم من كافة التعزيزات التي تصلهم من الأقاليم الايرانية ، وذكرت وكالة الأنباء العراقية ان الطائرات الايرانية قصفت اليوم بعض المواقع في كركوك والبصرة [١].

عرض العراق وقف إطلاق النار ابتداء من يوم ٥ تشرين الاول ١٩٨٠ ، مشترط وقف الهجمات والحشود، والعمليات الاستخباراتية ، والحملات الاعلامية ومن المتوقع الحصول على تنازلات لقاء الأراضي التي استولت عليها ، الا أن القائم بالأعمال الإيرانية

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٦١ ، ١ تشرين الاول ١٩٨٠ .

لدى الأمم المتحدة رفض الاقتراح مالم تنسحب القوات العراقية الى المواقع التي كانت فيها قبل اندلاع الحرب [١] .

كان الرفض الايراني دافعا لمضاعفة عمليات الاقتحام للاستيلاء على المدن الايرانية املا في إجبار المسؤولين الايرانيين في اللجوء الى المفاوضات لأنهاء الحرب[٢].

من جهة اخرى اشارت جريدة الاهرام الى زيارة الملك الاردني الحسين بن طلال[٣]للعراق في يوم ٤ تشرين الاول ١٩٨٠ استغرقت الزيارة ١٤ ساعة ، وذكر بيان اردني رسمي ان الملك حسين والرئيس العراقي استعرضا الموقف الراهن على الحدود في الحرب العراقية الايرانية وكان الملك الأردني قد اعلن تأييده الكامل للعراق في هذه الحرب بما في ذلك استعداده لمعاونة العراق عسكريا وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن الأردن وضعت قاعدة الفرق الجوية التي تقع على بعد ٤٠ ميل شمال عمان تحت تصرف القوات الجوية العراقية [٤].

---

[١] مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

[٢]مؤسسة الدراسات و الابحاث ، الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي ، بيروت ، د.ت ، ص١٥١

[٣]الحسين بن طلال : (١٩٣٥ _ ١٩٩٩) هو ملك المملكة الاردنية الثالث ولد في عمان وتلقى علومه في الاسكندرية و هارو وساندهرست البريطانية كان مع جده في القدس اثناء حادثة اغتياله ١٩٥١ تولى العرش بعد اضطرار والده طلال بن عبد الله التخلي عن العرش عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر : محمد عماد رديف طالب ، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الاردن ١٩٥٣ _ ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦ ، ص٢٤ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٦٦ ، ٦ تشرين الاول ١٩٨٠ .

في ٥ تشرين الاول ١٩٨٠وهو الموعد الذي اقترحه العراق لوقف اطلاق النار، ذكرت جريدة الاهرام قيام ايران بغارات على بغداد ، اذ أعلنت في بيانها العسكري أن قواتها الجوية قامت بعدد من الغارات الجوية على أراضي العراق شملت العاصمة بغداد ومصفاة نفط خانقين في شمال العراق وعددا من المواقع العسكرية ، وأكدت البيانات العسكرية الإيرانية الصادرة أن القتال كان دائراً بين القوات الإيرانية والقوات العراقية في منطقة الأحواز ، وان عددا من القادة الدينيين من بينهم آية الله صادق خلخالي[١] قد انضموا للمقاتلين الإيرانيين في الاحواز وقالت البيانات الايرانية أن قوات الدفاع الأرضي المضاد للطائرات قد اسقطت ٨٠ طائرة حربية عراقية منذ بدء الحرب بين ايران والعراق وفي الوقت نفسه استأنف الطيران الايراني قصفه للعاصمة بغداد وامتد القصف الجوي إلى منطقة الدورة اذ يوجد معمل تكرير النفط ومعسكر الرشيد والحي الشمالي من العاصمة وشوهدت السنة اللهب وشب حريق كبير في جميع أرجاء العاصمة [٢].

---

[١]صادق خلخالي : (١٩٢٩ _٢٠٠٤) ولد صادق كيوي المعروف بصادق خلخالي في مدينة خلخال ، و درس في الحوزة العلمية في مدينة قم ودرس على يد الإمام الخميني في النجف الأشرف ، سجن عدة مرات ونفي الى مدن نائية بسبب ارتباطه بحركة اية الله الخميني ودعمه لهذه الحركة بعد انتصار الثورة أصبح من أهم رجال الدولة وقام بتأسيس محكمة ثورية لمحاكمة رجال الشاه محمد رضا وقام بحكم المئات منهم وكان أبرزهم رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا عام ١٩٧٩ الذي حكم عليه بالإعدام ، أنتخب عدة مرات لعضوية مجلس الشورى وأنتخب عضوا في مجلس الخبراء له عدة مؤلفات في الفقه والعرفان والتاريخ ، ومن أهم كتبه مذكراته التي يتحدث عن حياة السياسية . للمزيد ينظر : شاكر كسرائي، ايران الاحزاب والشخصيات السياسية ١٨٩٠ _٢٠١٣ ، بيروت ، ٢٠١٤، ص ١٨٩,١٩٠ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٦٥ ، ٥ تشرين الاول ١٩٨٠ .

ذكرت جريدة الاهرام في ٦ تشرين الاول١٩٨٠ ان ايران تستعد لشن هجوم ، ودفعت كل من ايران والعراق تعزيزات ضخمة الى الطريق الرئيسي الذي يربط خرمشهر بعبادان استعدادا لمعركة حاسمة وفاصلة بين الجانبين حول ذلك الميناء وفي الوقت الذي تؤكد فيه بغداد أن مدينة خرمشهر الحيوية قد سقطت في أيدي القوات العراقية ويجري تطهيرها أعلنت القيادة الايرانية أن المدينة مازالت تحت سيطرتها وان معارك تجري بين الجانبين وفي نفس الوقت أعلن الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر بأن ايران تستعد الان لشن هجوم عام جديد خلال ايام [١] وقال " **أن ايران يمكن أن تهزم العراق في ١٥ يوما ان ايران يمكن أن توقف الحرب اذا ازيح الرئيس العراقي صدام حسين من منصبه** " [٢] .

نقلت جريدة الاهرام بيان وكالة الانباء العراقية الذي اشار بأن القوات العراقية دمرت خزانات الوقود و مخازن العتاد العسكري في مطار ديزفول ومحطة ميكروويف ايرانية قرب الاحواز و الحقت خسائر مادية بالأهداف القريبة من العاصمة طهران خلال الغارة الجوية التي شنتها على طهران، كما أعلن الرئيس الايراني أبو الحسن بني صدر أن ايران تستطيع هزيمة العراق اذا لم يتلقى معونة خارجية وذكر انها تحصل على ما تحتاجه

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٢٦٨ ، ٨ تشرين الاول ١٩٨٠ .

[٢] مقتبس من : جريدة الاهرام ، العدد٣٤٢٦٨ ، ٨ تشرين الاول ١٩٨٠ .

من قطع غيار لسلاحها الجوي من السوق الدولية ، وهدد بأغلاق مضيق هرمز[١] اذا تدخلت دول اخرى في الحرب ضد ايران ، ومن ناحية اخرى نفت القيادة الايرانية الانباء القائلة بتمكن القوات العراقية من احتلال مدينة خرمشهر التي اصبحت احد البؤر الاساسية في الحرب الدائرة بين الدولتين والتي يعلق عليها كل من الطرفين أهمية خاصة وقالت ان المدينة لازالت تحت سيطرة القوات الإيرانية [٢].

في الوقت الذي استمرت فيه المعارك بين القوات العراقية والايرانية حول عبادان وخرمشهر دون نهاية حاسمة ، هددت ايران على لسان قائد البحرية الإيرانية في السادس عشر من تشرين الاول بزرع الألغام في مضيق هرمز اذا استمرت مساندة دول الخليج للعراق ضد ايران وأعلن مسؤول امريكي آن كاسحات الالغام الأمريكية ستبادر بإزالة هذه الالغام لو نفذت ايران تهديداتها [٣].

في ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٠ اختتمت الحرب العراقية الايرانية شهرها الأول وأصبحت القوات العراقية تحاصر مدينة عبادان من جميع الاتجاهات وقطعت كافة

---

[١]مضيق هرمز : احد اهم الممرات المائية في العالم يفصل بين الخليج العربي وخليج عمان و اكثرها حركة للسفن اذ كان له اثر مهم منذ العصور القديمة ولا يزال حتى وقتنا الحاضر فقد استخدم للانتقال من الساحل العربي الى الساحل الايراني يقع في منطقة الخليج العربي ذات الاهمية التاريخية والسياسية فضلا عن ثقلها النفطي وتصاعد الاهتمام بهذا المضيق ابان الحرب العراقية الايرانية اذ صدرت تهديدات ايرانية بأغلاقه امام الملاحة . ينظر : تغريد رامز هاشم العذاري ، مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧

[٢]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٦٨ ، ٨ تشرين الاول ١٩٨٠ .

[٣]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٧٦ ، ١٦ تشرين الاول ١٩٨٠ .

الاتصالات والامدادات من حولها وأذاعت وكالة الأنباء العراقية أن القوات العراقية دمرت خطا لأنابيب النفط ينقل نفط عبادان الى داخل ايران ، التي أصبحت بذلك محرومة من أي مصدر من النفط الخام أو المكرر ، خاصة بعد أن كانت القوات العراقية قد دمرت خطا لأنابيب النفط يربط عبادان بمعامل التكرير الايرانية ، وقد اعترفت ايران للمرة الأولى بأن مدينة عبادان أصبحت مقطوعة الاتصال البري تماما عن بقية المدن الإيرانية ، في الوقت الذي توالى فيه القصف العراقي الذي منع وصول كل الإمدادات وقطع المدينة عن بقية البلاد بسبب الحصار العراقي حولها في الوقت الذي أكد فيه الايرانيون استمرار القتال المتلاحم في خرمشهر ، وأعلنوا نجاح هجماتهم المباغتة بالقوات المحمولة بالطائرات المروحية في القاطع الشمالي من الجبهة [١].

قامت إيران بإطلاق سراح الضباط والمسجونين والطيارين التابعين للشاه للمشاركة في القتال ضد القوات العراقية أما الاخيرة فكان عليها أن تتقدم ببطء عبر طبيعة صعبة تتكون من مستنقعات وصحراء لكن رغم كل الإمدادات التي وصلت إيران، استطاعت القوات العراقية الوصول إلى خرمشهر، اذ استطاعت يوم ٢٤ تشرين الاول١٩٨٠ من الاستيلاء على تلك المدينة [٢].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٨٣ ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٠ .

[٢] لبيب عبد الساتر ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ، دار المجاني ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص١٩٤.

ان المتتبع لموقف مصر حيال الحرب العراقية الايرانية منذ اندلاعها يرى ان موقف الرئيس انور السادات [١] قد اتسم بالرفض والشجب واحيانا الترقب [٢]فقد ذكرت الاهرام في عددها الصادر في ٢ تشرين الثاني ١٩٨٠ ان الحرب العراقية – الايرانية تمثل خطرا كبيرا على منطقة الخليج ، وان موقف مصر واضح لا لبس فيه ، فهي تشجب ضرب الآمنين في ايران وتشجب ضرب الآمنين في العراق ، وترى أن العراق دولة مسلمة ، و ايران دولة مسلمة ، ولن تنصر هذا على ذاك الا بالحق [٣].

ادلى الرئيس المصري انور السادات تصريحا اكد فيه ان عواقب هذه الحرب وخيمة على الجانبين ووصفها بأنها حرب استنزاف ليس فيها منتصر او مهزوم ولا بد من احتوائها حتى يتوصل الطرفين الى تفاهم معين او حتى يشعرا بالرضا بعد ان يدمر كل منهما الاخر [٤].

---

[١]محمد انور السادات (١٩١٨ _ ١٩٨١) هو ثالث رئيس للجمهورية المصرية حكم مصر للفترة ١٩٧٠ _ ٦ اكتوبر ١٩٨١ تخرج من الاكاديمية العسكرية ١٩٣٨ وانضم الى حركة الضباط الاحرار التي قامت بالثورةضد الملك فاروق الاول وتقلد عدة مناصب في ايلول ١٩٧٠ توفي جمال عبد الناصر وخلفه انور السادات ، اغتيل عام ١٩٨١ اثناء عرض عسكري احتفالا بانتصارات اكتوبر على اثر توقيعه اتفاق كامب ديفيد مما تسبب بردود فعل معارضه داخل مصر وخارجها . ينظر : شاكر ضيدان جابر السويدي ، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠ _١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ، جامعة البصرة ،٢٠١١ ،ص٢٤ .

[٢]بطرس غالي ، السياسية الدولية والحرب العراقية الايرانية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٨٥ ، ١٩٨٦ ، ص٤ .

[٣]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٢٦٢ ، ٢ تشرين الثاني١٩٨٠ .

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٢٦٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٨٠ .

اشارت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ١٠ كانون الاول ١٩٨٠ ان القوات العراقية والايرانية تبادلت قصف المواقع النفطية اذ اعلنت ايران ان قواتها قد قصفت محطات ضخ النفط في ميناء البكر على بعد ١٩ كيلو متر من ميناء الفاو وسجلت البيانات وقوع ٢١٢ جندي عراقي بين قتيل وجريح في حين استمر القصف المدفعي العراقي على عبادان والاحواز [١].

بعد قتال مرير تكبد فيه الطرفان خسائر فادحة ، تمكنت القوات العراقية من عبور نهر الكارون [٢] شرق خرمشهر و عبرت نهر بهمنشير ، وهي إحدى منافذ دلتا الكارون إلى الخليج العربي قبل مصبه في شط العرب ، بذلك فرضت القوات العراقية حصارا على عبادان ، لكن ذلك الحصار لم يدم طويلا اذ تمكنت القوات الإيرانية ، من إحكام سيطرتها على تلك المنطقة مما حال دون سقوطها بيد القوات العراقية بعد ذلك تحولت العمليات القتالية الى حرب مواقع استمرت طوال عام ١٩٨٠ وحتى بداية عام ١٩٨١ [٣].

كلما ازداد اليأس في مسار الحرب وكلما زاد الخصمان من المناورات في المواقع الحربية الثابتة، وجرى ترتيب التحالفات في المرحلة الأولى على المستويين الإقليمي والدولي

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٢٦٢ ، ١٠ كانون الاول ١٩٨٠ .

[٢]نهر الكارون : هو أكبر وأشهر أنهار عربستان، يسميه العرب نهر دجيل ينبع من جبال البختيارية ويصب في شط العرب بالقرب من المحمرة وأهم روافده نهر ديز كارون الاسفل . ينظر : إبراهيم العبيدي: الاحواز أرض عربية سلبية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠ ، ص٩- ١٠.

[٣]اسلام محمد عد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

لمواصلة الحرب، و الأردن فقط هي التي ايدت العراق صراحة ، وبذلك فشلت خطة العراق لتعريب الحرب ، فقد اعربت المملكة العربية السعودية ودول الخليج من تأييدها السياسي الحذر للعراق كما قدمت له مساعدات مالية سخية لكنها رفضت اي تدخل عسكري ، هذا ووضع الكويت أراضيه ، وخليج العقبة في الأردن تحت تصرف العراق ، ولكن الهجوم الجوي الإيراني على قوافل النقل العراقية بالسيارات في الأراضي الكويتية دفع الكويت لاتخاذ موقف اكثر حذرا كان الموقف الايراني يحظى بتأييد سوريا وليبيا وبتأييد اقل من الجزائر واليمن الجنوبي مما أدى إلى فشل الخطة العراقية التي تهدف لإقامة تضامن عربي قوي مع العراق [١].

المبحث الثاني: بداية التقدم الايراني واستعادة المبادرة وموقف الجريدة منها:

مع بداية العام ١٩٨١ تميزت الحرب بين الطرفين بكونها حرب استنزاف لان ما دار بها لم يكن سوى تبادل قصف جوي ومدفعي بين الطرفين ونجحت القوات العراقية خلالها من التمسك بالشريط الارض الذي استولت عليه سابقا وفشلت الهجمات والضربات التي شنتها

[١] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٧٢ _ ٧٣ .

القوات الايرانية في استرجاعه ، وفي تشرين الثاني عام ١٩٨١ اتسع نطاق حملة المتطوعين المصريين للعراق وفي كانون الاول من العام نفسه اعلنت البحرين عن محاولة انقلاب قامت بها منظمة موالية لإيران الامر الذي فهم على أنه تحذير لدول الخليج [١].

تميزت تلك المدة بانتقال المبادأة إلى الجانب الإيراني فشن عددا من الهجمات المضادة في محاولة لاسترداد الأرض التي استولى عليها العراق ففي القاطع الشمالي شنت إيران هجوما محدودا يوم ٢ كانون الثاني ١٩٨١ نجحت في اختراق الحدود العراقية في المنطقة ووصلت إلى عمق محدود لم يتعدى ٥_ ٦ كيلو مترات و لاستغلال النجاح دفعت احتياطاتها لتطوير الهجوم ونجحت في ٤ كانون الثاني من استعادة الأرض التي استولت عليها القوات العراقية في هذا القاطع [٢].

في ٢ كانون الثاني ١٩٨١ نشرت جريدة الاهرام بين صفحاتها بأن كل من طهران وبغداد اعلنت ان كل منهما دمر للأخر نصف معداته العسكرية وقتل واصاب الالاف على الجبهة الاخرى في الحرب التي دخلت اسبوعها السادس عشر واعلن بيان عسكري عراقي ان اكثر من ١٨ الف ايراني لقوا مصرعهم كما سقطت ٥٥٨ طائره ودمرت ١٤٧ وحده بحريه و اكثر من ١٠٠٠ دبابة و٧٠ منشأة نفطية إيرانية و رد راديو طهران ببيان ذكر فيه ان الايرانيين قتلوا وأصابوا ٢٠ الف عراقي ودمرت ٢١٥ مقاتله بيج وتوميلوف ، الى

---

[١] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

جانب ٥٠٠ مركز نفطي و قاعده عسكرية و هدف استراتيجي ، والجانبين تجاهلا تماما اي اشارة لخسائر اي منهما[١] .

في ٦ كانون الثاني ١٩٨١ شن الإيرانيون أربع هجمات في القاطعين الأوسط والجنوبي فهاجموا قاطع قصر شيرين شرق خانقين وتمكنوا من الاستيلاء على بعض المرتفعات ، كما هاجموا المرتفعات المحيطة بمدينة مهران شرق مندلي وتمكنوا من السيطرة على بعضها، وفي القاطع الجنوبي هاجموا قطعات الفيلق الثالث جنوب مدينة الأحواز ، وتمكنوا من إحراز مكاسب محدودة [٢] .

اعلن كل من العراق وايران في ٨ كانون الثاني ١٩٨١ استمرار المعارك بين الجانبين حول مدن الأحواز و سوسنكرد و ديزفول و جيلان غرب عبادان باستخدامهم جميع انواع الاسلحة ، وفي بعض المعارك استخدموا السلاح الأبيض وذكرت البيانات الإيرانية ان اكثر من ١٠٠٠ عراقي قد قتلوا في مختلف جبهات القتال وان القوات الايرانية تضغط بشدة على المواقع العراقية في طريق الأحواز عبادان ، وقد اعترف العراق ببدء الهجوم الايراني

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٥٤ ، ٢ كانون الثاني ١٩٨١ .

[٢] نزار عبد الكريم الخزرجي ، الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _ ١٩٨٨مذكرات مقاتل ، قرطبة للنشر ، قطر ، ٢٠١٤ ، ص٢٠٩ .

وقال البيان العراقي ان القوات العراقية تشتبك حاليا مع القوات الايرانية التي تتقدم صوب سوسنكرد في ثلاث اتجاهات [١].

من جانبها قامت القوات الايرانية بالتركيز على اعادة تنظيم قواتها المسلحة لتقوية نفسها لأخذ المبادرة من القوات العراقية اذ بدأت من كانون الثاني ١٩٨١ سلسلة من عمليات الاستطلاع استهدفت الاتجاهات الرئيسية في قواطع العمليات الثلاثة ، وهي قاطع العمليات الوسطى باتجاه الغرب و قاطع العمليات الجنوبية الاعلى شرق العمارة في (الشوش و ديزفول) وقاطع العمليات الجنوبي وهو قاطع شرق البصرة و يتألف من قواطع وعمليات الفرقة المدرعة الثالثة على طول محور الكارون وحتى مشارف عبادان الفرقة المدرعة العاشرة والفرقة الالية الخامسة [٢].

بدأت القوات الايرانية بعمليات محدودة داخل الحدود الايرانية الى ان استطاعت دخول اول معركة مواجهة مباشرة بين قوات الدولتين في منطقة الخفاجية (سوسنكرد) استخدمت فيها المدرعات من الجانبين [٣].

أشارت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ٨ كانون الثاني ١٩٨١ ان كل من العراق وايران اعلنا استمرار المعارك بينهما حول مدن الاحواز وسوسنكرد و ايلام ديزفول

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٥٩ ، ٧ كانون الثاني ١٩٨١ .

[٢] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠.

[٣] عبد الفتاح الصبروتي ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

وكيلان وعبادان واسرت ايران (٤٩٥)عراقي بوصفهم الدفعة الاولى من ٢٠٠٠ عراقي الذين وقعوا في اسر القوات الإيرانية منذ بداية الهجوم الايراني اذ ان القوات الإيرانية قتلت اكثر من الف عراقي في مختلف جبهات القتال وان القوات الإيرانية تضغط بشده على المواقع العراقية وتم اجبار القوات العراقية على التراجع عده كيلومترات على محوري الاهواز وسوسنكرد وان الايرانيين واصلوا تقدمهم على المواقع العراقية التي تنهار الواحدة تلو الاخر واعترف العراق ببدء الهجوم الايراني المضاد وقال بيان عراقي ان القوات العراقية تشتبك مع القوات الايرانية التي تقدمت صوب سوسنكرد من ثلاثة اتجاهات و انها اوقفت التقدم الايراني نحو الاهواز و كيلان وان المقاتلات العراقية تقوم بطلعات جويه مستمرة بلغت اكثر من ١٥ طلعة ضد الحشود الايرانية وان الطائرات المروحية اشتركت ايضا في هذه الغارات والقوات العراقية قتلت اكثر من ٣٨٠ ايراني و اسقطت طائرة فانتوم و طائرة مروحية [١].

شنت القوات الايرانية هجوماً على منطقة البسيتين اشتركت فيه ٣٠٠ دبابه إيرانية واستطاعت تكبيد القوات العراقية خسائر وتعرضت الفرقة التاسعة العراقية للإبادة مما دفع فرق الجيش الاخرى للتدخل و ايقاف الزحف الإيراني اذ تمكنت القوات الايرانية من ايقاف تقدم الجيش العراقي داخل الاراضي الايرانية واخذ المتطوعين الايرانيين بشن هجمات

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٦٠ ، ٨ كانون الثاني ١٩٨١ .

على المواقع الثابتة التي تحصن بها الجيش العراقي لإيقاع اكبر عدد من الخسائر في صفوفهم وتحطيم الروح المعنوية لديهم [١].

تغير موقف القوات العراقية من الهجوم الى الدفاع ، اذ صدرت الاوامر من القيادة العراقية آنذاك الى الجيش بالتحصن بمواقع داخل الاراضي الايرانية التي تم احتلالها وعدم تركها لأي سبب وتحولت العمليات العسكرية الى حرب المواقع الثابته واصبحت المبادأة بيد القوات الايرانية بعد لجوء العراق الى اسلوب الدفاع [٢].

ومن اجل سد النقص الحاصل في الاسلحة العراقية وتعزيز الموقف العسكري في جبهات القتال تعاقد العراق مع الحكومة المصرية عام ١٩٨١ لتزويده بمئة دبابة روسية T54، وكان في استقبالهم لجنة من ممثلي مديريات التسليح والتجهيز الهندسية الالية والدروع لغرض فحص صلاحيتها ومطابقتها لشروط العقد و بعد انزالها من البواخر تعطل معظمها بعد سيرها بضعة امتار ورفضت اللجنة استلامها و اخبر اعضائها رئيس اركان الجيش العراقي عبد الجبار شنشل ان الدبابات لا تطابق المواصفات التي على اساسها تم التعاقد على شرائها وانها مستهلكة وتبين ان اسعارها اعلى من اسعار الدبابات السوفيتية الجديدة من الطراز نفسه لذلك تقرر رفضها واخبروا القائد العام للقوات المسلحة بأن الصفقة مخالفة لمواصفات العقد و انها مستهلكة ومعظمها عاطل عن العمل فرد عليهم

---

[١] جواد كاظم عبد الحسن الركابي ، مبادرات السلام الدولية لأنهاء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _ ١٩٨٨دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، ٢٠١٩ ، ص٢٢ _ ٢٣ .

[٢]رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ،ص٧٣ .

القائد العام للقوات المسلحة استلموها واودعوها مستودعات المواد المستهلكة و ادفعوا لهم مبلغ العقد كاملا [١].

ذكرت جريدة الاهرام بأن راديو طهران اذاع أن قوة ايرانية توغلت في الارض العراقية لمسافة ٧ كيلو متر في القاطع الاوسط من الجبهة بعدما استردت مساحات شاسعة من المرتفعات الغربية الاستراتيجية من اقليم ايلام الايراني وصلت الى الحدود العراقية الايرانية لأول مره منذ اندلاع الحرب و ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل ما بين (٧٠٠ _٨٠٠) عراقي و أسر ٨٤ اخرين بعد قتال عنيف بين الجانبين على هذه المرتفعات وكان الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدرقد صرح لصحيفه طهران بأن ثلاثة الاف عراقي كانت قد تمت محاصرتهم في هذه المرتفعات وابادتهم بالكامل ، وقد اعلن العراق ان الهجوم الايراني المضاد في جنوب غرب الاحواز دخل في شرك الموت ، اذ تم ابادة فرقة ايرانية كاملة ، واذاع راديو بغداد ان القوات العراقية قتلت (٤٦١) ايرانيا ودمرت ٢٠ دبابة ايرانية خلال المعارك [٢].

ذكرت الجريدة في ١٦ كانون الثاني ١٩٨١ ما اعلنه الفريق محمد عبد الحليم ابو غزاله رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصرية ان الاسلحة التي تم التعاقد على شرائها من الولايات المتحدة نتابع وصولها الى مصر وان طائرات اف ١٦ الامريكية ستصل الى

---

[١] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ،ص ٢٣٦ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٦٤ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٨١ .

مصر في الربع الاول من السنة واستعداد مصر للدفاع عن اي دولة في المنطقة و بالأخص في الخليج حينما يتعرضون لعدوان ما ايمانا من مصر بمسؤولياتها العربية الاسلامية [١].

في ٢٠ كانون الثاني حذر الرئيس العراقي صدام حسين من ان يتم حل مشكلة الرهائن الامريكيين [٢]على حساب مصلحة العراق ، ونفى ان بلاده اشتبكت في حربها مع ايران بهدف مساعدة الولايات المتحدة على الافراج عن الرهائن الامريكيين واتهم الرئيس العراقي الولايات المتحدة في انها لعبة دورا في الحرب العراقية الايرانية لكي تتمكن من اعادة تنظيم مصالحها في المنطقة[٣].

في ٢٢ كانون الثاني أعلنت ايران انها تركز جهودها على الحرب الدائرة بينها وبين العراق بعد ان فرغت من ازمة الرهائن ، وغادر الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر متوجها الى الجبهة في اقليم خوزستان واعلن رئيس الوزراء الايراني محمد علي رجائي [٤]ان

---

[١]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٦٨ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٨١

[٢]ازمة الرهائن : هي ازمة دبلوماسية حدثت بين ايران والولايات المتحدة عندما اقتحمت مجموعة من الطلاب الاسلاميين في ايران السفارة الامريكية واحتجزوا ٥٢ اميركيا لمدة ٤٤٤ يوما من تشرين الثاني ١٩٧٩ الى ٢٠ كانون الثاني١٩٨١ . ينظر : زينب صبري مهدي ، ازمة الرهائن في ايران ١٩٧٩ _ ١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ ، ص٢٢ .

[٣]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٧٢ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١ .

[٤]محمد علي رجائي:(١٩٣٣ _ ١٩٨١) هو سياسي، ورجل دولة إيراني، ولد في قزوين ، التحق منذ السادسة عشر من عمره بسلاح الطيران، ثم تخرج من الجيش اذ انتسب إلى دار المعلمين العليا في طهران، وتخرج منها عام ١٩٦٠، كان رجائي يقوم بنشاط سياسي ضد نظام الشاه لذا تم اعتقاله عدة مرات، وفي عام ١٩٧٨م انضم

ايران ستبدأ بالصناعة المحلية للسلاح واكدت وكالة الانباء الايرانية ان القوات الايرانية تستعد لشن هجوم شامل على المناطق الكردية في شمال غرب البلاد لإحباط الحركة الكردية التي يثيرها العراق هناك [١].

أكد الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيواصل الحرب حتى يسترد حقوقه وذكرت ان العراق يستعد لشن هجوم شامل على كافة جبهات الحرب مع إيران في وقت قريب للغاية[٢].

ومن جانب اخر رفض الرئيس العراقي مقترحات لجنة الوساطة الأسلامية بأنهاء الصراع بين الجانبين واكد ان القوات العراقية لن تنسحب من الاراضي الايرانية الا بأعتراف ايران بالسيادة العراقية على شط العرب واكد اية الله الخميني ان امكانية التفاوض مع العراق والانسحاب النهائي شيء غير مقبول [٣].

إلى جمعية المعلمين المسلمين عين بعد سقوط الشاه وزير جمعية المعلمين المسلمين، وفي ١٩٨٠م تم تكليف رجائي بتشكيل أول حكومة إسلامية بتأييد من حزب الجمهورية الاسلامية ، لكن أبو الحسن بني صدر كان معارضا لذلك اذ اعتبر رجائي عديم المرونة، قليل الخبرة بالشؤون السياسية .للمزيد ينظر :شاكر كسرائي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥_٢٠٦ .

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٣٧٤ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨١ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٤١٥ ، ٤ اذار ١٩٨١ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٤١٧ ، ٦ اذار ١٩٨١ .

في اذار ١٩٨١ كان أول استخدام لصواريخ أرض أرض العراقية من طراز سكود وذلك بإطلاقها على مدينتي ديزفول والأحواز [١] و كان القصف بأعداد محدودة الامر الذي ادى الى انخفاض تأثيرها وحاول العراق ممارسة ضغط عسكري على ايران لإجبارها على قبول التفاوض لأنهاء الحرب ، اذ حاولت القوات العراقية احتلال مدينة سوسنكرد يومي ١٩ _٢٠ اذار ١٩٨١لكنها منيت بهزيمة خلال تلك المحاولة كانت معركة سوسنكرد نقطة تحول من مرحلة الغزو الى مرحلة حرب المواقع الثابتة [٢].

بعد ان دخلت الحرب شهرها الثامن كانت عمليات الاستنزاف العسكري بين الجانبين تجري بدون اي تطور حاسم لصالح اي من الطرفين اذ تكبدت القوات الإيرانية ٢٥٠ طائرة مقاتلة واعترف الرئيس بني صدر بأن خسائر ايران نتيجة للحرب مع العراق والعقوبات الاقتصادية الامريكية ضد ايران قد بلغت ٦ ملايين دولار وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان مصر سلمت العراق ما بين ٢٠٠ _٣٠٠ دبابة لتعويض خسائرها ونفت مصر هذه الانباء واعترف الرئيس ابو الحسن بني صدر بأن القوات العراقية قد احتلت حتى الان خمس مدن ايرانية ووصل الى طهران رؤساء الدول والحكومات برئاسة احمد سيكو توري [٣]رئيس غينيا ، في مهمه مساع حميدة لا نهاء الحرب العراقية الايرانية ووصل اولوف

---

[١]المصدر نفسه ، العدد ٣٤٤١٨ ، ٧ اذار ، ١٩٨١ .

[٢]عصام نايل المجالي ، تأثير السلاح الايراني على الامن الخليجي ، دار الحامد ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص١٠١

[٣]احمد سيكوتوري : (١٩٢٢ _ ١٩٨٤) سياسي ورجل دولة افريقي و اول رئيس لجمهورية غينيا ولد في قرية فرانا لعائلة مسلمة ودرس في المدرسة القرآنية ثم في المدرسة الفرنسية كان رئيسا لغينيا منذ ١٩٥٨ انتدبته منظمة

بالم (olf palme) [١]مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة الى بغداد في زيارة للتوسط لا نهاء الحرب العراقية الايرانية التي استمر الجانبان في الاعلان عن تحقيق الانتصارات فيها [٢].

ورد في جريدة الأهرام ان مصر لم تكن هي أول من أعلنت صفقة السلاح التي باعتها للعراق ، فقد جاء اعلان الخبر من مصادر مختلفة ولم تعلق المصادر المسؤولة عليه في البداية الى ان جاء لقاء الرئيس السادات والصحفيين المصريين في يوم عيدهم ٣١ اذار ١٩٨١ اذ أشار الى ما نقلته وكالات الانباء عن بيع السلاح في العراق وكشف اسراره لأول مرة [٣] " **لعل العرب الذين أختلفوا مع مصر و تهجموا عليها وحاصروها بالقرارات الاقتصادية تارة وبحملات السب والهجوم تارة اخرى و بالخيانة مرات لعلهم عرفوا المكان الحقيقي الذي تقف فيه مصر واين هم ولعل العرب وعلى رأسهم العراق عرفوا ان هيئة التصنيع العربية التي قرروا اغلاقها بسبب انسحابهم من عضويتها ووقف مشاركتهم المادية فيها لعلهم عرفوا كيف ان الهيئة التي تحملت مصر بشجاعة الرجال والمبادئ**

المؤتمر الاسلامي للقيام بجهود الوساطة من اجل السلام في الحرب العراقية الايرانية وام تنجح مهمته . ينظر : فراس البيطار ،الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٢ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ،٢٠١٣ ، ص٧٤٠ .

[١]اولوف بالم : (١٩٢٧ _ ١٩٨٦) سياسي سويدي وزعيم حزب العمل الاجتماعي الديمقراطي منذ سنة ١٩٦٩ ورئيس وزراء السويد ١٩٦٩ _ ١٩٧٦ واعيد انتخابه سنة ١٩٨٢ عمل وسيطا خاصا للامم المتحدة في الحرب العراقية الايرانية تعرض لحادثة اغتيال قتل فيها بطلق ناري . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج١ ، المصدر السابق ، ص ٤٨١ .

[٢]نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

[٣]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٤٤٣ ، ١ نيسان ١٩٨١ .

واستمرارها وكيف ان هذه الهيئة هي نفسها التي اصبحوا في حاجه الى ما تنتجه من سلاح " [١].

أشارت جريدة الاهرام الى القرار الذي اتخذه الرئيس انور السادات لتزويد العراق بالأسلحة فقالت الجريدة في تعليقها ان الرئيس المصري انما يتحرك بما عليه الواجب القومي الرائد وبما يثبت ان مصر العربية لا زالت في موقفها القومي الرائد [٢].

يبدو انه على الرغم من قطع العرب علاقاتهم الدبلوماسية مع مصر بسبب قيام الاخيرة بتوقيع اتفاق كامب ديفيد عام ١٩٧٩ مع اسرائيل ، الا ان الحس القومي كان حاضراً عند السادات لاسيما بعد تعرض العراق لحرب مع ايران مما يوضح العمق العربي على الرغم من الخلافات التي تحصل بين الدول العربية .

في ٤ نيسان ١٩٨١ ذكرت جريدة الاهرام ان بيان عسكري عراقي ذكر ان الطائرات الايرانية شنت غارة على احد المطارات العراقية قرب الحدود السورية العراقية كما قصفت مدينة كركوك مما ادى الى مصرع شخصين واصابة ٢٣ اخرين واشار البيان ان الطائرات الايرانية شنت الهجوم من الاراضي السورية وان الدفاع الجوي العراقي تصدى لها ، كما

---

[١] مقتبس من : جريدة لاهرام ، العدد ٣٤٤٤٣ ، ١ نيسان ١٩٨١ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٤٤٤ ، ٢ نيسان ١٩٨١ .

وأذاع راديو طهران ان الطائرات الايرانية قد شنت غارة عنيفة على أربعة مطارات عراقية مما اسفر عن اشتعال النيران في العديد منها [١].

أشارت جريدة الاهرام في ٢١ نيسان ١٩٨١الى ما ذكرته صحيفة ديل ميل البريطانية فقد كتبت الصحيفة ان المقاتلات السورية تقوم بعمليات قتالية بالاشتراك مع المقاتلات الايرانية وتوجيه ضربات ضد اهداف داخل الاراضي العراقية ، وقالت ان هذه الهجمات المشتركة نفذت بعدما توصل اليه السوريون والايرانيون من خلال زيارة بالغة السرية قام بها وزير الدفاع الايراني لدمشق [٢].

أشارت جريدة الاهرام الى ما ذكرته وكالات الانباء العراقية في ٣٠ نيسان عن تصاعد المعارك بين القوات العراقية والقوات الايرانية وقال بيان عسكري عراقي ان القوات العراقية استولت على ٦ قرى ايرانية في قطاع سربيل زهاب خلال اليومين الماضيين ، كما اسقطت ثلاث طائرات وقتلت ٣٥٢ جنديا ايرانيا [٣].

قامت القوات العراقية بالإغارة على مدينة وهران بالقاطع الاوسط في ١ ايار ١٩٨١ ، وفي تلك المدة كانت القوات العراقية تحتل مساحات كبيره من الاراضي الايرانية وسرعان ما استعادت ايران توازنها اذ قامت قواتها بمحاولة استعادة بعض المواقع التي

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٤٤٧ ، ٥ نيسان ١٩٨١ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٤٦٣ ، ٢١ نيسان ١٩٨١ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٤٧٢ ، ٣٠ نيسان ١٩٨١ .

احتلتها القوات العراقية وتواصلت الهجمات الايرانية ، ففي الرابع عشر من ايار تمكن الايرانيون من السيطرة على عارضة الله اكبر شمال الخفاجية [١] .

في تلك المدة كانت ايران تشهد تغيرات سياسية وفي ٢٢ من ايار صدق الامام الخميني على قرار مجلس الشورى الايراني بعزل ابو الحسن بني صدر من منصبه كرئيس للجمهورية [٢]، و أعلن هاشمي رفسنجاني [٣] ان على البرلمان البحث عن مصير بني صدر وتقديمه للمحاكمة [٤].

---

[١]عماد خدوري ، سراب السلاح النووي العراقي ، مذكرات و اوهام ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص١٠٥ .

[٢] اسامة الغزالي ، الثورة الايرانية و مرحلة ما بعد بني صدر ، مجلة السياسة الدولية ، اكتوبر ، العدد ٦٦ ، ١٩٨١ ، ص١١٣ _ ١١٥ .

[٣] هاشمي رفسنجاني (١٩٣٤ _ ٢٠١٧) ولد في احدى قرية نوج احدى قرى مدينة رفسنجان، عمل في مجال الزراعة بدأ منذ سن الخامسة دراسته عند رجل دين في أحد الكتاتيب، وعند بلوغه سن الرابعة عشر ذهب إلى قم لمتابعة دراسته في العلوم الدينية، وتتلمذ على يد آية الله الخميني، انضم وهو في مدينة قم لمنظمة فدائيي أسالم، وكان ينادي بالإطاحة بنظام الشاه؛ لذلك تم اعتقاله عدة مرات، بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م تم تشكيل مجلس قيادة واصبح عضوا بذلك المجلس، وفي نفس العام تسلم مهام وزارة الداخلية، وفي عام ١٩٧٩ انتخب رئيسا لمجلس الشورى ، وفي سنة ١٩٨١ عند بداية الحرب العراقية الايرانية عين ممثلا عن مجلس الدفاع الاعلى بصفته متحدثا بأسم المجلس المذكور ، وفي عام ١٩٨٨ انتخب رئيسا للجمهورية الاسلامية واستمر في منصبه حتى عام ١٩٩٧. ينظر : مهند عبد العزيز عيسى ، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩ _١٩٩٧) دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥ ، ص١٢.

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٥١٨ ، ١٥ حزيران ١٩٨١ .

في تلك المرحلة كانت القوات العراقية تحتل مساحات كبيرة من الاراضي الايرانية الا أن إيران سرعان ما استعادت توازنها، ثم بدأت قواتها منذ حزيران ١٩٨١م بمحاولة استعادة بعض المواقع الايرانية التي سيطرت عليها القوات العراقية [١].

في ٧ حزيران من العام ١٩٨١ قامت طائرات الكيان الصهيوني بقصف مفاعلي تموز (١ و ٢) ، واتهمت الحكومة العراقية إيران بالتواطؤ مع الكيان الصهيوني في ذلك العمل في حين عد الكيان الصهيوني هجوم بمثابه اجراء وقائي ضد الاسلحة النووية العراقية المحتملة التي تشكل خطرا عليه [٢].

ذكرت جريدة الاهرام في ٢٥تموز ١٩٨١ ان ما يزيد عن تسعة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب اخرين نتيجة الانفجارات التي حدثت في العاصمة الايرانية وبقية المدن الكبرى ، بسبب الانتخابات التشريعية لانتخاب رئيس بدلا من الرئيس الايراني المعزول ابو الحسن بني صدر وذكرت مصادر ايرانية ان ٦٧ شخص من اعضاء

---

[١]أحمد محمود، التنافس الاستراتيجي بين العراق وايران في الخليج، السياسة الدولية، عدد ١٣٦ ،إبريل، ١٩٩٩، ص ١٢١.

[٢]جريدة الاهرام ، ٣٤٥١٢ ، ٩ حزيران ١٩٨١ .

مجاهدي خلق [١]تم القاء القبض عليهم ومنع ركوب الدرجات النارية بسبب عمليات الاغتيال التي حدثت آنذاك [٢].

فضلا عن ذلك لقى الرئيس الايراني محمد علي رجائي و محمد جواد باهنر[٣]رئيس الوزراء مصرعهما في الحريق الهائل الذي نشب في مبنى رئاسة الوزراء الايرانية نتيجة انفجار ضخم من القنابل الحارقة ولقي خمسة اشخاص اخرون مصرعهم واصيب ١٥ من كبار المسؤولين ، وطلب هاشمي رفسنجاني عقد الاجتماع الطارئ واتهم كل من الولايات المتحدة و العراق والجماعات اليسارية المسلحة والرئيس السابق ابو الحسن بني صدر بالمسؤولية و تنفيذ الحادث [٤].

منذ أيلول ١٩٨١م، قامت القوات الايرانية بحشد قوات كثيفة من الجيش النظامي، وحرس الثورة وأوصى اية الله الخميني بإعطاء الاولوية لفك الحصار عن عبادان و بالفعل نجحت القوات الايرانية بفك الحصار عن عبادان من خلال هجوم شنته فرقة مشاة إيرانية

---

[١]مجاهدي خلق (مجاهدي الشعب) : تنظيم مسلح ضم في صفوفه منذ حزيران ١٩٨٧ جيش التحرير الوطني انشأه مسعود رجوي وانشأ المجاهدون المجلس الوطني للمقاومةفي باريس ١٩٨١ برئاسة ابو الحسن بني صدر . ينظر : مسعود الخوند ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

[٢]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٥٥٨ ، ٢٥ تموز ١٩٨١ .

[٣]محمد جواد باهنر : (١٩٣٣_ ١٩٨١) ولد في مدينة كرمان درس في الكتاتيب والتحق بمدرسة معصومة لدراسة العلوم الدينية وهو احد الشخصيات الثورية التي لعبت دورا بارزا قبل الثورة في تأييد حكم اية الله الخميني واعتقل بسبب مواقفه المعادية للشاه اعتقل لأول مرة عام ١٩٥٨ بدأ عام ١٩٦٢ تعاونه مع الحركة الاسلامية سجن بعدها ست مرات توفي في انفجار في مبنى رئاسة الوزراء . للمزيد ينظر : شاكر كسرائي ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

[٤]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٥٩٦ ، ١ ايلول ١٩٨١ .

على الفرقة المدرعة العراقية التي كانت تقوم بحصار عبادان ثم دفعت تلك الفرقة إلى ما وراء نهر الكارون، و بذلك انفتحت الطريق أمام القوات الايرانية [١].

ذكر بيان عسكري ايراني في ١٨ ايلول ان معارك عنيفة دارت بين القوات العراقية والايرانية في طريق عبادان ، واعلنت ايران رسميا انها قد استولت عليه وفي الوقت نفسه اعلن الجنرال فلاحي رئيس اركان الجيش الايراني ان القوات الايرانية قد استولت خلال الشهور الثلاثة الماضية على(٤٠%) من الاراضي الايرانية التي سيطرت عليها القوات العراقية عند نشوب الحرب [٢].

وفي غضون ذلك عملت إيران على رفع كفاءة قواتها المسلحة من خلال إطلاق سراح عدد كبير من ضباط الجيش الذين اعتقلوا بعد نجاح الثورة ، كذلك تم تدعيم القوات العسكرية بعناصر الحرس الثوري لرفع الروح المعنوية ، كما قام الايرانيون بالاعتماد على أسلوب الدفع بالموجات البشرية ، و يعود أول استخدام للموجات البشرية من القوات الايرانية إلى معركة البسيتين التي حدثت يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨١ عندما أعلن اية الله الخميني الجهاد، فتجمع قرابة ٢٠ مليون شخص، تم تدريبهم ووضعهم بإمرة الحرس الثوري ، كان هؤلاء المتطوعون يلقون أنفسهم على الاسلاك الشائكة للمواقع الدفاعية ثم يقومون بقطعها و

---

[١] لبيب عبد الساتر، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٦١٣ ، ١٨ ايلول ١٩٨١ .

فتحها تحت تأثير النار العراقية وبذلك تمكنوا من الحاق هزيمة بالقطعات العراقية المرابطة في المنطقة وتمكنوا من تحرير البسيتين [١].

من جانبه أصدر الرئيس المصري انور السادات امرا بالاستجابة الى اول طلب عراقي قدم لمصر عن طريق سلطنة عمان اذ اصبحت معظم خطوط الانتاج ومصانع الذخيرة المصرية تعمل للجيش العراقي والحكومة العراقية بدأت تشتري ذخائر من مصر صنعت فيها لملائمة الاسلحة السوفيتية التي كان الجيش المصري يستخدمها حتى وقت قريب وبعد تصدير الذخيرة بدأ تصدير المعدات وبالذات المدفعية اذ كان لدى مصر الكثير من السلاح السوفيتي في الوقت الذي كانت تتجه لشراء السلاح الامريكي واصبح من المنطق ان تبيع المخزون من سلاحها الروسي وكل ما تستطيع بيعه للعراق اذ بلغ متوسط مبيعات مصر من الأسلحة للعراق ما يقارب مليار دولار سنويا [٢].

واتخذت المساندة المصرية للعراق في حربه مع ايران شكلين اساسين :

اولا : امداد العراق بالأسلحة السوفيتية التي لم تعد تستخدم من قبل القوات المصرية بعد التحول نحو الولايات المتحدة الامريكية .

---

[١] حلمي الخطابي، العراق المعاصر في الشرق الاوسط الكبير وشمال أفريقيا، دار الاحمدي ، القاهرة، ٢٠٠٥ ، ص ٧١

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٦٢٣، ٢٨ ايلول ١٩٨١ .

ثانيا : تزويد العراق بالأيدي العاملة خاصة في مجال الزراعة تعويضا عن الرجال الذين ساهموا في ساحات الحرب و كذلك عدد من المتطوعين للقتال اذ اختلفت تقديراتهم وتراوحت بين (١٥ _ ٢٠) الف عامل [١] .

شهد تطور في الموقف السياسي المصري بإعلان الرئيس المصري انور السادات بدعم العراق في حربه مع ايران في قوله " **ان مصر لم تكن تستطيع ان تنسى وقفه العراق الى جانبها في حرب تشرين عام ١٩٧٣ حينما ساندنا سلاح الطيران العراقي في عملياتنا وزودونا بصواريخ ارض ارض طراز لونا الذي رفض السوفييت امدادنا بها في حين قدمها العراق لنا بدون ثمن**" [٢].

نشرت جريدة الأهرام بأن المتحدث العسكري العراقي أعلن ان القوات العراقية أحبطت هجوما ايرانيا في المنطقة المواجهة لمنطقة ميسان العراقية شمال القاطع الجنوبي للجبهة ، وان الطائرات العراقية تسيطر تماما على المجال الجوي فوق منطقة ميسان العراقية ومحاولة الايرانيين كانت بائسة ، اذ قتلت القوات العراقية(٤٦٦٠) جندياً ايرانياً

---

[١] نيفين عبد المنعم مسعد ، السياسة الخارجية الايرانية حيال مصر (١٩٧٩ _ ١٩٨٨السياسة المصرية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ١٩٩٠ ، ص١٣٦ .

[٢] مقتبس من احمد يوسف احمد ، الاستمرارية والتغير في السياسة للرئيس مبارك ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٩ ، تموز ١٩٨٢ ، ص١١٩ .

واصابت واسرت اعداد اخرى ، والطيران العراقي شن ١٨٧ غارة جوية ضد الاهداف الايرانية من ما الحق بها خسائر فادحة [١].

بعد ايام قلائل اخترقت القوات الايرانية الحدود العراقية وتوغلت مسافة تتراوح بين (١_ ٥) كيلو متر داخل الاراضي العراقية اذ بدأت هجومها في الساعات الاولى من الصباح و اشتركت في صد الهجوم جميع من قطاعات القوات المسلحة العراقية ، وتعد من اعنف المعارك واتخذت القوات العراقية كافه التدابير لصد الهجوم[٢].

في غضون ذلك أعلن العراق ان قواته تسيطر على الموقف رغم اختراق القوات الايرانية [٣]، و في تصريح للرئيس العراقي ادلى به للصحفيين الامريكيين اكد ان بلاده ستواصل الحرب حتى تحترم ايران استقلال و امن العراق واتهم واشنطن وموسكو بالتآمر سرا لإطالة الحرب و ان العراق لن يعيد علاقته مع الولايات المتحدة الامريكية الا اذا توقفت عن اشعال وقود الحرب في الخفاء [٤].

---

[١] مقتبس من جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٠٢٤ ، ٣ تشرين الاول ١٩٨١ .

[٢]المصدر نفسه ، العدد ٣٥٠٢٩ ، ٨ تشرين الاول ١٩٨١ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٠٣١ ، ١٠ تشرين الاول ١٩٨١.

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٠٣٨ ، ١٧ تشرين الاول ١٩٨١ .

المبحث الثالث: **موقف جريدة الاهرام من مبادرة العراق لوقف اطلاق النار ١٩٨٢**:

بدأ عام ١٩٨٢م بجمود في الموقف العسكري لكن إيران قامت بإعادة تنظيم قواتها العسكرية لا سيما أنها كانت قد فقدت جزءا من الاحواز ومصفاة عبادان الضخم الذي كان يمدها بنصف انتاجها من النفط المصفى [١].

لاحت في شباط ١٩٨٢ بوادر هجوم مضاد من جانب القوات الايرانية وتوقع الجيش العراقي الهجوم الإيراني ، اذ شنت ايران عمليات هجومية في مبادرة رئيسية قامت بها القوات الإيرانية لاستعادة كل الاراضي التي استولت عليها القوات العراقية ، كانت اول هذه العمليات عملية (فاطمة الزهراء) وتم هذا الهجوم المضاد لخدع القوات العراقية عن اتجاه الضربة المضادة الرئيسية ، اما الضربة الرئيسية فهي عملية (فتح) في القاطع الأوسط في اتجاه ديزفول واضطرت القوات العراقية في القاطع الاوسط نتيجة للخسائر التي تكبدتها الى الارتداد وتعديل اوضاعها الى خطوط جديدة رأت انها مناسبه للدفاع [٢] ، ووقع الهجوم في اذار ١٩٨٢ ، اذ اشترك (٢٠٠, ٠٠٠) جندي ايراني في هذه العملية واستخدمت المدفعية والطائرات المروحية بجانب الاسلحة الخفيفة والمتوسطة ، وفي مدة وجيزة تم تحطيم خطوط التحصينات العراقية وتدمير ثلاث وحدات للجيش من بينها وحدة للمشاة الميكانيكية و أسر(١٥,٠٠٠) جندي عراقي ، وكان الجيش العراقي الذي توقع

---

[١] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ص٢٠٠ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١٧١ ، ٢٠ اذار ١٩٨٢ .

هجوما ايرانيا منذ وقت طويل قد أصيبت بالإنهاك ، كما تحطمت معنوياته القتالية بعد أن كان العراق قد دخل الحرب بتعليقات واسعة في البداية اعلن استعداده للانسحاب غير المشروط وقد اثار الموقف المتغير داخل اواسط الجيش تساؤل عن جدوى الحرب وأثر تأثيرا مهبطا للعزيمة وهذا هو السبب المباشر للانهيار السريع للجيش العراقي الذي كان مفاجأة للمراقبين الغربيين أنفسهم [١].

في ١٩ اذار ١٩٨٢ ذكرت جريدة الاهرام تقديم العراق تنازلات ضخمة لأنهاء الحرب مع ايران ، و كشفت عن مقترحات تقدم بها العراق لتسوية الحرب مع ايران تضمنت تنازلات ضخمة عن مواقفه الأساسية ، وذكرت الجريدة ان الرئيس العراقي عرض على ايران من خلال لجنة الوساطة المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامي خلال زيارتها الأخيرة لبغداد اعلان وقف اطلاق النار و انسحاب القوات العراقية انسحابا كاملا من الاراضي الايرانية وتقديم تعويض مالي لإيران و تعهد العراق بالالتزام بعلاقات حسن الجواز فيما يختص بمنطقة شط العرب والاعتراف باتفاقية الجزائر الخاصة بتحديد الحدود بين البلدين وطلب العراق مقابل هذه التنازلات أن تتخلى طهران عن طلبها عقد محكمة لتحديد الطرف المعتدي في النزاع و جلاء القوات الايرانية عن الجيب الشمالي في منطقة قصر الشريف العراقية ، ووقف التعاون العسكري بين ايران وسوريا [٢].

---

[١] فاضل رسول ، المصدر السابق ،ص٧٤ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١٧٠ ، ١٩ اذار ١٩٨٢ .

رفضت ايران هذا المقترح لأنها كانت تدرك مدى الضعف الذي أصاب العراق، وقررت القيادة الايرانية توجيه ضربة مضادة رئيسية في القاطع الجنوبي اطلقت عليها اسم (بيت المقدس) كانت مؤلفه من ثلاث مراحل ، انطلقت المرحلة الاولى في ٣٠ نيسان ١٩٨٢ اذ قامت القوات الايرانية بمعاودة الضغط على القوات العراقية في اتجاه الجنوب وقامت بشن عملية شملت ضربة رئيسية وضربتين ثانويتين [١]:

١_ الضربة الرئيسية على طول الطريق المؤدي من الأحواز في أتجاه خرمشهر بقوة فرقتين (فرقة مدرعة وفرقة مشاة) ولواء جوي وأعداد كبيرة من قوات الحرس الثوري .

٢_ ضربة ثانوية بقوة فرقة مشاة مدعمة بقوات من الحرس الثوري في اتجاه نهر كارون في منطقة الطاهري مع عبور النهر والتقدم في اتجاه خرمشهر للاتصال بقوات الضربة الرئيسية .

٣_ ضربة ثانوية بقوة مدرعة وقوات من الحرس الثوري بهدف تدمير الاحتياطيات العراقية في مدينة سوسنكورد في اتجاه الحويزة عبر نهر الكرخة الأعمى .

وبناء على ذلك أعلنت بيانات القيادة الايرانية ان قواتها تمكنت من عبور الضفة الشرقية لنهر الكارون وأكتساح المواقع التابعة للجيش العراقي في مناطق خفاجية و الاحواز واكدت البيانات الايرانية ان ايران استعادت ما يزيد عن (٨٠٠) كيلو متر من المناطق

[١]عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٠٦.

التي فقدتها في بداية الحرب وان قواتها اسرت ما يزيد عن (٣٠٠٠)عراقي وقتلت و اصابت الافا اخرين ، وفي نفس الوقت اكدت القيادة العسكرية في بغداد ان القوات التابعة لها قد تمكنت من صد الهجوم الايراني وقتل ما يزيد على(٥٦٧٢) جندي ايراني والبدء بعملية هجوم مضاد ضد ايران في جميع الجبهات [١].

في ٢ ايار ١٩٨٢ أنطلقت المرحلة الاولى من الهجوم الايراني التي سميت (عملية بيت المقدس) اذ تمكنت القوات الايرانية وقوات الحرس الثوري من فرض حصار في جميع الجبهات على مدينة خرمشهر الجنوبية في معركة شرسة وصفت بأنها قد تكون الحاسمة في تحديد مصير الحرب العراقية الايرانية ، وقد نجحت القوات الايرانية من فرض حصار شامل على المدينة وهي من اهم المدن الايرانية التي استولى العراق عليها في بداية الحرب والتي تعد المدخل الشمالي لشط العرب و قالت البيانات الايرانية انه تم تدمير عدد كبير من الدبابات العراقية ، كما اسفر الهجوم عن قتل ٦٦ ضابط عراقي و صرح هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ان الهدف من الهجوم هو تحرير خرمشهر وفي بغداد اعترفت القيادة العسكرية العراقية بوقوع الهجوم الايراني الثاني على الجزء الجنوبي من اقليم الاحواز غير أنها أكدت أن القوات العراقية نجحت في صد هذا الهجوم والحقت خسائر فادحة بالقوات الايرانية وذكرت وكالة الأنباء العراقية نقلا عن متحدث رسمي عراقي آن(٢٧٠٢) ايراني قتلوا خلال الهجوم الذي وصفه العراق بالمحاولة الخداعية اليائسة ، ان وسائل

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٤٣٨٣٨ ، ١ ايار ١٩٨٢ .

الدفاع الجوي اسقطت ٨ طائرات مروحية ايرانية في منطقة الاحواز بالقاطع الجنوبي و اكد المحللون العسكريون ان استعادة ايران لمدينة خرمشهر سوف يعني قطع خطوط الامداد للجيش العراقي في اقليم الاحواز ويضع القوات الإيرانية في موقف يمكنها من الانتصار في الحرب على الجبهة الجنوبية الى امتداد(٤٨٣) كيلومترا [١]

في ٢ ايار قدم مجلس التعاون الخليجي اقتراحا بوقف اطلاق النار لمدة عشرة أيام حتى يتم انسحاب الجيش العراقي واجراء مفاوضات جديدة بين الأطراف المتنازعة على أساس اتفاقية الجزائر لكن ايران رفضت هذا الاقتراح أيضا [٢].

أنطلقت المرحلة الثانية من الهجوم في ٦ ايار ١٩٨٢ وامام تقدم القوات الايرانية سارعت القوات العراقية الى الانسحاب مخلفة وراءها قلعة جفير الحصينة ، وكان انسحاب القوات العراقية يستهدف امرين الاول تحصين مدينة خرمشهر والثاني مواجهة أي احتمال مزعج لاسيما وان البصرة لم تكن الا على بعد (٢٠) كم من ساحة القتال ، وقد اتاحت هذه المرحلة للقوات الايرانية تحطيم خطوط الدفاع العراقية في القاطع الجنوبي من الجبهة على طول(٤٥) كم وعلى عمق(١٥)كم مما سمح لهم بتحرير طريق الاهواز _ خور مشهر و باحتلال مواقع عراقية تقع على بعد ١٧ كم من الحدود الدولية [٣].

---

[١]جريدة الاهرام ، العدد ٤٣٨٣٩ ، ٢ ايار ١٩٨٢ .

[٢] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

[٣]جريدة الاهرام ، العدد ٤٣٨٤٤ ، ٧ ايار ١٩٨٢ .

في ٨ ايار ١٩٨٢ أعلنت اذاعة طهران ان القوات الايرانية قد تمكنت بعد عدة معارك ضارية من الوصول الى مناطق الحدود الدولية المباشرة على مساحة (٣٥) كيلو متر كاملة وذلك في الوقت الذي أعلنت فيه القيادة العسكرية في بغداد أن قوات الجيش العراقي قد تمكنت من احتواء الهجوم الإيراني الجديد وان كل المحاولات التي قامت بها القوات الإيرانية للتقدم قد باءت بالفشل [١].

أشارت جريدة الاهرام الى ما نقله راديو طهران ان المرحلة الثانية من عملية بيت المقدس قد اسفرت عن مقتل ما يزيد على(١٥٠٠) شخص من القوات العراقية واسر(٨٤٠) شخص ، وذكرت بيانات الجانب الايراني ان عملية بيت المقدس بمرحلتيها الاولى والثانية قد اسفرت عن تحرير ما يزيد عن(١١٠٠) كيلو متر من الاراضي الايرانية المحتلة كما تمكنت من الوصول الى مناطق الحدود الدولية المباشرة على مساحة(٣٥) كيلو متر وذلك للمرة الاولى منذ نشوب الحرب بين البلدين في عام ١٩٨٠ [٢].

اما المرحلة الثالثة من حملة تحرير خرمشهر (عملية بيت المقدس) فقد انطلقت في ٩ ايار ١٩٨٢ واستطاع العراقيون هذه المرة صد الهجوم الايراني عند الشلامجة شمال غرب خرمشهر و خلال عشر ايام تعاقبت الهجمات والهجمات المضادة في الجبهتين الشمالية والجنوبية و لكن دون نتيجة تذكر في ٢٢ ايار سيطر الايرانيون على طريق

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٤٣٨٤٥ ، ٨ ايار ١٩٨٢ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٤٣٨٤٥ ، ٨ ايار ١٩٨٢ .

انشأته القوات العراقية على امتداد شط العرب باتجاه العراق ، وقطعوا بذلك المدافعين عن التحصينات العراقية عن قاعدتهم ، وبعد يومين ، وفي تمام الساعة الحادية عشرة صباحا ، كان كل شيء قد انتهى بشكل معجزة وقد وقع في الاسر (١٩٠٠٠) جندي عراقي أي أكثر من مجموع العراقيين الذين أسروا منذ بدء الحرب حتى هذا اليوم بعد الحصار الكلي الذي دام يومين [١].

بدأ العراقيون المقطوعون عن قاعدتهم حوارا مهما حول سبب هذه الحرب قرر مجموعة من الضباط والجنود تسليم أنفسهم الى الايرانيين ، وحذا حذوهم مجموعات أخرى على الفور و ترك آلاف الجنود العراقيين مواضعهم ليندفعوا نحو ايران وقد ألقوا اسلحتهم وكان من نتائج هذه السلسلة من انتصارات الجيش الايراني و وقوع اضطرابات في عدة مدن من شمال العراق عنيفة في بغداد صدتها القوات العراقية [٢].

في ٢٥ ايار ١٩٨٢ أعلنت ايران أنها استطاعت استعادة مدينة خرمشهر الاستراتيجية واهم مدينة احتلها العراق منذ عشرين شهرآ وذلك في نفس الوقت الذي اعترف فيه العراق بدخول القوات الايرانية للمدينة ولكن العراق نفى ان تكون معركة خرمشهر قد انتهت وقال ان المعارك مستمرة منذ ثلاث ايام [٣].

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٨٤٧ ، ١٠ ايار ١٩٨٢ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٨٤٧ ، ١٠ ايار ١٩٨٢ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٨٦٢ ، ٢٥ ايار ١٩٨٢ .

اعلن العراق في ٢٦ من ايار ان قواته اكملت انسحابها من مدينة خرمشهر وعادت الى الحدود الايرانية العراقية ، وان القوات الايرانية شنت بعد ذلك هجوما على القوات العراقية شمالي مدينة خرمشهر غير ان القوات العراقية نجحت في صد الهجوم وكبدت القوات الايرانية(٢٧١١) قتيل و دمرت(٢٣)دبابة و(٢٥)عربة مدرعة و(١٥)عربة حاملة للجنود [١].

في شهر حزيران ١٩٨٢ تقدم العراق بمبادرتين لوقف اطلاق النار، و كانت الاولى في ١٠ حزيران ١٩٨٢ اذ اعلن العراق استعداه للانسحاب الى ماوراء الحدود الايرانية لكن اية الله الخميني رفض ذلك [٢]، والمبادرة الثانية كانت في ٢٠ حزيران من العام نفسه حين أعلن الرئيس العراقي صدام حسين استعداد بلاده للانسحاب من الأراضي الإيرانية واللجوء الى التحكيم للوصول الى حل للنزاع بين البلدين و قرر مجلس قيادة الثورة العراقية سحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية خلال عشرة أيام وتم ذلك فعلا ومع ذلك رفضت ايران المبادرة العراقية وحددت شروطها التي بتنفيذها يتم توقف القتال وهي كالاتي [٣]:

١_ الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الأراضي الإيرانية .

٢_ محاكمة الرئيس صدام حسين أمام هيئة دولية بوصفه المسئول عن نشوب هذه الحرب

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٨٦٣ ، ٢٦ ايار ١٩٨٢ .

[٢] نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٢١٥ .

[٣] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

٣_ دفع تعويضات لإيران قدرها ١٥٠ مليار دولار .

٤_ إعادة العراقيين الذين طردوا من العراق الى ديارهم .

٥_ إعادة كل الاسرى الايرانيين .

٦_ اعطاء الحق للقوات الايرانية للمرور من العراق للاشتراك في القتال في لبنان .

ذكرت جريدة الأهرام في ٢١ حزيران ١٩٨٢ إعلان الرئيس العراقي بدأ انسحاب القوات العراقية من المدن و الأراضي الايرانية وانها سوف تكمل انسحابها في غضون عشرة ايام ،على الرغم من رفض ايران لوقف اطلاق النار الذي عرضه العراق منذ ايام ، وقال الرئيس العراقي في خطاب وجهه الى الشعب ان قرار الانسحاب يستند الى عدة اعتبارات يأتي في مقدمتها اسقاط أي ذريعة لإيران لإطالة امد الحرب واوضح انه سيواصل جهوده مع الهيئات التي تولت الوساطة لأنهاء النزاع مع ايران ، واشار ان مبررات قرارات الانسحاب هي الاوضاع الدقيقة التي تمر بها الامة العربية التي نجمت عن الاحتلال الاسرائيلي للبنان[١].

لم تهتم ايران بالقرار العراقي بالانسحاب وفي جميع الأحوال لا تستطيع أن تمنح القوات العراقية المنسحبة وقتا لكي تعيد فيه تنظيم تشكيلاتها ومواقعها الدفاعية على خطها الجديد ، فقد بدأت القيادة الإيرانية في تطوير عملياتها العسكرية ضد العراق لتدخل مرحلتها

[١]جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٨٨٩ ، ٢١ حزيران ١٩٨٢ .

الثالثة بعد ان اوقفت الزحف العراقي في المرحلة الأولى وطردته في المرحلة الثانية ، وهي الهجوم على الأراضي العراقية فلقد تم الانسحاب العراقي في ٢٩ حزيران ١٩٨٢ ، بينما بدأ الهجوم الإيراني الأول على الاراضي العراقية في ١٣ تموز ١٩٨٢ اي ان الأمر لم يستغرق في الاعداد والتجهيز للهجوم سوى اسبوعين تقريبا مما يستشف منه مدى ما وصلت اليه قدرة القوات الايرانية من تنشيط وحيوية [١].

استمرت القوات الايرانية بتفوقها كما استمرت بهجماتها اذ قامت بقصف المدن والقرى الحدودية العراقية بالمدفعية بشكل يومي ، كما بدأت بأعمال كبيرة بما يسمى بالموجات البشرية بهدف خرق الحدود العراقية و احتلال أجزاء منها خاصة في المناطق الجنوبية في البصرة والعمارة [٢].

ذكرت جريدة الاهرام في ١٤ تموز ١٩٨٢ بيان وكالة الانباء العراقية بأن ايران شنت هجوما جديدا بأسم (رمضان) ضد العراق بهدف عبور الحدود الدولية بين البلدين وان الهجوم الايراني وقع عند مدينة البصرة وقد اكدت القيادة العامة للقوات العراقية النبأ [٣].

---

[١] عبد الفتاح الصبروتي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

[٢] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٩١٢ ، ١٤ تموز ١٩٨٢ .

حاولت القوات الايرانية الاندفاع نحو مدينة البصرة بعملية كان الهدف منها الاستيلاء على المدينة لان الاستيلاء عليها يعني عزل العراق كليا عن منطقة الخليج العربي والسيطرة على منطقة نفطية هامة [١].

انطلقت العملية في ١٤ تموز وكانت المعارك عنيفة بشكل لم يسبق له مثيل ورغم الدفاع العراقي القوي فقد نجحت القوات الايرانية في اختراق المنطقة بعمق ١٥ كم ، ادى ذلك الهجوم إلى قيام الطرفين بغارات جوية على المدن و الاهداف الاقتصادية بما في ذلك المراكز النفطية، وبعد أن تمكنت القوات الايرانية من تحقيق اختراق أولي لمسافة عدة كيلو مترات استطاعت القوات العراقية التصدي للقوات الايرانية كما استطاعت في هجماتها المعاكسة إيقاع خسائر كبيرة في صفوف الايرانيين فاضطرت القوات الايرانية للتراجع لذلك سارعت القوات العراقية بإنشاء شبكة هائلة من السدود و السواتر الترابية والمواقع المحصنة على امتداد جبهة عريضة مستغلين العوائق المائية الطبيعية بالرغم من ذلك تمكنت القوات الايرانية من احتلال بعض المناطق العراقية لكنها فشلت في اختراق الدفاعات العراقية البالغة التعقيد [٢].

---

[١] نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ،ص٢١٧ .

[٢] المصدر نفسه .

اشارت جريدة الاهرام في ٢٠ تموز ١٩٨٢ ان الرئيس العراقي اقترح عقد هدنة مع ايران اثناء انعقاد مؤتمر عدم الانحياز[١] في بغداد [٢]، لكن ايران رفضت تلك الهدنة وتمكنت من احراز نصر دبلوماسي وتحت الضغط الايراني تم الغاء عقد مؤتمر عدم الانحياز الذي كان سيعقد في بغداد ونقل الى نيودلهي [٣].

استمرت العمليات العسكرية بين كل من ايران والعراق اذ هاجمت الطائرات الايرانية الاهداف المدنية في البصرة مما الحق بعض الخسائر بالأحياء السكنية والمنشآت في الوقت الذي تعرضت فيه مدينة عبادان الايرانية الى هجوم من الطائرات العراقية [٤]، كما اعلن العراق عن اسقاط طائرتين ايرانيتين وقال بيان عسكري عراقي ان الطائرتين اسقطتا بواسطة وسائل الدفاع الجوي حينما حاولت الطائرتين الاغارة على المناطق السكنية في مدينة البصرة و كانت المدفعية الايرانية قد واصلت قصفها لمدينتي البصرة وخانقين على الحدود العراقية [٥].

---

[١] مؤتمر عدم الانحياز : هو احد نتائج الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ _ ١٩٤٥ونتيجة للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكر الغربي (الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو) والمعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو) كان هدف الحركة الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة . ينظر : عامر حسن ثابت الخشالي ، حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي دراسة مقارنة في مواقفهما تجاه القضايا العربية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ ، ص ٥_٦ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٩٢٨ ، ٢٠ تموز ١٩٨٢ .

[٣] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٤٩٤٠ ، ١١ اب ١٩٨٢ .

[٥] المصدر نفسه ، العدد ٣٤٩٤٩ ، ٢٠ اب ١٩٨٢ .

ذكرت جريدة الاهرام في ٢٠ ايلول ١٩٨٢ أن إيران تعد لهجوم جديد ضد العراق في وقت قريب في حين ان العراق استجاب لمبادرات السلام الدولية من اجل انهاء النزاع الذي استمر لمدة عامين ، واعرب المحللون العسكريون الغربيون عن اعتقادهم ان توجه ايران ضربتها في الشمال بالقرب من الطريق الدولي المؤدي الى بغداد وتهدد العاصمة العراقية نفسها وقالوا ان الظروف بالنسبة لإيران تعد الان افضل من اجل الدخول في معركة حاسمة(١).

قامت القوات الايرانية بهجوم جديد أواخر أيلول ١٩٨٢ بهدف إزالة المواقع العراقية الموجودة في القاطع الاوسط حول سومر ، لكن العراقيين استعادوا معنوياتهم اذ تمكنت القوات العراقية من منع القوات الايرانية من اجتياز الحدود والتقدم نحو مندلي ، لان احتلال تلك المنطقة سيفتح الطريق أمام القوات الايرانية للوصول إلى بغداد ، و قامت القوات العراقية بأطلاق صواريخ أرض–أرض على مدينة ديزفول الايرانية ثم قصف المرفأ النفطي في جزيرة خرج مستغلين تفوقهم الجوي لكن القوات الايرانية ردت على ذلك القصف بغارات جوية، وقصف مدفعي متكرر للبصرة ، و قامت القوات الايرانية بقصف أهداف استراتيجية عراقية في المناطق القريبة من ساحات القتال (٢).

(١) المصدر نفسه ، العدد ٣٤٩٨٠ ، ٢٠ ايلول ١٩٨٢ .

(٢)عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

في ١ تشرين الاول ١٩٨٢ شنت القوات الايرانية هجوما سمي باسم (مسلم بن عقيل) كان الهدف من الهجوم الاستيلاء على مدينة مندلي الاستراتيجية و اتخذت من مدينة سومار قاعدة للهجوم في اتجاه مدينة مندلي التي تقع على مسافة ١٢٠ كيلو متر شرقي بغداد و تمكنت القوات الايرانية من الاستيلاء على بعض المرتفعات شرقي مندلي و حققت اختراقا محدودا لم يتعدى ٢ كم داخل الاراضي العراقية وحاولت تطوير الهجوم للوصول الى مندلي لكنها فشلت لذا توقف هجومها أمام المقاومة من القوات العراقية واستمرت الاعمال القتالية بين الطرفين لمدة خمسة ايام في محاولات ايرانية لاختراق الحدود وقد نجح الجانب العراقي في صد الهجوم وكانت الحصيلة النهائية لهذه العملية هي استرداد القوات الايرانية لبعض المرتفعات التي كانت تسيطر عليها القوات العراقية وفشلت القوات الايرانية في الاستيلاء على اراضي عراقية [١].

منذ أواخر عام ١٩٨٢م أصبح الاهتمام الرئيسي للقوات العراقية هو وقف الهجمات الايرانية داخل الاراضي العراقية [٢]، فقد ذكرت وكالة الانباء العراقية ان القوات العراقية صدت هجوما ايرانيا جديدا في القاطع الجنوبي من جبهة القتال في محافظة ميسان وقال

---

[١] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص١٣٠ _ ١٣١ .

[٢] المصدر نفسه ، ص١٣١ .

البيان ان القوات العراقية قتلت(٢٩٥٣) جنديا من القوات المهاجمة منذ بداية الهجوم الايراني الاخير [١].

من جانب اخر اعلن العراق ان القوات الايرانية اخترقت الحدود العراقية وتوغلت مسافة تتراوح بين كيلومتر و ٥ كم داخل الاراضي العراقية في شريط ضيق في جبهة القتال و انه يجري حاليا قتال بين القوات العراقية و القوات الايرانية تشترك فيه جميع قطعات القوات المسلحة ، وذكر ان اعنف المعارك دارت في محافظة ميسان ، وفي طهران اعلنت ايران ان قواتها خاضت حاليا معارك جديدة مع العراق ، وذكر متحدث عسكري عراقي ان الدفاع الجوي العراقي اسقط طائرة ايرانية في منطقة شرق البصرة بالقاطع الجنوبي [٢].

و على الرغم من خسائر ايران في معارك شرق البصرة لكنها استمرت في امتلاك المبادأة والقيام بهجمات في قواطع العمليات بقية عام ١٩٨٢ [٣].

استمر تفوق العراق في قدرته على شراء أسلحة من الأسواق المختلفة فقد تمكن عام ١٩٨١ من استيراد ما قيمته ٣ □ ٧ مليار دولار من معدات وأسلحة وفي عام ١٩٨٢ ما قيمته ٤,٣ مليون دولار في حين لم تتمكن ايران من استيراد سوى ما قيمته مليار دولار عام ١٩٨١ وما قيمته ١,٥ مليار دولار عام ١٩٨٢ وهذا معناه أن العراق تمكن من شراء ما

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٠٢٦ ، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٢ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٠٢٩ ، ٨ تشرين الثاني ١٩٨٢ .

[٣] نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

يعادل ثلاثة أمثال ما ابتاعته ايران من معدات وأسلحة في تلك الفترة و اعتبارا من ايلول عام ١٩٨٢ بدأ الاتحاد السوفيتي في إمداد العراق بأسلحة أكثر تطورا مثل الدبابة ت ٧٢ و طائرات مقاتلة جديدة وصواريخ مضادة للطائرات وقطع مدفعية ، و كذلك امداد فرنسا للعراق بطائرات ميراج ف _ ١ المزودة بالصاروخ جو جو ماجيك واحد وكانت ميزة للعراق في الوقت الذي تأكلت فيه أعداد الطائرات الصالحة للعمليات في القوات الجوية الإيرانية وأصبح للقوات العراقية قدرات أعلى في القتال الجوي [١] .

اما تطورات الحرب العراقية الايرانية واستمرارها خلال الاعوام ١٩٨٣_١٩٨٤ فقد كان لجريدة الاهرام موقف من تلك الحرب ايضا وهذا ما سيتم الحديث عنه في الفصل القادم .

[١] مجموعة من الباحثين العرب ، اسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ الفضائح والاحتيالات ، دار الابحاث والدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٣ ، ص٦٥ .

الفصل الثاني

موقف جريدة الأهرام من الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٣ _ ١٩٨٤م)

المبحث الأول : موقف جريدة الأهرام من الهجمات الإيرانية على الاراضي العراقية كانون الثاني١٩٨٣ _ تموز ١٩٨٣:

شهد عام ١٩٨٣ نوعاً جديداً من القتال أطلقت عليه إيران حرب الاستنزاف من أجل الشروع باحتلال اراضي جديدة [١].

بدأت القوات الإيرانية عام ١٩٨٣ باحتلال مناطق جديدة في كردستان العراقية لذلك اضطر العراق لأرسال قوات الحرس الجمهوري للتصدي للقوات الايرانية ثم قامت القوات العراقية بقصف المدن الايرانية بأحدث الصواريخ من طراز سكود بي ، أما إيران فلم تكن تملك مثل تلك الصواريخ لذلك لم تستطع الرد على القوات العراقية بالمثل [٢] .

ذكرت جريدة الأهرام إعلان وكالة الأنباء العراقية بأن مقاتلاتها اسقطت مقاتلة ايرانية خلال معركة جوية فوق اقليم الاحواز الايراني ضمن ٧٩ غارة عراقية على الأراضي الايرانية وذكر بيان عراقي ان ايران تكبدت خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات خلال

---

[١] محسن خليل ،خمس سنوات من الحرب العراقية – الايرانية ، مجلة المنار، العدد التاسع ، ايلول ١٩٨٥ ، ص٤٩ .

[٢] عبد الله المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص٢٩.

الغارة وفي الوقت نفسه اذاعت وكالة الانباء الايرانية أن أكثر من مائة عراقي قتلوا وأصيبوا في عملية قامت بها القوات الايرانية في القاطع الشمالي من الجبهة [١] .

في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ نشرت جريدة الاهرام أن مصر تقف ضد الحرب بين ايران والعراق وقال الرئيس المصري حسني مبارك [٢] أن مبدا مصر هو دائما ضد الصراع العسكري الذي يدمر الدول ويقضي على تنمية الشعوب ومصر لا توافق على الحرب الدائرة بين الدولتين والتي لا فائدة لها الا الدم والدمار وانها تتمنى أن تتوقف هذه الحرب التي استنزفت موارد البلدين ودماء أبنائها و تشجع كل الوساطة بين البلدين لحل الخلافات بينهما ومصر تساعد العراق في الدفاع عن نفسه والحفاظ على ترابه كدولة إسلامية وعربية [٣] .

ذكرت جريدة الاهرام في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ ان الاتحاد السوفيتي استأنف وبعد انقطاع استمر تقريبا عام إمداد العراق بالسلاح وقالت إن عودة شحنات السلاح السوفيتي التي تضم مقاتلات قاذفة من طراز ميج وصواريخ و دبابات من طراز تي _ ٧٢ يعد تحولا هاما في الموقف السوفيتي من حرب الخليج واشارت الصحيفة الى ان طائرات

---

[١] جريدة الاهرم ، العدد ٣٥٠٩٣ ، ١١ كانون الثاني ١٩٨٣ .

[٢] محمد حسني مبارك : (١٩٢٨ _ ٢٠٢٠) ولد بمدينة كفر مصيلحة في مصر رجل دولة وعسكري مصري تخرج من الكلية الحربية ١٩٤٩ ومن كلية الطيران ١٩٥٢ برز في القوات الجوية باعتباره اكفأ الطيارين المصرين وفي عام ١٩٦٧ عينه الرئيس جمال عبد الناصر مديرا لكلية الطيران وشغل منصب القائد العام للقوات الجوية في عام ١٩٧٢ واستمر بالمنصب حتى عام ١٩٧٥ حين عينه انور السادات نائبا لرئيس الجمهورية وفي عام ١٩٨١ اصبح رئيسا للجمهورية خلفا لمحمد انور السادات. للمزيد ينظر: انهار عبد الكريم جليل ، التطورات السياسية في مصر ١٩٨١_١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ،٢٠١٨ ، ص١٣ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٠٩٤ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ .

النقل العسكري بدأت بالفعل منذ ايام تسليم عتاد عسكري الى احد المطارات القريبة من بغداد وشملت هذه الشحنات صواريخ أرض _ أرض ، وأرض جو و مدافع مضادة للدبابات[١] .

في ١٩ كانون الثاني تحدث الرئيس حسني مبارك عن الحرب الدائرة بين العراق و إيران وتطوراتها والوضع في الخليج [٢] فقال " **ان هذه الحرب شيء سيء نحن ضد الحروب ونحن ايضا ضد احتلال الاراضي بالقوة ومنذ أن بدأت هذه الحرب تدهورت الظروف الاقتصادية في كل من العراق و ايران ولذلك فأن هذه الحرب الاستفزازية التي تجرى الان بين العراق و ايران لا يعرفون نتائجها الان ولكنهم سوف يعرفون ذلك في مرحلة لاحقة وان كنا نؤيد العراق فنحن ضد الحرب بينه وبين ايران ، و لقد اعلن الرئيس العراقي انه على استعداد للانسحاب الى مواقعه القديمة وقد قام بسحب قواته وعلى ايران الان آن تلتزم بوقف الحرب لابد أن تعطي امريكا كل جهدها لكي تنهي هذه الحرب التي اذا استمرت ستكون مأساة سوف تؤثر على الخليج و على كل شعوب المنطقة وعلى مصر وكذلك على مصالح الولايات المتحدة** " [٣] .

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٠٩٤ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥١١٢ ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٣ .

[٣] مقتبس من : المصدر نفسه .

اعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان مصر مستعدة للقيام بالوساطة بين العراق وايران لأنهاء الحرب بينهما بالرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وكلا البلدين[١] .

اما ابرز العمليات العسكرية التي حدثت بين الطرفين فهي :

أولا: عملية الفجر الأولى ٧ شباط ١٩٨٣ :

في شباط ١٩٨٣ دارت أعمال استنزاف بين الجانبين بتبادل القصف الجوي وبنيران المدفعية على طول الجبهة مع إدارة بعض الأعمال القتالية المحدودة ، و خلال تلك المدة قامت القيادة الإيرانية بتحريك أحدى الفرق المدرعة في اتجاه منطقة سومر بالقاطع الأوسط وعدد من لواءات المشاة من القاطع الجنوبي إلى غرب مدينة ديزفول وكان واضحا أن القيادة الإيرانية تقوم بإعادة تجميع للقوات لهدف ما وفي الوقت ذاته نفذت القوات الإيرانية سلسة من اعمال الإزعاج للقوات العراقية المدافعة لإرهاقها و كان كل ذلك اعداد وتجهيز للعملية فجر النصر التي خططت لتنفيذها في اوائل شهر شباط ١٩٨٣ في القاطع الجنوبي في اتجاه قرية الشيب في العمارة [٢] .

حشدت القيادة الايرانية لتنفيذ هذه العملية قطعات من القوات النظامية وحرس الثورة هادفًه التقّدم في اتجاه مدينة العمارة في قاطع الفيلق الرابع والسيطرة على طريق بغداد –

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١١٧ ، ٤ شباط ١٩٨٣ .

[٢] اسماعيل صادق ، ماذا تبقى من صدام للتاريخ ، ، الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص١١٤ _ ١١٥ .

البصرة تمهيدا لعزل المدينة ومهاجمتها في وقت لاحق وكانت القوات التي حشدتها ايران لتنفيذ العملية مؤلفة من الفرقة المدرعة ١٦ وفرقة المشاة ٢١ واللواء المدرع المستقل ٣٧ واللواءين المستقلين ٤٠ و٨٤ مشاة ولواء حرس حدود من القوات النظامية والفرقة المدرعة ٣٠ حرس الثورة ، وكان الفيلق الرابع العراقي هو الذي يدافع في القاطع الجنوبي وكان يتكون من فرقتين مشاة وفرقة مشاة ميكانيكية وفرقتين مدرعتين واختارت القيادة الايرانية تركيز المجهود الرئيسي للهجوم في القاطع فرقة المشاة الميكانيكية [١] .

في فجر السابع من شباط ١٩٨٣ بدأت عملية فجر النصر الإيرانية بالهجوم من اتجاهين لاختراق الدفاعات العراقية بهدف تطويق فرقة المشاة الميكانيكية [٢] .

تم الهجوم في يوم ممطر لحرمان الطائرات المروحية العراقية من الطيران ، وكان الهجوم الإيراني في عدة اتجاهات كل اتجاه بقوة فرقتين وهدفت إيران إلى أن يقوم العراق بدفع كل احتياطاته مبكرا ضد الاختراقات الأولى ثم بعد ذلك تقوم بدفع قطعاتها الثانية لقطع طريق البصرة بغداد ولكن القيادة العراقية احتفظ بالاحتياطيات خلف الخط الدفاعي الأول الذي كان مجهزا تجهيزا جيدا وتمكن من تحويل المنطقة الدفاعية الى منطقة قتل للقوات الإيرانية الاولى والتي كانت معظمها من المشاة والتي فشلت في اختراق الدفاعات الرئيسية العراقية و بحلول الصباح نجحت القوات العراقية في استخدام مروحياتها المسلحة و طيرانها

---

[١] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص٢٠١ .

[٢] حلمي الخطابي ، المصدر السابق ، ص٦٩-٧٠.

بكثافة وكانت القوات الإيرانية مكشوفة ومعرضة لضربات وهجمات هذه الطائرات التي كانت هجماتها مؤثرة ناجحة ، كما تمكنت القوات العراقية من استخدام تفوقها في المدرعات وفي قوة النيران لشن هجوم مضاد ودفع القوات الإيرانية للخلف [١] .

أعلن العراق في ٨ شباط أنه سحق هجوما ايرانيا واسع النطاق في منطقة الشيب في قاطع ميسان في الجبهة الجنوبية من ساحة العمليات العسكرية واكد البيان العسكري العراقي أن القوات العراقية صدت هجومين اشتركت فيها طوابير المدرعات ونجحت قواته في وقف تقدم القوات الايرانية واحتوائها والقضاء تماما على زحفها ولم تنجح في الاستيلاء على شبر واحد من الاراضي العراقية [٢] ، وأكد البيان أن القوات العراقية مستعدة لسحق اي هجوم على قاطع ميسان وأنها قد دمرت فرقتين من المشاة والمدرعات واستولت على عدد من الدبابات وناقلات الجند الايرانية ، واشار بيان عراقي اخر أن القوات العراقية قتلت ٦٨٩٤ جنديا ايرانيا ، وأضاف البيان أن المقاتلات العراقية والطائرات المروحية قامت ب ١٢٩ طلعة جوية ضد القوات الايرانية في ميسان ، و أنها ضمنت سيطرة جوية كاملة على ميدان المعركة [٣] .

اعلن العراق أن القوات الإيرانية وجهت قصفا مدفعيا مكثفا لميناء البصرة العراقي ومنطقة مندلي شمال شرقي بغداد بعد ان صدت القوات العراقية هجوما ايرانيا على قاطع

---

[١] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١٢١ ، ٨ شباط ١٩٨٣ .

[٣] جريدة الاهرام ، ٣٥١٢١ ، ٨ شباط ١٩٨٣ .

ميسان اسفرا عن مصرع ٦٨٩٤ جنديا أيرانيا وأصابة وأسر اعداد كبيرة اخرى وعلى الرغم من أن الأوضاع كانت هادئة على الجبهة ألا ان المصادر المطلعة توقعت هجوما ايرانيا جديدا ، وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان ايران دفعت بعشرات الالاف من جنودها عبر الحدود مع العراق في اطار عملية فجر النصر التي وصفها الايرانيون بأنها ستشكل المرحلة الاخيرة من مراحل المواجهة مع العراق [١] .

نقلت جريدة الأهرام ما أعلنه راديو طهران بأن القوات الإيرانية طهرت ٥٠ كم من الاراضي الايرانية ليصل بذلك حجم الأراضي التي تم استعادتها من القوات العراقية الى ٢٠٠ كم ، واشار البيان الإيراني إلى أن ٨٠٠ جندي عراقي سقطوا ما بين قتيل وجريح وان عشرات آخرين من بينهم ضباط وقعوا في الاسر ، بينما ذكر راديو بغداد ان الرئيس العراقي يؤكد تماسك الجبهة العراقية وانها مستعدة لصد اي هجوم ايراني [٢] .

تحول القتال إلى تبادل لنيران المدفعية وبعض أعمال القوات الجوية الى أن تمكنت الوحدات الفرعية الإيرانية ليلة ٩ /١٠ شباط من التسلل خلف الساتر الترابي الذي كانت القوات العراقية قد أنشأته ولاستغلال هذا النجاح دفعت القوات الإيرانية فرقتين لواء مدرع ولواء حرس ثوري لاختراق الدفاعات ونجحت فعلا في الاختراق لعمق ٨ كم داخل الدفاعات العراقية وفي يوم ١٠ شباط شنت القوات العراقية هجوما مضاداً ضد القوات المخترقة

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥١٢٢ ، ٩ شباط ١٩٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥١٢٢ ، ٩ شباط ١٩٨٣ .

تمكنت به من طردها وحصار وتدمير جزء منها ، و في ١٢ شباط شنت القوات الإيرانية مرة أخرى هجوما محدودا في نفس الاتجاه بهدف المحافظة على الثغرات التي نجحت في فتحها خلال هجماتها السابقة إلا أنها فشلت ونجحت القوات العراقية في صدها و تكبيدها خسائر جسيمة فقررت القيادة الإيرانية سحب قواتها للخلف بعد هذا الفشل وذلك لاستعادة كفاءتها القتالية[١].

ذكرت جريدة الاهرام نقلا عن وكالة الأنباء أن القوات العراقية والإيرانية اشتركت في معارك استمرت حتى صباح ١٠ شباط ولمدة ١٢ ساعة مما أسفر عن مقتل عدد كبير من الجانبين وذكر بيان عسكري عراقي ان اكثر من الف جندي ايراني استسلموا وذكر راديو بغداد ان القوات الايرانية شنت هجوماً عنيفاً في قاطع ميسان والقطعات المجاورة ، وقد سحقت القوات العراقية هذا الهجوم واستطاعت عزل الجانب الاساسي من القوات الايرانية في الوقت الذي شنت فيه هجمات مضادة متتالية اشتركت فيها القوات الجوية وذكر بيان عسكري عراقي ان المعارك التي دارت بين القوات العراقية والايرانية تعد واحدة من أضخم العمليات العسكرية منذ بداية الحرب وأن القوات الإيرانية التي أسرت تشكل العنصر الرئيسي للقوات التي شنت الهجوم الأخير و قصفت القاذفات العراقية المدن الإيرانية الكبرى على الحدود بين الجانبين [٢] .

---

[١] حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، مطبعة الوطن العربي، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص١٠٢ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١٢٤ ، ١١ شباط ١٩٨٣ .

أشارت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ٢٠ اذار ١٩٨٣ الى أن القوات العراقية اسقطت طائرة ايرانية نفاثة بعد ان اخترقت المجال الجوي العراقي فوق منطقة الشيب في قاطع ميسان وقال متحدث عسكري عراقي أن الطائرة كانت واحدة من مقاتلتين اقتربتا من الحدود العراقية وتصدت لهما على الفور وسائل الدفاع الجوي فأسقطت احداهما بعد انفجارها في الجو في حين فرت الطائرة الأخرى [١] .

في ١٢ نيسان ذكرت وكالة الأنباء العراقية ان القوات الايرانية شنت هجوما جديدا على الأراضي العراقية في منطقة ميسان على بعد ٢٠٠ كم جنوب شرق بغداد ، اذ دارت معارك تمكنت خلالها القوات العراقية من سحق هذا الهجوم الذي وقع اثر هدوء نسبي استمر عدة اسابيع و اكد متحدث عسكري عراقي ان اكثر من ثلاثة آلاف جندي ايراني قد لقوا مصرعهم في المعارك التي دارت بين الطرفين و ذكر بيان عسكري عراقي انه تم اسر (٣٠٠) ايراني من بينهم عدد من كبار الضباط خلال المعارك وشن خلالها الطيران العراقي(٨٧) غارة جوية ضد القوات المهاجمة مما ادى الى وقوع خسائر فادحة ، وفي الوقت نفسه أعلنت ايران انها قتلت واصابت(٤٥٠٠) جندي عراقي واستعادت(١٠٠) كيلومترا مربعا من اراضيها كانت تحت سيطرة القوات العراقية ، شملت ثلاث قرى و ثلاثة مرتفعات استراتيجية وموقعا عسكريا [٢] .

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥١٧١ ، ٢٠ اذار ١٩٨٣ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥١٨٤ ، ١٢ نيسان ١٩٨٣ .

نقلت جريدة الاهرام ما ذكرته صحيفة الاوبزرفر البريطانية أنه بعد(٣١)شهرا متواصلا من القتال في الخليج وصل عدد ضحايا الحرب الايرانية العراقية الى نصف مليون قتيل وجريح من الجانبين واشارت الصحيفة الى فداحة الخسائر التي لحقت بمعدات البلدين وقالت انه منذ بدأت الحرب تم تدمير ما بين(١٠٠٠و ١٥٠٠) دبابة ومع ذلك فان الدولتين مستمرتان في شراء السلاح وان (إسرائيل) التي تفضل استمرار هذه المعارك زودت ايران مؤخرا بأسلحة سوفيتية الصنع كانت قد استولت عليها من لبنان ، اما العراق فيتلقى شحنات من الأسلحة السوفيتية المتقدمة بما في ذلك طائرات الميج – ٢٣ والدبابات تي ٧٢ و امدادات السلاح الفرنسية والبرازيلية [١] .

في ١٩ حزيران ١٩٨٣ أعلنت وكالة الأنباء العراقية أن العراق صد هجومين ايرانيين وان قواته قتلت ٣٠٠ جندي ايراني و اعلنت إيران ان قواتها صدت هجوماً عراقياً على الجبهة الجنوبية [٢] .

ذكر بيان عسكري عراقي أن المعارك الأخيرة على طول جبهة القتال مع ايران اسفرت عن مصرع ٥٢ جندياً ايرانياً ، وقال البيان ان المدفعية الايرانية قصفت المدن العراقية الواقعة على الحدود مع ايران وقد ذكرت وكالة الانباء الفرنسية ان ايران تقوم بتعبئة

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢٠٥ ، ٣ ايار ١٩٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢٢١ ، ١٩ ايار ١٩٨٣ .

قواتها في اشارة الى احتمال قيامها بهجوم وشيك ضد العراق وهو الامر الذي يتوقعه العراق ويستعد له [١] .

أعلن طه ياسين رمضان [٢] النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي ان العراق يتوقع ان تشن ايران هجوما جديدا وانه من غير المحتمل ان تنجح اي وساطة لأنهاء الحرب العراقية الايرانية ومن ناحيه اخرى ناشد الرئيس العراقي جيرانه العرب والدول الكبرى والامم المتحدة لإجبار ايران على وقف الحرب اذا اقتضت الضرورة [٣] .

ثانيا: عملية الفجر الثانية (معركة حاج عمران) ٢٣ تموز _ ٢٩ تموز ١٩٨٣ :

بدأت العملية بالهجوم على محورين الأول في القاطع الشمالي اذ قامت ايران بهجوم شامل على منطقة شمال العراق في ٢٣ تموز ١٩٨٣ شنت إيران هجوما في منطقة بيرانشهر في القاطع الشمالي من الجبهة على مواجهة ٣٠ كم تمتد بين مدينتي كرديتين سارداشت و بيرانشهر وأطلق على هذا الهجوم عملية الفجر الثانية وخلال هذا الهجوم قامت قوات نظامية إيرانية مدعمة بالحرس الثوري بمهاجمة القوات العراقية وقوات الحزب الكردي

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢٢٤ ، ٢٢ ايار ١٩٨٣ .

[٢] طه ياسين رمضان : (١٩٣٨ _ ٢٠٠٧) ولد في الموصل ينتمي لعائلة فلاحية حصل على الثانوية والتحق بالكلية العسكرية شارك في انقلاب ١٩٦٨ انتخب عضو في القيادة القطرية لحزب البعث عام ١٩٧٠ تقلد مناصب وزارية ثم وزارة الاسكان عام ١٩٧٦ تولى قيادة الجيش الشعبي ثم تولى منصب النائب الاول لرئيس الوزراء(١٩٩١ _ ٢٠٠٣) اعتقل في ١٩ اب ٢٠٠٣ في الموصل واعدم ١٢ شباط ٢٠٠٧ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٢٨١ ، ١٨ تموز ١٩٨٣ .

الديمقراطي [١] محققة تفوقا في القوة البشرية و تفوقا في قوة النيران وتمكنت القوات الإيرانية من اخراج القوات الكردية من مواقعها بالقرب من بكيز وباخان ومهاباد وتضمنت العملية هجوما على القوات العراقية وتمكنت القوات الإيرانية من التسلل خلال المواقع العراقية والكردية في وادي راوندوز ثم دفعت موجات كبيرة من القوات البشرية واستغلت القوات الإيرانية طبيعة الأرض التي حققت لها ساترا جيدا للهجوم كما ظهر أن عناصر الاستطلاع وفرت لها معلومات جيدة عن الدفاعات وبعد قتال أستمر خمسة أيام والنجاح في صد هجوم عراقي مضاد نجحت القوات الإيرانية في الوصول إلى عمق بحدود (١٦) كم داخل الأراضي العراقية ولقد تحقق هذا الاختراق رغم استخدام القوات العراقية للغازات السامة ضد بعض القوات الكردية [٢] .

اما المحور الثاني للعملية فقد بدأ في يوم ٢٦ تموز بهجوم القوات الايرانية بالتعاون مع الاكراد العراقيين المعارضين في منطقة حاج عمران و تم لها الاستيلاء على تلك المنطقة من قوة الفيلق الاول العراقية وتقع المنطقة فوق اهم المرتفعات في القاطع الشمالي

[١] الحزب الكردي الديمقراطي : تأس في ١٦ اب ١٩٤٦ وكان من المؤسسين الاوائل للحزب الملا مصطفى البارزاني ، وحمزة عبد الله وميرجاج أحمد ، ونوري أحمد ، وعزة عبد العزيز ، وأصبح الملا مصطفي البارزاني رئيساً للحزب ، وعقد المؤتمر الأول للحزب في بغداد في بيت (سعيد فهيم) في ١٦ آب ١٩٤٦ ، بعد وفاة البارزاني في ١ آذار ١٩٧٩ ، تولى رئاسة الحزب مسعود البارزاني إلى يومنا هذا ، وكان من أهم أهدافه إقامة الحكم الذاتي للكرد وقد أنضم إلى الحزب اعضاء من احزاب كردية أخرى ليكون بذلك أكبر الاحزاب الكردية وأهمها ، وعقد حزب منذ تأسيسه وإلى الآن عدة مؤتمرات كان آخرها بتاريخ ٦ نيسان ١٩٩٩ في اربيل .للمزيد ينظر : علي صالح عباس الحسناوي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

واستولت كذلك على مواقع المدفعية العراقية بالمنطقة وبحدود ٤٣ قرية كردية ومركز القيادة للحزب الكردي الديمقراطي المعارض [١] .

ذكرت وكالة الأنباء العراقية اعلان العراق ان القتال العنيف الدائر بين القوات العراقية والقوات الايرانية مستمر لليوم الثالث على التوالي في منطقة حاج عمران العراقية بالقاطع الشمالي لجبهة القتال ، وذكر بيان عراقي أن القوات العراقية كبدت الايرانيين خسائر فادحة في المعدات والأرواح في حين اعلنت ايران آن قواتها تحاصر مواقع عسكرية عراقية في بلدة شومان مصطفى بالقرب من منطقة حاج عمران التي تبعد نحو ٦ كيلو مترات من الحدود الإيرانية وكانت ايران قد هددت على لسان وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي [٢] بقطع صادرات دول الخليج من النفط وذلك ردا على ما اعلنه المسؤولون العراقيون من ان العراق سيستمر في هجومه على منشآت النفط الايرانية في حالة استمرار ايران في قصف المناطق المدنية العراقية[٣].

ذكرت جريدة الأهرام في عددها الصادر ٢٧في تموز ١٩٨٣ أن إيران هددت بتدمير أمن منطقة الخليج اذا قدمت فرنسا او بلدان أخرى تسهيلات مثل الطائرات المقاتلة المتطورة للعراق وأكد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني خلال اجتماع

---

[١] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

[٢] علي اكبر ولايتي : هو سياسي ايراني لد في طهران عام ١٩٤٥ ، وانهى فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ، ثم حصل على شهادة الطب تخصص اطفال من جامعة طهران ، أنخرط في العمل السياسي عام ١٩٦٢ ، عندما انتمى للجبهة الوطنية في العام نفسه ، وبعد انتصار الثورة الاسلامية شغل منصب مساعد وزير الصحة ، وبعد ذلك أصبح وزير للخارجية لمدة ١٦ عاماً .للمزيد ينظر : هبلين محمد أحمد ، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٠

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٢٨٩ ، ٢٦ تموز ١٩٨٣ .

لمجلس الدفاع الإيراني أن بلاده التي تسيطر على مدخل الخليج عبر مضيق هرمز من الجبهة الشرقية تستطيع منع جميع السفن من الدخول الى الممر المائي الحيوي أو الخروج منه واضاف رافسنجاني محذرا " **إننا نحافظ الان على أمن الخليج ودون جهودنا لن يكون أمنا كما نستطيع تعكير أمن الخليج في اية لحظة نريد ذلك** " و نسبت وكالة الانباء الايرانية لرافسنجاني قوله انه " **اذا تعذر اخراج النفط من الخليج لعدة اشهر فان سعر النفط سيتضاعف ثلاث مرات** " وذلك في تحذير بالغ الدلالة للدول الصناعية الكبرى التي تعتمد في وارادتها من النفط على دول الخليج [١] .

وفي غضون ذلك حذر العراق من هجوم ايراني وشيك في الجبهة الوسطى من القتال في حين أعلنت ايران أن قواتها استولت على تسع قواعد عراقية أخرى خلال هجومها الأخير في القاطع الشمالي من جبهة القتال ، واعلن متحدث عسكري عراقي ان الهجوم الإيراني الجديد سيكون ضد قوات الجيش الثاني المنتشر في منطقة مندلي الحدودية الواقعة على بعد ١٢٥ كم جنوب شرق العاصمة بغداد واشار المتحدث الى أن الرئيس العراقي زار جبهة القتال اذ تفقد احوال القوات العراقية والجيش الأول الذي يقاتل في شمال الجبهة، وعلى الجانب الاخر اعلن راديو طهران أن القوات الايرانية تقوم بعمليات تطهير في أقصى الجبهة الغربية لقاطع العمليات الذي يمتد عبر الطريق الرئيسي الوحيد من مدينة بيرانشهر الايرانية الحدودية عبر الجبال نحو مدينة رواندوز العراقية وقد نظمت ايران زيارة

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٢٩٠ ، ٢٧ تموز ١٩٨٣ .

للمراسلين الأجانب إلى المناطق العراقية التي استولت عليها وذكر مراسل وكالة رويتر في تقرير له بعد الزيارة ان الايرانيين اصطحبوهم إلى مسافة ٥ كم فقط داخل الحدود العراقية بينما أكدوا من قبل أن قواتهم توغلت داخل الأراضي العراقية لمسافة ١٠ كيلومترا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد هددت باتخاذ كافة الاجراءات للحفاظ على حرية الملاحة في الخليج اذا نفذت ايران تهديداتها بعرقلة صادرات النفط فضلا عن تهديد أمن الخليج نفسه .[١]

ثالثا: عملية الفجر الثالثة ٣٠ تموز _ اب ١٩٨٣ :

بدأت العملية بهجوم شنته القوات الايرانية على القاطع الاوسط في ٣٠ تموز في منطقة بالقرب من مهران وكان الهدف من هذا الهجوم تطهير المرتفعات المطلة على مهران وكان العراق قد أخلى المدينة في أواخر تموز ولكن احتفظ بالمرتفعات المحيطة بالطرق التي تربط دهلورن و مهران و بين ايلام و مهران ووقع الهجوم على قوات من الفيلق العراقي الثاني بالمنطقة على طول طريق دهلوران _ مهران استغلت ايران طبيعة الأرض الوعرة على حافة الهضبة الايرانية التي حققت للقوات الإيرانية حماية وإخفاء افضل عن منطقة السهول المفتوحة في الجنوب وكانت إيران على علم مبكر بالهجوم وحاولت القوات المدرعة العراقية بمعاونة الطيران من شن ضربة احباط أثناء تجمع القوات الإيرانية

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢٩١ ، ٢٨ تموز ١٩٨٣

استعداد للهجوم ولكن كانت القوات الايرانية في مواقع دفاعية جيدة ففشلت ضربة الاحباط العراقية [١] .

تطور الأمر إلى قتال عنيف من أجل كل موقع وأستمر القتال حتى العاشر من اب وقد استخدم العراق الطائرات المروحية المسلحة والقاذفات المقاتلة في توجيه ضربات بالغازات السامة ضد القوات الإيرانية وأفادت بعض المصادر أن الهجوم الابتدائي فشل لأن العراقيين لم يراعوا اتجاه الريح و ظروف الأحوال الجوية الأمر الذي جعل الغاز ينتشر على ارتفاع منخفض على جانب مرتفعات بعيدة عن القوات الإيرانية ونجح العراق كذلك في تدعم قواته في تلك المدة ولكنه لم يتمكن من شن هجمات مضادة ناجحة فلم تتوفر أرض مفتوحة تمكن العراق من استغلال تفوقه في النيران واستخدام مدرعاته بكفاءة ونلاحظ أن تأثير المدفعية العراقية والضربات الجوية كان منخفضا بسبب طبيعة الأرض رغم أن هجوم القوات الايرانية على مهران لم يحقق أي انتصار الا أن القوات الايرانية تمكنت من اختراق لعمق حوالي عشر كيلو متر و سيطرت القوات الإيرانية على منطقة مساحتها أكثر من مائة كيلو متر مربع في المرتفعات الشرقية المطلة على مهران بذلك أثبتت تلك العملية أن قوات الحرس الثوري يمكنها تحقيق بعض النجاحات إذا اختارت الارض المناسبة وتعرضت القوات العراقية لخسائر بشرية تعادل الخسائر التي تعرضت لها القوات الايرانية [٢] .

---

[١] محمد عبد الغني السيد يونس ، الحرب العراقية الايرانية والمواقف الدولية تجاهها (١٩٨٠ _ ١٩٨٨)، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ،مصر ، ٢٠١٥ ، ص ٧٧ .

[٢] لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

ذكرت جريدة الأهرام في ٣٠ تموز أن القوات العراقية نجحت في استعادة موقع استراتيجي في الجبهة الشمالية للقتال مع ايران في عملية انقضاض صاعقة باستخدام قوات الكوماندوز المحمولة جوا بعد معركة مع القوات الإيرانية استمرت ٢٤ ساعة واسفرت عن مقتل واسر مئات من القوات الإيرانية في ذات الوقت الذي اعلنت فيه ايران ان قواتها تمكنت من الاستيلاء على عدد آخر من المواقع العراقية في منطقة جبال الأكراد وانها توغلت مسافة ١٨ كيلو مترا في عمق اراضي العراق وذكر بيان عسكري عراقي ان القوات العراقية استعادت قمة جبل كرد مند الاستراتيجية في منطقة حاج عمران شمال العراق عن طريق اسقاط القوات العراقية الخاصة خلف خطوط القوات الايرانية وقال البيان أنه تمت في هذه العملية التي وصفها بأنها من أكبر العمليات العسكرية في تاريخ الجيش العراقي استخدام الطائرات المروحية والطائرات المقاتلة والمدنية فضلا عن الاستعانة بالأكراد الموالين للحكومة العراقية وكانت ايران قد استولت على هذا الموقع الذي عد من الاهداف الأساسية لهجومها [١] .

أشارت جريدة الاهرام الى ما نقلته وكالات الأنباء بأن العراق اعلن أن قواته سحقت هجوما ايرانيا على طول القاطع الأوسط من جبهة القتال ، وأن القوات المهاجمة قد تمت ابادتها وذلك في الوقت الذي أوضح فيه اللواء الركن نعمة فارس حسين المحياوي قائد الفيلق الأول العراقي أن خسائر القوات الإيرانية منذ بدء المعارك الأخيرة في ٢٠ تموز بلغت

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٢٩٣ ، ٣٠ تموز ١٩٨٣ .

٧ آلاف قتيل وقال اللواء محياوي في مؤتمر صحفي أن جميع القوات العراقية ساعدت قوات الكوماندوز في استعادة قمة جبل كردمند التي استردته القوات العراقية وانها تمكنت من الوصول إلى قمة الجبل بعد ساعتين ونصف من انزالها بمساندة قوات الطيران ومدفعية الفيلق الأول ووصف بيان عسكري عراقي الهجوم الإيراني الجديد على القاطع الأوسط بأنه محاولة فاشلة لغزو الأراضي العراقية ولتغطية الفشل الإيراني في جبهة القتال بعد استعادة جبل كردمند وأوضح البيان أن المعارك دارت في منتصف الليل شرق زرباطية التي تقع على بعد ١٦٠ كيلو مترا شرق بغداد، وعلى الجانب الاخر هدد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني بان ايران قد تستخدم المواقع العراقية التي استولت عليها في شمال العراق كقاعدة لشن هجمات مكثفة ضد خطوط أنابيب النفط العراقي الحيوية وأوضح رفسنجاني اثناء صلاة الجمعة بجامع طهران أنه اذا صعدت العراق حدة القتال فأن أنابيب النفط التي يمر منها النفط العراقي عبر الأراضي التركية متكون غير آمنة [١] .

نشرت جريدة الاهرام في ١ اب ١٩٨٣ تأكيد بيان عسكري عراقي أن العراق اباد الجزء الأعظم من القوات الإيرانية المهاجمة وقد أعلن العراق أن طائراته المقاتلة و المروحية شنت هجمات مكثفة على المواقع الإيرانية في القاطع الأوسط من الجبهة مما أسفر عن خسائر فادحة في الأرواح والمعدات الايرانية وأكد بيان عراقي أذيع ٣١ تموز ان (٥٣٢٤) ايرانيا قد قتلوا في المعارك في أعقاب احباط العراق الهجوم ايراني في القاطع

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٢٩٤ ، ٣١ تموز ١٩٨٣ .

الأوسط وأعلن قائد عراقي ان خسائر القوات الايرانية في القاطع الشمالي بلغت أكثر من (٨٩٢٠) قتيلا منذ بدء الهجوم الإيراني في ذلك القاطع [١] .

على الجانب الأخر أعلنت ايران استمرار القتال في القاطع الأوسط من جبهة وان قواتها دمرت كتيبتين عراقيين واستولت على ٣ مرتفعات هامة ومركزين على الحدود فضلا عن وقوع ١٢٠٠جندياً عراقياً ما بين قتيل و جريح وصرح هاشمي رافسنجاني رئيس البرلمان الايراني بان الهجوم الإيراني الجديد كان ناجحا للغاية ، وان بلاده لديها خطط أخرى جديدة ستنفذها قريبا لإنهاء الحرب [٢] .

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٢٩٥ ، ١ اب ١٩٨٣ .

[٢] المصدر نفسه .

المبحث الثاني: موقف جريدة الأهرام من معارك الكر والفر بين الطرفين آب ١٩٨٣ _ ١٩٨٤ :

بدأت إيران في آب ١٩٨٣م بتقوية قواتها البحرية والجوية ووضعت السفن الحربية المزودة بأنواع مختلفة من القذائف وطائرات القتال على أهبة الاستعداد في القاعدة العسكرية على الخليج في بندر عباس [١] ، التي تتحكم في الجانب الايراني من المضيق[٢].

أعلن العراق ان القوات الايرانية شنت حرباً جديدة للسيطرة على جبل كردمند الأستراتيجي في منطقة جبل حاج عمران ، وسط أنباء ايرانية تؤكد ان قواتها استعادت السيطرة على المنطقة ، واكد بيان عسكري عراقي ان معارك دارت بين القوات العراقية والإيرانية من أجل السيطرة على الجبل واوضح البيان ان القوات الايرانية سيطرت على احد المواقع فقط في حين لا تزال القوات العراقية تسيطر بقوة على بقية المواقع ولم يشر البيان الى اية ارقام حول الضحايا او الخسائر وقد أعلنت ايران ان قواتها استعادة السيطرة على جبل كردمند وقتلت (١٠٠٠) جندي عراقي وتوغلت لمسافة ١٩ كيلو متر واستولت على

---

[١] بندر عباس : مدينة ايرانية تقع جنوب ايران على الخليج العربي ترتبط بالعاصمة طهران بشبكة سكك حديد انشأت في السبعينات وتحتل موقع استراتيجي مهم لكونها تطل على مضيق هرمز . ينظر : مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٧٣ .

[٢] خضر الدهراوي ، أبعاد حرب الناقلات البترولية في منطقة الخليج ، مجلة السياسة الدولية ،عدد ٨٧ ،أكتوبر ،١٩٨٤ ، ص١٨

منطقة حاج عمران و كان العراق قد أعلن ٣٠ تموز انه حرر هذا الموقع بعد عملية انزال مباغته باستخدام القوات الخاصة [١] .

أشارت جريدة الاهرام الى أعلان العراق أن قواته نجحت في عزل القوات الإيرانية في سبعة مواقع داخل الأراضي الإيرانية بمنطقة مهران في القاطع الأوسط من جبهة القتال وأكد بيان عسكري عراقي أن القوات العراقية وصلت الى الطريق بين مهران ودهلوان في الجنوب حتى ايلام في الشمال مشيرا الى أن القوات نجحت في حصار عدد من المدن الإيرانية هي مهران وهرمز آباد وفخر اباد وميروزان ومنصور اباد وفيروز آباد وأضاف البيان أن القوات العراقية ستواصل تطوير هجومها حتى تحقق اهدافها مشيرا الى ان هذه الأهداف سياسية وعسكرية وان العراق لا يسعى للاستيلاء على أي جزء من الأراضي الايرانية وانما لكي يفهم المسؤولون الإيرانيون أن طريق السلام هو الطريق الوحيد ويأتي هذا التصعيد الجديد للحرب بعد ٢٤ ساعة فقط من اعلان العراق وايران إن القوات الايرانية استطاعت استعادة قمة جبل كرد مند الذي بلغ ارتفاعه ٢٥٠٠ م وذكر ناطق عسكري عراقي في بغداد ان القوات الإيرانية لم تحتل سوى قمة الجبل في حين لاتزال القوات العراقية مسيطرة على سفوح الجبل ومنحدراته [٢] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٠٠ ، ٦ اب ١٩٨٣

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٠١ ، ٧ اب ١٩٨٣ .

ذكرت جريدة الأهرام نقلا عن وكالة الأنباء العراقية بأن العراق هدد طهران بانه سيدمر المدن الايرانية اذا واصلت ايران قصف اهداف مدنية عراقية واكد لطيف نصيف جاسم [١] وزير الثقافية والاعلام العراقي في تصريح لوكالة الأنباء العراقية "**اننا نحذر بانا سنرد بشدة متناهية وسنزيل مدنا كاملة من على وجه الأرض اذا استمر هذا النظام الإيراني في قصفه اهدافنا المدنية**"[٢] و ذكر بيان عراقي ان قواته لا تزال تخوض قتالا ضد القوات الايرانية شرق مدينة زرباطية العراقية في القاطع الأوسط من جبهة القتال وذكر البيان أن ٢٢١٠ جنود ايرانيين قتلوا ودمرت(١٣)دبابة وخمس عربات مدرعة و ٢٠ ناقلة منها ١٥ كانت محملة بالجنود وذكرت الإحصاءات العراقية ان (٧٥٠٠) ايراني قتلوا منذ بدء الهجمات الإيرانية الاخيرة [٣] .

بينت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ٩ اب ١٩٨٣ ما نقلته وكالة الأنباء العراقية عن تصعيد خطير للمعارك بين العراق و إيران أعلنت بغداد ان قواتها أبادت لواء ايرانيا مدرعا في القاطع الأوسط وقوة ايرانية اخرى في القاطع الشمالي من الجبهة في حين أكدت مصادر دبلوماسية اجنبية في بغداد ان استمرار محاصرة القوات العراقية للمدن الإيرانية وهجومها الكبير في القاطع الأوسط يهدف الى اجبار طهران على قبول تسوية

---

[١] لطيف نصيف جاسم : (١٩٤١ _ ٢٠٢١) هو سياسي عراقي تخرج من كلية العلوم جامعة بغداد سنة ١٩٦٦ انضم لحزب البعث ١٩٥٧ عمل مديرا للإذاعة والتلفزيون ١٩٧٤ شغل مناصب وزارية عدة منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٦ . ينظر عبد الوهاب الكيالي ، ج ٥ ، المصدر السابق ، ص ٤٧١ .

[٢] مقتبس من : جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٠٢ ، ٨ اب ١٩٨٣ .

[٣] المصدر نفسه .

سلمية لحرب الخليج واكد متحدث عسكري عراقي أن القوات العراقية أبادت اللواء المدرع الرابع من الجيش الإيراني في منطقة مهران الإيرانية وقال ان القوات العراقية تخوض معارك ضد القوات الايرانية في القاطع الأوسط واوضح المتحدث العراقي انه خلال الأيام الثلاثة الأخيرة لقى(٩٠٣٧) ايرانيا مصرعهم ودمرت(١٩) دبابة و عربة فضلا عن تدمير(٢٨) عربة تحمل مدافع عيار(١٠٩) مليمترات و ٢ منصات لأطلاق الصواريخ وقال المتحدث أن القوات الإيرانية بمحاولات يائسة لرفع حصار القوات العراقية عن ال ٧ مدن وقرى ايرانية في القاطع الأوسط واوضح ان تلك المعارك الضارية لم تترك سوى دبابتين او ٣ دبابات لدى كل كتيبة باللواء الايراني وحطمت أسلحة القوات الايرانية في ميدان المعركة وتقول ايران انها صدت هجمات عراقية بالمنطقة و اخرجت العراقيين من اراض ايرانية محتلة واستولت على قاطع داخل اراضي العراق [١] .

من جانبه هدد طارق عزيز أن العراق سيهاجم الأهداف الاقتصادية في إيران إذا لم تتوقف الأخيرة عن الهجوم على العراق ولقد جاء هذا التهديد بعد التهديدات العديدة بأن العراق ستستخدم أسلحة جديدة ولكن التهديد الجديد كان جادا فلقد حصل العراق على الصواريخ ارض جو الفرنسية اكسوزيت ولكنها كانت قادرة على إطلاقها من المروحيات ذات المدى المحدود فقط ما لم تتوفر للعراق وسائل الحمل لأطلاقها ضد الأهداف البحرية أبعد من الموانئ الإيرانية وفي ١٩٨٣ وافقت فرنسا على إمداد العراق بطائرات سوبر ايتندر

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٠٣ ، ٩ اب ١٩٨٣

ورغم أن مدى هذه الطائرات كان بحدود ٣٤٠_ ٣٨٠ ميل بحري ولا يمكنها الوصول إلى أهداف بحرية في جنوب الخليج إلا أنها حققت للعراق القدرة على تهديد صادرات النفط بمهاجمة ناقلات النفط في المياه القريبة من المنشآت النفطية الإيرانية في جزيرة خرج [١] وأعلن العراق في ١٢ اب ١٩٨٣بأنها منطقة محرمة ثم حذرت السفن الأجنبية من دخول المياه الإقليمية الإيرانية في شمال الخليج بما في ذلك المياه حول جزيرة خرج التي كانت يصدر منها إيران ٢ مليون برميل نفط في اليوم فاضطرت ايران إلى الإعلان بأنها ستحمي السفن الأجنبية ، وأنها ستخصص سفن حراسة لها وأنها ستضع سفن حربية مسلحة بصواريخ ارض ارض عند خرج وفي بداية الأمر لم يقم العراق إلا بأعمال قليلة في مهاجمة السفن ثم أعلن عن قيام غارات مكثفة على جزيرة خرج لتخيف السفن الأجنبية من الذهاب إلى الميناء لشحن النفط [٢] .

قامت القوات الايرانية بهجوم أخر واحتلال ٢٧٠ ميل من الأراضي العراقية ، فردت القوات العراقية بقصف المدن الايرانية وقصف الميناء النفطي الايراني في جزيرة خرج ، وبذلك اخذت الحرب بعدا جديدا اذ زادت من خطورتها ومن احتمال امتدادها للدول الخليجية

---

[١] جزيرة خرج : هي جزيرة ايرانية تقع في الركن الشمالي الشرقي للخليج العربي قبالة مدينة بوشهر الايرانية اذ تبعد عن السواحل الايرانية حوالي ٢٥ كم تعد جزيرة خرج اهم منافذ تصدير النفط في ايران وخلال الحرب العراقية تعرضت الجزيرة للقصف من قبل سلاح الجو العراقي اذ استهدف المنشآت النفطية في المنطقة : ينظر : مسعود الخوند ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

[٢] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

المجاورة كما اظهرت الحرب انه من الصعب ان تدمر كل من القوات الايرانية والقوات العراقية القدرات والطاقات الاقتصادية لكلا البلدين [١] .

وبناء على تلك المعطيات هددت إيران بمهاجمة المصالح الفرنسية في المنطقة ، اذا سلمت الحكومة الفرنسية مقاتلات سوبر اتندار القاذفة للعراق و ذكرت الجمهورية الاسلامية الايرانية التي يترأس تحريرها الرئيس الايراني علي خامنئي [٢] انه ما ان يتم تسليم هذه الطائرات للعراق يتعين على المقاتلين الايرانيين ان يهاجموا المصالح الفرنسية غير ان وزير العلاقات الخارجية الفرنسي اكد ان فرنسا ستمضي قدما في تسليم الطائرات وان فرنسا ستستخدم العقد المبرم [٣] .

ذكرت جريدة الأهرام في ١٢ أيلول ان العراق أسقط مقاتلتين لإيران في معركة بشمال الجبهة اذ أعلن متحدث عسكري عراقي ان المقاتلات العراقية اسقطت طائرتين ايرانيتين من طراز اف ١٤ الأمريكية الصنع اثناء اعتراض الطائرات الايرانية المقاتلات العراقية التي كانت تشن هجوما على المواقع الإيرانية من القاطع الشمالي من الجبهة في حين قالت ايران ان قواتها اسقطت طائرة عراقية وفي الوقت نفسه حذرت صحيفة البعث العراقية من أن إيران ستشن هجوما وشيكا بمناسبة الذكرى الثالثة لبدء حرب الخليج في ٢٢ ايلول [٤] .

---

[١] حازم صاغية ، بعث العراق وسلطة صدام قياما وحطاما ، بيروت ، ص١٥٤ .

[٢] علي خامنئي: (١٩٣٩ _)سياسي ايراني يشغل منصب المرشد الاعلى للثورة الاسلامية الايرانية ١٩٨٩ بعد وفاة اية الله الخميني انتخب رئيسا للجمهورية الايرانية ٣ تشرين الاول ١٩٨١ ا و أُعيد انتخابه رئيسا للجمهورية مرة ثانية ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٥ ضل بذلك المنصب حتى عام ١٩٨٩ . ينظر : مسعود الخوند ، ج٤ ، ص١٤٦ _ ١٤٧ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٤٥ ، ٢٠ ايلول ١٩٨٣ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٣٧ ، ١٢ ايلول ١٩٨٣ .

عملية الفجر الرابعة (معركة بنجوين) ١٩ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٣

كانت الاستخبارات العسكرية العامة وقيادة الفيلق الأول العراقي تتابعان حشد الايرانيين لقواتهم منذ منتصف أيلول في منطقة ميروان الحدودية مقابل مدينة بنجوين العراقية الواقعة على بعد ٧٠ كلم شرق مدينة السليمانية وفي منتصف تشرين الأول ١٩٨٣ كان الإيرانيون قد أكملوا حشد ثلاث فرق مؤلفة من القوات النظامية وفرق وحرس الثورة فضلا عن قوات كردية تابعة للحزب الديمقراطي الكردي كان هدف عملية الفجر الرابعة الاستيلاء على مدينة بنجوين ، والمضيق والجبال المسيطرة عليه وفي يوم ١٨ تشرين الأول أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية في بلاغ لها أن ايران قد أكملت تحضيراتها للهجوم في منطقة بنجوين من قاطع الفيلق الأول [١] .

بدأت العملية بهجوم على طول الجبهة الشمالية وهدد العراق بتوجيه ضربات قاضية ضد الاهداف المتميزة في عمق الاراضي الايرانية واشار المراقبون السياسيون في بغداد الى ان التهديد الايراني يعد الثاني من نوعه بعد ان تأكد لحكومة بغداد قرب حصولها على الطائرات من فرنسا ، وذكر بيان عسكري عراقي ان الهجوم الايراني الجديد يستهدف بلدة بنجوين الواقعة على الحدود بين العراق وايران واكد ان القتال لايزال مستمرا وان الجيش يبذل جهده لتدمير القوات الايرانية واشار البيان الى ان الرئيس العراقي قد اعترف بأن القوات

[١] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ .

الايرانية نجحت في فتح ثغرة في القاطع الشمالي وان ٧٠ الف كردي تطوعوا لقتال القوات الايرانية [١] .

في ظل استمرار الحرب أعلنت ايران أن قواتها شنت هجوما في القاطع الشمالي من الجبهة ، واسفر الهجوم عن مصرع(٤٠٠٠) عراقي و اسقاط طائرة مروحية عراقية و عليها عميد عراقي ولقي جميع ركابها مصرعهم على الفور وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن الهجوم استهدف حماية المدن الإيرانية الواسعة على الحدود مع العراق من تعرضها لقصف المدفعية العراقية فضلا عن تدمير طرق لإمداد المتمردين الأكراد الايرانيين [٢] .

من جانب اخر قامت القوات الإيرانية بالتسلل داخل المواقع الأمامية العراقية وهاجمتها ليلا وفي هذه المرة شنت إيران عدة هجمات اساسية وثانوية على مواجهة كافية لمنع القوات العراقية من سرعة تكثيف دفاعاتها ، و استغلت طبيعة الأرض الجبلية لشن هجماتها ضد أهداف مختارة وأظهر النجاح الابتدائي الإيراني أن الاستخدام السليم للمتطوعين لمهاجمة مواقع الرشاشات أو السير عبر حقول الألغام أسلوب عسكري صحيح إذا كان موجها ضد أهداف عملية منتقاة اذ شنت القوات الايرانية هجومها الاول في ١٩ تشرين الاول ونجحت إيران في استخدام الموجات البشرية للتقدم بثبات في وادي بنجوين لمسافة ١٥ كم واستولت على خمس معسكرات للأكراد في الوقت الذي شنت فيه القوات

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٧٦ ، ٢١ تشرين الاول ١٩٨٣.

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٣٧٦ ، ٢١ تشرين الاول ١٩٨٣,

العراقية هجومها المضاد وقامت الطائرات بحوالي ١٢٢ طلعة في اليوم بواسطة القاذفات المقاتلة والمروحيات المسلحة لكنها لم تنجح في إيقاف التقدم الإيراني ، وقامت القوات الإيرانية بشن موجة ثانية من الهجمات في ٢٠ تشرين الاول وأجبرت القوات العراقية على الارتداد إلى مواقع خارج بنجوين [١] وبحلول ٣١ تشرين الاول كانت القوات الإيرانية قد نجحت في إعادة الاستيلاء على حوالى ١٠ كيلو متر مربع من الأراضي الإيرانية وتمكنت القوات الايرانية من احتلال حوض بنجوين بالكامل [٢] .

نشرت جريدة الاهرام بأن العراق أعلن ان قواته تمكنت بعد هجوم مضاد من استعادة المرتفعات التي كانت القوات الايرانية قد احتلتها في القاطع الشمالي من الجبهة و ان الهجوم الايراني الذي بدأ تحت اسم عملية الفجر الرابعة قد رد علي اعقابه و انه تم تدمير عدد كبير من المدرعات العدو وقتلوا اكثر عدد من أفراده وأسر عدد كبير قرب مدينة بنجوين العراقية ، واشارت جريدة الاهرام ان سلاح الطيران العراقي شارك في الهجوم واعلن العراق ان قواته قتلت ١٥٠٠ جندي ايراني على الاقل في الهجوم الايراني الجديد وفي طهران اعترفت وكالة الانباء الايرانية بالهجوم العراقي المضاد الا انها قالت ان القوات الايرانية صدت هذا الهجوم واشارت البيانات العراقية الى مقتل ٢٨٠٠ جندي عراقي واسر ٢١٠ جنود اخرين ، وبهذا الصدد اكد هاشمي رفسنجاني ان الهجوم رد على تزويد العراق بطائرات سوبر اتندار الفرنسية وذكرت البيانات الايرانية ان القوات الايرانية المهاجمة تمكنت

---

[١] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٣١ .

[٢] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

من تطهير جبل شمال العراق من العناصر الايرانية المناهضة للحكومة والتي تنطلق من هذه المنطقة كما تم قطع الامدادات عن الثوار الاكراد ومجاهدي خلق الايرانيين الذين تحالفوا مع العراق [١] .

شنت إيران هجومها الثالث في منطقة بنجوين في شمال العراق في المدة بين ٤ و٩ تشرين الثاني ، و نشبت معارك بعد تسلل قوات ايرانية من حرس الثورة عبر الأودية واستولت على المرتفعات المشرفة على مدينة بنجوين وأعلنت ايران ان (٧٠٠) عراقي قد قتلوا في المرحلة الثالثة من عملية الفجر ٤ ، واحتلت القوات الايرانية العديد من المرتفعات والتلال وحاصرت مقر قيادة لواء عراقي شمال غرب مدينة بنجوين وذكرت البيانات الايرانية ان القتال مازال مستمر [٢] ، وحاولت الاستيلاء على المدينة لكنها واجهت مقاومة شديدة من قوات الفيلق الاول وتكبدت خسائر فادحة وعزز الفيلق الأول دفاعاته في العوارض المسيطرة على كتفي مضيق بنجوين وتوقف القتال بحلول ٩ من تشرين الثاني لكن ايران شنت هجومها الرابع للمحافظة على مكاسبها في الجبال على الجانب العراقي من الحدود وتمكن الفيلق الاول العراقي من احتلال وتجهيز مواقع دفاعية جديدة ، وتوقفت المعارك في ٣٠ تشرين الثاني بعد أن تمكنت القوات الإيرانية من الاستيلاء على بعض المناطق في

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٣٧٧ ، ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٣٩٠ ، ٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ .

قاطع بنجوين والمرتفعات المحيطة به فضًلا عن الاستيلاء على المخافر العراقية الحدودية المحاذية لسلسلة المرتفعات الحدودية [١] .

في غضون ذلك أعلن العراق ان قواته دمرت الهجوم الايراني على مناطق كردستان العراقية وأبادت القوات الايرانية المهاجمة ، وذكر البيان العراقي ان القوات العراقية نجحت في احتواء الهجوم الايراني وقال ان الطيران العراقي شن هجمات مركزة و عديدة على القوات الايرانية وعلى اهداف عسكرية في عمق ايران ملحقا بها خسائر فادحة [٢] .

لم يكن عام ١٩٨٣ عاما جيدا بالنسبة لإيران على عكس العراق الذي عمل على تطوير وتحسين دفاعاته وتحسين اسلوب شن الهجمات المضادة وكانت القوات العراقية اكثر ثبات من القوات الايرانية [٣] ، وعلى الرغم من خسائر إيران الا أنها أصرت على استمرار الحرب لأسباب [٤]:

١ أن الحكومة الايرانية تعتقد انها لو قبلت وقف إطلاق النار و إنهاء الحرب فمن الممكن أن يثور الشعب الايراني عليها .

٢ كانت ايران ترى ان قبولها وقف اطلاق النار يعني فشلها في الميدان العسكري .

٣ و رأت القيادة الايرانية انها طالما نجحت في طرد الشاه محمد رضا بهلوي فيمكنها الانتصار على العراق .

---

[١] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٢٦٤ .

[٢] جريدة الاهرام ،العدد ٣٥٣٩١ ، ٥ تشرين الثاني ١٩٨٣ .

[٣] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

[٤] بيزن ايزوي ، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية ، ترجمة : سعد الصباغ ، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٨٦ .

المبحث الثالث : موقف جريدة الأهرام من تطور العمليات العسكريةو حرب الناقلات عام ١٩٨٤ :

ركزت القيادة العراقية منذ عام ١٩٨٤ على سلاح الجو لا سيما بعد حصولها على طائرات سوبر اتندار الفرنسية لتدمير منشآت تصدير النفط الايراني في جزيرة خرج ، و لاستيعاب الموجات البشرية الايرانية من المتطوعين للقتال ضد العراق [١] لكن ايران استطاعت استيعاب تلك الهجمات والرد عليها بهجمات مضادة [٢] .

أكد أسامه الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية و مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية ان مصر تتعاون مع الاشقاء العراقيين في كافه الميادين بقلب مفتوح ، وان هناك تعاون بيننا في المجال الاقتصادي والعسكري والسياسي واوضح في حديثه لصحيفه الثورة العراقية ان العراق لا يخوض الحرب مع ايران للدفاع عن نفسه فحسب بل دفاعا عن الامة العربية و مصالحها الحيوية على امتداد الوطن العربي ، واكد ان هناك اجماعا دوليا يبين ان ايران هي المسؤولة عن استمرار الحرب مع العراق وان العراق اعلن قبوله لأنهاء الحرب وانه ليس له اطماع في ايران والعلاقات بينهما تقوم على مبادئ التعاون و حسن

---

[١] اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينيات ، شركة الربيعان للنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٢٠٦ .

[٢] محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج اوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٣٣٥ .

الجوار و ان المسؤولين الايرانيين سوف يتوصلوا الى نتيجة حتمية مؤداها ان استمرار الحرب لن تجدي نفعا [١] .

أعلن متحدث عسكري عراقي ان القوات الايرانية قصفت ثلاث مدن عراقية وهي البصرة ومندلي وخانقين وبرر راديو طهران القصف الايراني بأنه في اطار الرد الايراني الانتقامي لقصف الصواريخ العراقية لمدينة ديزفول الايرانية مما اسفر عن مصرع ثمان اشخاص واصابة قرابة (٧٠) اخرين اذ سقطت جراء القصف الايراني على مدينة البصرة(٥٠) قذيفة مدفعية مما ادى الى اشاعة الذعر بين سكانها والحاق الضرر بالنمشآت السكانية [٢] ، وقد اعلن الرئيس الايراني علي خامنئي ان ايران لديها القدرة على استخدام النفط كسلاح ضد اعداء المسلمين وباستطاعتها اغلاق مضيق هرمز لوقف عجلة الصناعة الغربية [٣] .

في شباط ١٩٨٤ شنت إيران اربع هجمات ضد العراق خلقت مشكلة للعراق في تركز وحشد قواته وكان الهجوم الايراني الاول محدود بواسطة قوات من الاكراد في ١٢ شباط ، اما الهجمات الثلاثة الرئيسية فقد تمت في الجنوب اذ حشدت ايران (٢٥٠ _ ٣٠٠) الف جندي في جبهة واسعة تغطي دهلران ومهران لشن هجمات على طول طريق بغداد _ البصرة وعزل البصرة عن الشمال وبدأت ايران بشن هجومين محدودين لجذب الانتباه عن

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٤١٦ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٨٤ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٤٩١ ، ١٣ شباط ١٩٨٤ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٤٩٢ ، ١٤ شباط ١٩٨٤ .

الهجوم الرئيسي الذي اطلق عليه خيبر واطلق على الهجومين الثانويين الفجر/ ٥ والفجر/ ٦ [١] .

بدأ الهجوم الاول الفجر ٥ في ليلة ١٥ / ١٦ شباط ضد مواقع الفيلق الثاني العراقي وكان هدف الهجوم قطع طريق البصرة بغداد [٢] ، استطاعت القوات العراقية احتواء الهجوم الايراني واسع النطاق على القاطع الاوسط وسحق الجزء الاكبر من القوات التي قامت بالهجوم ، وقامت بهجوم مضاد اذ ان المدفعية العراقية المضادة للطائرات اسقطت اثنين من الطائرات الايرانية التي اغارت على عدد من المدن العراقية و ان الطائرات والسفن العراقية دمرت سبع قطع بحرية ايرانية في منطقه خور موسى شمال شرق الخليج العربي في حين اكدت الانباء الايرانية ان قواتها استطاعت من هجومها الشامل الذي اطلق عليه الفجر ٥ من اختراق خط الدفاع الاول للقوات العراقية في قاطع ميسان على بعد ١٦٠ كيلو متر من بغداد و انها تتقدم نحو تحقيق اهداف محدودة لها في القاطع الاوسط في محافظة ميسان ومحافظات الوسط العراقي[٣] ، وواصلت المقاتلات الايرانية غاراتها ضد المدن العراقية اذ اذاع راديو بغداد ان ٢٦ شخصا قتلوا في غارة جوية اشتركت فيها مقاتلتان ايرانيتان ضد مدينة علي الغربي العراقية التي تبعد ٣٠ كيلو متر

---

[١] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٤٩٥ ، ١٧ شباط ١٩٨٤ .

داخل الحدود العراقية ،وفي الوقت ذاته جدد الرئيس العراقي عرض بلاده الاستعداد لتوقيع اتفاق مع ايران لوقف الهجمات على المناطق المدنية [١] .

اما الهجوم الفجر ٦ (معركة هور الحويزة الاولى) ، فقد بدأ في ٢١ شباط بالقرب من دهلوران على المرتفعات التي تدافع عنها القوات العراقية بالقرب من طريق البصرة_ بغداد ولم يحقق الهجومان سوى نتائج محدودة ، ولكن كان الهدف الرئيسي منها هو اجبار القيادة العراقية على تجميع القوات في هذين القاطعين على حساب القاطع الجنوبي [٢] .

هدد العراق باستئناف القصف على المدن الايرانية بعد انتهاء المهلة الاختيارية التي منحتها الحكومة العراقية لإيران للاتفاق على وقف القصف المتبادل ، و كانت الطائرات العراقية قد اخترقت حاجز الصمت وقامت بغارات وهمية على(١٣) مدينة ايرانية بينها طهران العاصمة ومدينة قم المقدسة وهذه الغارات كانت تستهدف تذكير الايرانيين بقدرة السلاح الجوي العراقي على ضرب اهداف داخل العمق الايراني [٣] .

أعلن ماهر عبد الرشيد [٤] قائد في الجيش العراقي آنذاك أن ايران حشدت ثلاثة فرق من الحرس الثوري و أعداد كبيرة من الجيش النظامي تمهيدا لهجوم جديد على الجبهة

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٤٩٦ ، ١٨ شباط ١٩٨٤ .

[٢] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٤٩٧ ، ١٩ شباط ١٩٨٤ .

[٤] ماهر عبد الرشيد: (١٩٤٢ _ ٢٠١٤) قائد عسكري عراقي ولد في تكريت وهو خريج الكلية العسكرية الاولى في الدورة ٣٨ كان قائد للفيلق الثالث شارك في الحرب العراقية الايرانية وقاد الفيلق السابع في معركة تحرير الفاو . ينظر : https://ar.m.wikipedia.

العراقية الجنوبية وتم التوصل لاسم الهجوم وهو" خيبر " ، وقال عبد الرشيد في حديث للمراسبين الاجانب الذين زاروا القاطع الجنوبي لجبهة القتال ان الهجوم الايراني القادم يستهدف مدينة البصرة [١] .

وفي غضون ذلك أعلن العراق انه سحق هجوما ايرانيا على الجبهة الجنوبية وذكر ناطق عسكري في بغداد ان القوات العراقية سحقت بصورة كاملة هجوما على محافظة ميسان العراقية الجنوبية كما أعلن الرئيس العراقي في رسالة الى الشعب العراقي اذيعت من راديو بغداد ان الهجوم الايراني الجديد سيحول الى معركة تنهى حرب الخليج ، وفي الوقت نفسه اذاع راديو طهران ان القوات الايرانية تقدمت بعد بدء الهجوم لتحرير ما اسمته بعشرات الكيلومترات المربعة من الاراضي التي وصفها البيان الايراني بانها اراضي ايرانية يحتلها العراق وان هذه القوات توغلت لمسافة قريبه من الطريق الرئيسي الذي يربط بين بغداد و ميناء البصرة العراقي وان هذا الطريق اصبح يقع في مدى المدفعية وقد بدأ الهجوم الايراني بعد ساعات قليلة من تحذير العراق من استعداد ايران لشن هجوم كبير ضد الاراضي العراقية واعرب العراق عن استعداده لاستقبال بعثه من الامم المتحدة لتقصي الحقائق عن الحرب الا ان ايران أبلغت الامم المتحدة برفضها استقبال البعثة ، وقد اعلن

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٤٩٨ ، ٢٠ شباط ١٩٨٤ .

العراق ان الهجوم الايراني تم سحقه بسرعة مذهلة وان القوات العراقية اخلت جبهات القتال من عدد كبير من القوات الايرانية المهاجمة[١] .

في ٢٢ شباط أعلنت إيران عن نجاح تلك العملية اذ وصلت الى الطريق الذي يربط بين بغداد والبصرة الامر الذي كان مجافيا للحقيقة فالوحدات الايرانية كانت قد وصلت بالفعل إلى الطريق الذي يربط بين بغداد والبصرة الا انها أُجبرت على التراجع أمام القوات العراقية [٢] في سياق تلك العمليات تمكنت القوات الايرانية المسلحة من احتلال جزيرة مجنون الغنية بحقول النفط و ذلك يوم ٢٥ شباط ١٩٨٤، اذ اعلنت ايران ان قواتها ابادت قسما كبير من فرقة المشاة العراقية التاسعة عشرة وواصلت هجومها داخل اراضي العراق في شمال غرب جزيرة مجنون [٣] قرب نهر دجلة [٤] .

استمرت الهجمات الايرانية على الاراضي العراقية الى ان حاولت القوات الإيرانية ضرب مينائي البكر والعميق اللذين يقتربان من اليابسة الايرانية اذ كانت القوات الايرانية تقوم بضربهما من حين لأخر، ردا على ذلك قامت القوات العراقية بتوجيه ثلاث ضربات في العمق الايراني اذ ضربت القوات العراقية جزيرة خرج ضربة تحذيرية فأصيبت

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٠١ ، ٢٣ شباط ١٩٨٤ .

[٢] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

[٣] جزيرة مجنون : هي جزيرة تقع في جنوب العراق في قلب الاهوار وهي مركز انتاج النفط في حقول نفط مجنون ولهذه الجزيرة اهمية اقتصادية كبيرة تحتوي خمسون بئر نفطي واحتياطي من البترول يقدر ب ٨ مليار برميل اي سدس الاحتياطي العراقي . ينظر : عبد المجيد تراب رمزي ، الحرب العراقية الايرانية الاسلام والمقومات ، الوكالة العالمية للتوزيع ، ص١٣٤ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٠٥ ، ٢٧ شباط ١٩٨٤ .

بعض المناطق بالأذى ثم قامت القوات العراقية بضرب مجمع البتروكيمياويات الايرانية وهو من المنشآت الحساسة [١] .

وسط تصاعد العمليات العسكرية أعلن العراق ان قواته تسيطر تماما على الموقف وأعلنت إيران ان المقاتلات الحربية الايرانية قصفت ٨ مدن عراقية ردا على القصف العراقي وان اربع طائرات ايرانية هاجمت أربع مدن عراقية و اسقطت ١٣ قنبلة على اهداف اقتصادية وعسكرية وادارية وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان اجهزة دفاعاتها الجوية اسقطت مقاتلة عراقية [٢] ، وتصاعدت الهجمات فيما بينهم واعلنت ايران ان تشكيلات من الطيران العراقي قصفت عبادان الواقعة على الحدود الجنوبية لإيران والتي تضم مصفاة للنفط وادى القصف الى اشعال الحرائق واعلن العراقيين ان طائراته المقاتلة دمرت اربع طائرات مروحية و طائرة مقاتله ايرانية خلال تلك المعركة واسقطت المدفعية العراقية المضادة للطائرات طائرة مقاتلة ايرانية سقطت الى الشرق من مدينة البصرة وتمكن قائد الطائرة من القفز بالمظلة داخل الاراضي الايرانية في حين كانت طائرته وتنفجر وذكرت الأنباء الإيرانية أن قواتها هاجمة المواقع الواقعة على بعد ٩٦ كيلو متر الى شمال مدينة البصرة كما تبعد ٢٤ كيلومتر الى الغرب من الحدود بين البلدين [٣] .

---

[١] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٠٤ ، ٢٦ شباط ١٩٨٤ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٠٦ ، ٢٨ شباط ١٩٨٤ .

وفي ظل استمرار المعارك بين الجانبين أعلنت وكالة الأنباء العراقية ان القوات العراقية استطاعت بعد معارك شرسة على اجبار القوات الايرانية على التراجع الى الحدود الدولية في قاطع البصرة ، وفي الوقت نفسه اكدت مصادر في الحكومة الامريكية ان المدمرة اللورانس التابعة للأسطول الامريكي السادس المرابط بالقرب من مضيق هرمز اطلقت عدة طلقات تحذيرية ضد طائرة استطلاع ايرانية حاولت الاقتراب منها ، وذكر راديو بغداد ان القوات العراقية تساندها الطائرات المروحية شنت هجوما مضادا واسع النطاق ضد القوات الايرانية في منطقة المستنقعات الواقعة جنوب شرق العراق والحقت بها خسائر جسيمه في الارواح و المعدات [١] .

في ٦ اذار شنت القوات العراقية سلسة من الهجمات المضادة لاستعادة جزر مجنون من الجانب الايراني لكن دون نتيجة [٢] ، وفي السياق نفسه أعلن وزير الدفاع العراقي عدنان خير الله [٣] ان القوات العراقية بدأت بالفعل هجومها المرتقب لاستعادة جزيرة مجنون الاستراتيجية المهمة الواقعة جنوب شرق العراق من أيدي القوات الإيرانية وقال وزير الدفاع العراقي في مؤتمر صحفي ان الجزيرة تشهد معارك شرسة مع قوات الايرانية اشترك فيها

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٠٧ ، ٢٩ شباط ١٩٨٤ .

[٢] عبد المجيد تراب رمزي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

[٣] عدنان خير الله : (١٩١٣ _ ١٩٩٣) ولد خير الله طلفاح مسلط في مدينة تكريت ، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٤ ، مارس التعليم ، ثم دخل الكلية العسكرية ليتخرج منها عام ١٩٣٩ ، الا انه طرد من الجيش على اثر حركة مايس ١٩٤١ ، فعاد الى التعليم ، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ شغل منصب مدير معارف بغداد ، وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ عُين محافظاً لبغداد ، و عين رئيساً لمجلس الخدمة ، وانيطت به رئاسة جمعية المحاربين ، اراد لأبناء تكريت ان يمسكوا بزمام الأمور في العراق ، صدرت له عدة مؤلفات منها ثلاثة كان على الله ان لا يخلقهم الفرس واليهود والذباب للمزيد ينظر : طالب الحسن ، حكومة القرية – فصول من سلطة النازحين من ريف تكريت ، ط٢ ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤٤ ؛ برزان التكريتي ، مذكرات برزان التكريتي – الأعوام الحلوة والسنوات المرة ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص٤٥ .

خمس ألوية من المتطوعين الى جانب قوات الجيش النظامي ، واكد ان الجزيرة هي ارض عراقية لن يسمح العراق بوجود أي جندي عليها وفي طهران اعترفت وكالة الأنباء الإيرانية بالهجوم العراقي على الجزيرة غير أنها اشارت الى أن القوات الإيرانية نجحت في صد الهجوم و كبدت القوات العراقية خسائر و هدد وزير الدفاع العراقي بمهاجمة جزيرة خرج الإيرانية و اية سفن تحاول الاقتراب منها اذا دعت الضرورة لذلك مؤكدا ان المقاتلات الفرنسية التي تزود بها العراق قد زادت من قدراته الهجومية [١] .

بدأ كل من العراق وايران في ١٠ آذار ١٩٨٤ بحشد تعزيزات عسكرية جديدة استعدادا لمعركة فاصلة في جزيرة مجنون النفطية دعا الشاذلي القليبي [٢] الامين العام للجامعة العربية في تونس الى اجتماع طارئ لبحث التدهور الاخير في حرب الخليج ، وقد وافقت اربع دول على الاشتراك في هذا الاجتماع الذي ينعقد بناء على طلب العراق ، وبعد البيانات التي زعمت فيها طهران ان قواتها صدت محاولتين عراقيتين لاسترداد جزيرة مجنون في حين اكد اللواء الركن ماهر عبد الرشيد ان قواته استعادت اجزاء من الجزيرة خلال

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥١٤ ، ٧ اذار ١٩٨٤ .

[٢] الشاذلي القليبي : (١٩٢٥ _ ٢٠٢٠) سياسي ورجل دولة ومفكر تونسي واول امين عام لجامعة الدول العربية بعد انتقالها من القاهرة الى تونس ولد بمدينة تونس وتلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية سافر الى باريس ليكمل دراسته العليا في الادب والفلسفة في عام ١٩٦١ كلف بأنشاء اول وزارة للشؤون الثقافية في تونس وشغل منصب مدير ديوان رئيس الجمهورية للفترة ١٩٧٤_ ١٩٧٦ قبل ان ترشحه تونس لمنصب الامين العام لجامعة الدول العربية والذي انتخب له في ٢٨ / ٦ / ١٩٧٩ . للمزيد ينظر :فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٧٤٦ .

هجومها المضاد الذي شنته واكد ان جنوده يحاصرون القوات الايرانية من معظم الجوانب [١].

بعد عدة معارك ضارية حول جزيرة مجنون العراقية اعلنت القوات العراقية المسلحة انها سحقت هجوما ايرانيا جديدا بعد معركة استمرت لأكثر من ٦ ساعات ، واكد بيان عسكري عراقي ان ٣١٤ ايرانيا قد قتلوا خلال المعركة و على الرغم من صد ذلك الهجوم لم تستطع قطعات الفيلق الثالث التي شنت العديد من الهجمات المقابلة من استعادة جزر مجنون [٢].

ان الخسائر الكبيرة التي تكبدتها إيران في عمليات الفجر/ ٥ و الفجر/ ٦ و خيبر اجبرتها على التوقف عن شن أي هجوم رئيسي حتى ١٩٨٥ [٣] .

حاول الرئيس العراقي تدويل الحرب لإجبار الدول الكبرى على التدخل لأنهاء الحرب ، لكن الدول الكبرى في ذلك الوقت لم تكن مستاءة من الحرب بين ايران والعراق ولم تكن متضررة من المعارك بين الطرفين لا سيما أن مصالحها لم يمسها أي سوء لذلك لم تهتم بالعمل على التدخل في الحرب لإنهائها طالما أنها لا تؤثر على مصالحها في المنطقة وكانت إيران مصرة على الاستمرار في الحرب حتى القضاء على نظام الحكم في

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥١٧ ، ١٠ اذار ١٩٨٤ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٢١ ، ١٤ اذار ١٩٨٤ .

[٣] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

العراق [١] ، كما ان محاولة العراق بتدويل الحرب تمثلت من خلال استهداف البواخر الايرانية وناقلات النفط في الخليج من اجل الضغط على الدول الكبرى للتدخل لإيقاف الحرب واصبح العراق يشكل مصدر تهديد للملاحة في الخليج [٢] .

أعلن متحدث عسكري عراقي ان الطيران والبحرية العراقيين هاجما ودمرا اربع ناقلات نفط جنوبي محطة شحن وتفريغ النفط في جزيره خرج ، و هدد المتحدث العراقي في بيان اذاعته وكالة الانباء العراقية بان بلاده ستهاجم بعنف كل من سيخالف التحذيرات التي وجهتها القيادة العسكرية العراقية وقال ان طيران وبحرية بغداد سيواصلان هجومهما ضد اي هدف بحري في منطقة الحظر البحرية التي اعلنها العراق ولم يذكر المتحدث العراقي اي تفاصيل عن السفن التي ضربت لكن قال ان الهجوم جرى تنفيذا للتحذيرات العراقية السابقة بوجوب ان تتجنب السفن و ناقلات النفط الاجنبية الدخول في منطقة العمليات العسكرية المعلنة من جانب العراق والتي تقع حول جزيرة خرج ، ومن ناحية اخرى صرح المتحدث الرسمي باسم الامم المتحدة بأنه من المقرر ان يصدر تقرير الخبراء المكلفين من جانب المنظمة الدولية بالتحقيق فيما زعمته ايران من استخدام العراق للأسلحة الكيميائية في الحرب بالدائرة بينهما [٣] .

---

[١] اسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

[٢] حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٣٢ ، ٢٥ اذار ١٩٨٤ .

أعلنت وكالة الأنباء الإيرانية ان ثلاث طائرات عراقية شنت غاره جوية على مدينة جيلان الايرانية الواقعة بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية اسفرت عن مصرع ١٦ ايرانياً واصابة عدد اخر ادت الى تدمير العديد من المنازل وعلى صعيد الجهود الدبلوماسية الدولية لأنهاء الحرب بدأ الشيخ صباح الاحمد الصباح [١] وزير الخارجية الكويتي جولة اوروبية يزور خلالها فرنسا وبريطانيا للتباحث بشان الدور الذي يمكن ان تمارسه اوروبا لأنهاء الحرب كما دعا الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق [٢] الذي يؤدي العمرة في السعودية الى تعبئة الجهود العربية والاسلامية لوقف اراقه الدماء واستنزاف الموارد كما طالب عقد مؤتمر القمة العربي المؤجل في اقرب وقت [٣] .

أعلن متحدث عسكري عراقي أن الطائرات والقوات العراقية هاجمت قوات ايرانية شرق البصرة مما اسفر عن مقتل اكثر من ٣٠ ايراني واكد المتحدث ان جميع الطائرات العراقية عادت الى قواعدها سالمة وفي الوقت نفسه اذاعت ايران ان قواتها تبادلت القصف المدفعي في عدة قطعات في جبهة القتال ومن ناحية اخرى قال طارق عزيز وزير الخارجية

---

[١] صباح الاحمد الجابر الصباح : (١٩٢٩ _ ٢٠٢٠) سياسي كويتي من عائلة ال صباح الحاكمة امير دولة الكويت الخامس تلقى تعليمة في المدارس الخاصة عين عضو في اللجنة العليا عام ١٩٥٦ _ ١٩٦١ عين ١٩٦٣ وزيرا للإرشاد والاعلام وفي العام نفسه تولى مسؤولية وزارة الخارجية . للمزيد ينظر : براء لؤي شاكر الشكري ، العلاقات الاماراتية _ الامريكية ١٩٧١_١٩٨١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص٧١ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، ج ٣، المصدر السابق، ص ٥٥٠ .

[٢] محمد ضياء الحق : (١٩٢٤ _ ١٩٨٨)عسكري ورجل دولة باكستاني ولد في بلدة جالاندهار في مقاطعة بنجاب وتلقى تعليمه في جامعة دلهي اصبح رئيسا للباكستان وهو الرئيس السادس للأعوام ١٩٧٨ _ ١٩٨٨ . للمزيد ينظر : نهى فاضل عبد الحسن الساعدي ، التطورات الداخلية في باكستان ١٩٧٧ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ ، ص١٠٥ . .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٤٠ ، ٢ نيسان ١٩٨٤.

العراقي ان الأسلحة الكيمياوية التي قيل ان العراق يستعملها في حربه ضد ايران ما هي الا ذريعة امريكية للهجوم على الاتحاد السوفيتي ومقدمة لقيام اسرائيل بضرب المنشآت العلمية في العراق [١] .

هاجمت البحرية العراقية ثلاث سفن إيرانية في جزيرة خرج ودمرتها قرب محطة ضخ النفط الايرانية في ميناء خرج بعد ساعات من الحريق الذي شب في ناقلة بترول سعودية خاصة اصابها صاروخ مجهول على بعد ٢٠٠ كم من جزيرة خرج [٢] .

أعلن العراق من جديد استعداده للدخول في مفاوضات مع ايران مع رفضه لأي شروط مسبقة من جانب طهران لأنهاء حرب الخليج التي دخلت شهرها الثالث والاربعون وفي كلمة القاها بالنيابة عن الرئيس العراقي وزير التعليم العراقي عبد القادر عز الدين امام ندوة علمية في بغداد ان الشروط التي وضعتها ايران لا يمكن قبولها وليس لها سابقة وكان يشير بذلك الى ما تطلبه ايران من اسقاط نظام الحكم العراقي و دفع تعويضات كبيرة لها كثمن للسلام واكد عز الدين ايضا انه لا تساور العراق أي اطماع في ما يتعلق بالأراضي الايرانية [٣] .

هدد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني بقيام الطيارين الايرانيين بعمليات هجومية انتحارية ضد السفن الامريكية والاجنبية في منطقة الخليج ، وقال

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٥٤ ، ١٦ نيسان ١٩٨٤ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٦٦ ، ٢٨ نيسان ١٩٨٤ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٦٨ ، ٣٠ نيسان ١٩٨٤ .

رفسنجاني في حديثه الى وحدات من الفرقة البحرية في الحرس الثوري الايراني انه ينبغي على الجنود الايرانيين ان يسيطروا على الممرات البحرية في الخليج وقطع الطريق على المهربين ، لان كل قطعة في الجزر الايرانية في المنطقة لها اهميتها العسكرية والاقتصادية ورأى المراقبون ان تصريحات رفسنجاني تمثل تهديدا مستترا جديد لأغلاق مضيق هرمز امام الملاحة الدولية اذا ما واصل العراق عرقلة صادرات النفط الايرانية عن طريق منع ناقلات النفط التي تنقل النفط من ميناء خرج الايراني عبر المضيق [١] .

ذكرت جريدة الاهرام ان مصر حذرت من مخاطر ارتفاع المواجهة العسكرية بين العراق وايران وسوف يبعث الرئيس حسني مبارك برسائل جديدة الي عواصم دول عدم الانحياز في اطار التحرك الدبلوماسي الذي بدأت به مصر لأعداد مشروع قرار تتبناه دول عدم الانحياز لوقف حرب الخليج وقد اتسع نطاق العمليات العسكرية بين الدولتين المتحاربتين في الوقت الذي شدد فيه العراق حصاره على جزيرة خرج الايرانية هددت ايران بمد الحرب الى العالم اجمع ضد مصالح الدول التي ستقوم بالتدخل في حرب الخليج [٢] .

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٧٨ ، ١٠ ايار ١٩٨٤ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٥٨٧ ، ١٩ ايار ١٩٨٤ .

في شهر ايار ١٩٨٤ انخفض حجم الصادرات النفطية الايرانية من مليون و٨٠٠ ألف برميل إلى ٥٠٠ ألف برميل ، لذا عمدت إيران إلى تصعيد حرب الناقلات النفطية اذ قامت القوات الإيرانية بضرب ناقلات النفط الكويتية والسعودية [١] .

حاولت إيران أن تستخدم ما لديها من طائرات للرد بالمثل فقامت المقاتلات الإيرانية بإصابة ناقلة نفط سعودية يوم ٧ ايار وناقلة كويتية بالقرب من البحرين يوم ١٤ ايار ١٩٨٤ و إصابة ناقلة نفط اخرى في المياه السعودية يوم ١٦ ايار بالقرب من الجبيل الأمر الذي أثار الحكومة السعودية فقامت بتحديد منطقة دفاع جوي خاصة بها و بدأت في دفع طائرات دورية جوية للحماية فوق المنطقة تدعمها طائرات الأواكس استمرت لمدة خمس اسابيع [٢] .

أعلن العراق انه لن يتراجع عن حصاره لميناء خرج الايراني الذي ادى الى توقف ٥٥% من صادرات ايران من النفط وفي الوقت نفسه ذكرت مصادر سعودية ان المملكة العربية السعودية والكويت اتخذتا اجراءات عسكرية لتقوية دفاعاتهما الجوية وحماية سفنهما في المنطقة بعد ان تعرضت للغارات الايرانية بينما شرعت امارة دبي في اجراء مناورات عسكرية لرفع كفاءة قواتها [٣] .

---

[١] جواد البشير، حرب الخليج ،مجلة فلسطين الثورة، ، عدد ٥١٣، ٢٣/ ٦ /١٩٨٤ ، ص ١٢ _ ١٣ .

[٢] عبد الرحمن سلطان ، اضواء على الاستراتيجية السعودية ، شركة الشرق الاوسط للطباعة ، الاردن ، ١٩٩٠ ، ص١٥٠ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٥٨٨ ، ٣٠ ايار ١٩٨٤ .

كان للتصاعد في حرب الناقلات تأثير محدود حتى ذلك الوقت دوليا واقتصاديا وقام الاتحاد السوفيتي بتحذير إيران ضد اي محاولة لغلق المضيق وفي اوائل حزيران شن العراق ضربات جوية في جنوب الخليج و اغرق ناقلة بترول تركية بالقرب من جزيرة خرج ، ادى ذلك إلى بدء قيام الطيران الإيراني بدوريات حراسة فوق جنوب الخليج كما ان المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية اتخذتا خطوات وضع حد لهذا التصاعد فقد حددت السعودية منطقة اعتراض جوية خارج حدود المياه الإقليمية السعودية واعلنت أن طائراتها اف ١٥ التي توجهها طائرات الأواكس وتعاونها طائرات إمداد جوي امريكية ستشتبك مع اي طائرة تهدد الملاحة في هذه المنطقة واثبتت المقاتلات السعودية فاعلية في هذه المنطقة عندما اسقطت في ٥ حزيران طائرة نفاثة ايرانية فوق المياه الاقليمية السعودية [١] .

وسط مخاوف عديدة من اتساع نطاق حرب الخليج وجهت ايران تحذيرا للسعودية اذا تعرضت طائراتها مرة اخرى للمقاتلات الايرانية، في الوقت الذي هدد فيه العراق بسحق الهجوم الإيراني المرتقب واستخدام اسلحة جديدة وانهاء المعركة لصالح العراق واعلن متحدث عسكري عراقي ان العراق قصف اهدافا مختارة في ثلاث مدن ايرانية ردا على القصف الإيراني لأربع مدن عراقية ، في حين وجهت إيران تحذيرا للسعودية ، إذا تعرضت طائراتها مرة أخرى للمقاتلات الإيرانية وهددت بتوجيه رد قاس في حالة مهاجمة المقاتلات

[١] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

السعودية من جديد للطائرات الايرانية واعترفت السلطات الإيرانية بسقوط طائرة فانتوم ايرانية بسبب مهاجمة المقاتلات السعودية لها فوق مياه الخليج ، وقد استدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال السعودي في طهران وسلمته مذكرة احتجاج رسمية وجاء في المذكرة ان ايران تحذر من انه في حالة تكرار مثل هذا الهجوم السعودي على الطائرات الايرانية فان ايران سترد بعنف وقالت المذكرة الايرانية أن إيران تنتظر أن تتجنب السعودية القيام بأي عمل من شأنه اشعال النار في الخليج [١] .

استمرت ايران بقصف المدن العراقية اذ قامت القوات الايرانية بقصف البصرة بالمدفعية يوم ٥ حزيران ١٩٨٤، فردت القوات العراقية في اليوم التالي بشن غارات جوية على بعض المدن الايرانية مثل مدينة ديزفول و نهاوند [٢] .

وتزانا مع تلك التطورات في الحرب نجحت مساعي منظمة الأمم المتحدة في ١١ حزيران بالتوصل لاتفاق يقضي بإيقاف الهجمات على المدن والقرى ، وفي ١٥ منه اقترح هاشمي رفسنجاني اضافة المنشآت النفطية والسفن للاتفاق على ربط العراق الموافق على الهدنة بأن يسمح له بإصلاح واستبدال منشآت تصدير النفط في الخليج العربي لكن الاتفاق اصطدم باشتراط ايران رحيل صدام حسين ومؤيدوه من الحكم [٣] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٦٠٧ ، ٨ حزيران ١٩٨٤ .

[٢] لبيب عبد الستار ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

[٣] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٦١ _ ١٦٢ .

في غضون ذلك أذاعت وكالة الأنباء العراقية ان هناك مؤشرات قوية تؤكد ان ايران على وشك شن هجوم ضخم على البصرة واعلنت ايران من جانبها ان الالاف المتطوعين يتدفقون الان على جبهة القتال استعداد لبدء الهجوم ويستهدف الهجوم الايراني المرتقب احتلال مدينة البصرة وعزلها عن بقية البلاد وتشير التقارير الى ان ايران حشدت لهذا الهجوم ما يقدر ب (٤٠٠) الف من القوات النظامية وحرس الثورة الى جانب الاف المتطوعين في حين اذاعت وكالة الانباء العراقية ان المتطوعين من افراد الشعب العراقي والطلبة يتدفقون على جبهة القتال الجنوبية استعداداً لصد الهجوم [١] .

اتهم العراق إيران بحشد اعداد كبيرة من قواتها في المدن الواقعة على الحدود بين الدولتين في انتهاك صريح لاتفاق وقف قصف المدن الذي وافقت عليه الدولتان وطالب طارق عزيز وزير الخارجية العراقي خافيير بيريز دي كويلار Javier Perez de Cuellar [٢] الأمين العام للأمم المتحدة في رسالة عاجلة بعث بها اليه باتخاذ الإجراءات المناسبة والسريعة للتحقق من صدق هذه الاتهامات وهدد طارق عزيز في تصريح لوكالة الأنباء العراقية ان القوات العراقية ستدمر بشكل كامل ميناء خرج الإيراني اذا قامت القوات الإيرانية بهجومها الوشيك ضد الاراضي العراقية ، ووسط استمرار اعمال القصف المتبادل بين ايران والعراق في القطاعين الشمال والجنوبي من جبهة القتال وهدد رئيس وزراء ايران بالانتقام من

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٦١٩ ، ٢٠ حزيران ١٩٨٤ .

[٢] خافيير بيريز دي كويلار : (١٩٢٠ _ ٢٠٢٠) ولد في ليما بيرو بعد اكمال دراسة الحقوق دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٤ عين في المدة ١٩٦٤ _ ١٩٦٦ سفيرا لبلاده في سويسرا ثم سفيرا في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٩ وعين عام ١٩٧١ ممثلا للبيرو في الامم المتحدة وفي كانون الاول ١٩٨١ شغل منصب الامين العام للأمم المتحدة وظل فيه حتى عام ١٩٩٢ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج٥ ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

العراق ودول الخليج الحليفة له ردا على قصف الطائرات العراقية لناقلة النفط الليبرية تيبيرون ، وهو الحادث الذي ادى الى مقتل ٨ أشخاص من بحارتها واصابة ثلاثة اخرين واغلاق ميناء خرج الإيراني بصفة مؤقته [١] .

تجددت حرب الناقلات في مياه الخليج بعد هدنة استمرت اسبوعين وذلك بغارة عراقية ناجحة اصابت بها المقاتلات العراقية أربع سفن ضخمة جنوبي ميناء تصدير النفط الايراني في جزيره خرج وقد اكد متحدث عسكري عراقي في بيان اذاعه راديو بغداد ان المقاتلات العراقية نجحت في اصابه السفن ٤ اصابات جسيمه وقال ان هذه الغارة جاءت ردا انتقاميا على الاعتداءات الايرانية المستمرة وبهدف تطبيق الحصار على جزيره خرج واوضح المتحدث العراقي ان هذه الهجمات التدميرية من جانب العراق سوف تستمر وبصور اكثر فعالية بل ان العراق سوف يوسع من نطاق هجماته حتى يكبد ايران مزيدا من الخسائر [٢] .

شهد الخليج تصعيدا خلال حرب الناقلات اذ قصفت الطائرات والسفن العراقية هدفآ بحرياً كبيرا وهو الوصف الذي يطلقه العراق على ناقلات النفط وذلك بالقرب من الشاطئ الذي يقع خلفه حقل نفط بهركان الايراني شمال شرق الخليج ، و قال متحدث عسكري عراقي ان قصف الهدف البحري قد ادى اشعال النار فيه وتدميره و اضاف المتحدث ان الطائرات والسفن العراقية عادت الى قواعدها سالمة [٣] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٦٢٢ ، ٢٣ حزيران ١٩٨٤ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٦٢٤ ، ٢٥ حزيران ١٩٨٤

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٦٤١ ، ١٢ تموز ١٩٨٤ .

ذكرت جريدة الأهرام في ١٥ تموز ١٩٨٤ ان العراق سيشدد حصاره حول جميع الموانئ الايرانية لاسيما ميناء خرج وان العراق سيضرب اي سفينة تقترب من المنطقة المحظورة التي تدخل في نطاق المعارك [١] .

أعلن متحدث عسكري عراقي أن الطائرات العراقية قصفت هدفين بحريين جنوب جزيرة خرج الإيرانية و قد اصيب الهدفان اصابات مباشرة ، وأشار الى ان هذا الهجوم الجديد يأتي تنفيذا لتحذيرات العراق السابقة بمنع اي سفينة من الاقتراب من جزيرة خرج حيث كبرى محطات شحن النفط الخام في ايران واوضحت المصادر الملاحية ان احد الهدفين كان ناقلة النفط الليبيرية وحمولتها ٢٥٠ الف طن وقد اصيبت بصاروخ مما ادى الى اشتعال النيران فيها ولقى ستة من طاقمها مصرعهم بينما اصيب ستة اخرون [٢] ، أعلن العراق ان طائراته الحربية اسقطت طائرتين مقاتلتين من طراز اف ٤ فوق قاطع ميسان من جبهة القتال بين البلدين وقال متحدث عسكري عراقي ان الطائرتين حاولتا اعتراض الطائرات العراقية خلال اغارتها على مواقع ايرانية في المنطقة [٣] .

ظلت القوات العراقية متبعة الاستراتيجية الجوية نفسها في ضرب الأهداف الإيرانية حتى نهاية عام ١٩٨٤ ، أما القوات الإيرانية فخلال ما تبقى من عام ١٩٨٤ تحولت الاستراتيجية البرية لديها من الهجوم المباشر إلى الاستنزاف بسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدتها القوات في عملياتها الهجومية خلال عام ١٩٨٤ فكثيرا ما كانت تناور بقواتها بشكل يوحي بانها تعد لهجوم رئيسي جديد ولكنها تقوم بشن هجمات محدودة [٤] .

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٦٤٤ ، ١٥ تموز ١٩٨٤ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٧٣٠ ، ٩ تشرين الاول ١٩٨٤ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨١٢ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٨٤ .

[٤] عبد الرحمن النعيمي، الصراع على الخليج العربي، دار الكنوز الادبية ، بيروت ،١٩٨٤ ، ص٨٩.

الفصل الثالث

موقف جريدة الأهرام من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٥ _ ١٩٨٦

المبحث الأول : موقف جريدة الأهرام من العمليات العسكرية عام ١٩٨٥ _ ١٩٨٦ :

منذ بداية الحرب بدأت الحكومة العراقية تنتهج سياسة الضرب في عمق الأراضي الإيرانية ، اذ نفذت ايران(١٤) عملية قصف استهدف ثلاث محافظات هي العمارة والكوت وديالى وقتل على اثرها (٢٦٢)شخص وجرح(٨١٩) اخرين وردا على تلك الهجمات قصفت المدفعية العراقية المناطق السكنية في خرم اباد وبروجرد وسقط على اثرها(٤٨) قتيل و(٤٧٠) جريح فضلا عن مدينة اسلام اباد وبلدة بانة الحدودية بتسعة صواريخ راح ضحيتها (١٥) شخص [١] .

في ٢٨ شباط ١٩٨٥ شن العراق هجوم غير موفق لاسترداد جزيرة مجنون و عبرت القوات الايرانية نهر دجلة بخمسين الف جندي لتغلق الطريق الذي يربط بغداد والبصرة [٢].

ذكرت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ أن إيران أكدت رسميا أنها مستعدة لمهاجمة العراق ولكنها تنتظر افضل توقيت لشن هذا الهجوم وقال هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ان الغارات الجوية العراقية ضد التجمعات المدنية الايرانية على الحدود لن تضطر ايران الى الرد بالمثل ، وكان رفسنجاني يرد بذلك على نداءات للانتقام كررتها الصحف الايرانية وفي نفس الوقت أعلنت إذاعة إيران أن الطيران العراقي قصف عدة مناطق غرب ايران فيما وصفته بانه خرق لاتفاق الهدنة الذي تعهد به الجانبان بعدم مهاجمة المدنيين [٣].

---

[١] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .
[٢] حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ _ ١٥٦ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٢٥ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ .

ذكرت وكالة الانباء العراقية في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ ان الطائرات العراقية قصفت هدفين بحريين احدهما كبير ضرب جزيرة خرج في اقصى شمال الخليج اذ توجد المحطة الرئيسية لضخ النفط الايراني وعات الطائرات سالمة بعد ان احرزت اصابات دقيقة وناجحة [١] .

أعلن متحدث عسكري عراقي أن الطائرات هاجمت ثلاث ناقلات نفط بالقرب من جزيرة خرج الايرانية ، وأكد ان الناقلات الثلاثة اصيبت بدقة خلال الغارة التي قامت بها الطائرات العراقية وحذر المتحدث العراقي من ان العراق سيواصل فرض الحصار على الموانئ الايرانية حتى تستجيب ايران للجهود المبذولة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع العراقي الايراني [٢] ، و من جانبها حثت مصر طرفي النزاع لوضع حد للنزيف الذي يعانيه الشعبين الاسلاميين واعرب الرئيس حسني مبارك عن اسفه لفشل الجهود المبذولة للتوصل الى صيغه لحقن الدماء و لتكريس موارد البلاد لأغراض التنمية بدلا من استنزافها في شراء الاسلحة والقنابل ومعدات الدمار [٣] .

في غضون ذلك شن العراق هجوما على المواقع المدنية في القاطع الجنوبي اشترك فيه(٤٠) الف جندي و القوات العراقية حققت اهداف الهجوم الذي وصف بانه وقائي يهدف الى منع ايران من شن هجوم كبير ضد الاراضي العراقية في ذلك القاطع و هذا الهجوم يعد الاول من نوعه منذ عامين و تكبدت القوات الايرانية خسائر فادحه وفيه تصاعدت الحرب بين البلدين[٤].

وصل إلى طهران في كانون الثاني ١٩٨٥ وفد سوفيتي يضم ١٢ شخصية من الاختصاصات السياسية والعسكرية تلبية لدعوة من رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي

(١) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٢٧ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ .
(٢) جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٣٥ ، ٢٢ كانون الثاني ، ١٩٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٣٨ ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٥ .
(٤) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٤٠ ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٥ .

رفسنجاني وقد اجرى الوفد محادثات تناولت تسليح و انشاء عدد من الصناعات الحربية وكان مطلب الايرانيين الملح هو منع توريد السلاح الى العراق [١] .

شنت إيران تسع هجمات برية وقام العراق بثلاث هجمات مضادة كانت اهداف الهجمات الإيرانية محدودة عادة لكنها كانت اكثر حرصا في التخطيط والتدريب بالنسبة للهجمات الرئيسية اذ كانت طبيعة الأرض والمستنقعات لها تأثير على العراق في الحصول على انذار مبكر بالهجوم يمكنها استخدام تفوقها النيراني والمناورة بالقوات وواصلت الضغط على طريق بغداد البصرة وكان القتال البري بدأ بهجمات عراقية صغيرة و غير حاسمة عند قصر شيرين في ٣١ كانون الثاني ولم تحرز هذه الهجمات نجاحا [٢] .

في تلك الظروف بذلت منظمة المؤتمر الاسلامي [٣] محاولة لأنهاء الحرب بمناشدة البلدين لوقف اطلاق النار اعلن متحدث عسكري في بغداد ان المقاتلات العراقية هاجمت هدفا بحريا كبيرا جنوب جزيرة خرج و الحقت به اصابات مؤثرة وعلى الجانب الاخر حذرت ايران من ان العراق ينوي قصف المدن الايرانية والتجمعات السكنية ليفسد الاحتفالات بالذكرى السادسة لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية و زعم كمال خرازي[٤] رئيس مركز الاعلام الحربي في طهران ان هناك ادله تثبت ان العراقيين يعتزمون تحويل هذه الاحتفالات

---

[١] عبد العظيم محمد حنفي ، الشرق الاوسط صراعات ومصالح المتغير الامريكي والعلاقات التركية الايرانية ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٠٣ .

[٢] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص٨١ _ ٨٢ .

[٣] منظمة المؤتمر الاسلامي : هي هيئة دائمة تمثل الدول الاسلامية اسست في العاصمة المغربية الرباط عام ١٩٦٩ وذلك بعد حادثة احراق المسجد الاقصى اذ طرح حينها مبادئ الدفاع عن شرف المسلمين وكرامتهم و، وضمت الدولة ٥٧ دولة ذات غالبية مسلمة ، و تم اختيار جدة مقرا لها وشغل الحبيب الشطي منصب = =الامين العام للمنظمة عام ١٩٨٤ثم خلفه السيد شريف بير زاده وزير العدل الباكستاني . للمزيد ينظر : بان خليفة الالوسي ، منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة في نشأتها وتطورها ونظامها القانوني وهيكلها التنظيمي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢ ، ص٩ .

[٤]) كمال كرزي :(١٩٣٩ _) سياسي ايراني ولد في اصفهان درج في سلم الدبلوماسية الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩ ، كان نائب مدير وكالة الاخبار الايرانية وكان احد الاعضاء الرئيسين في الحزب الجمهوري الاسلامي . للمزيد ينظر : مركز الدراسات والبحوث ، الموسوعة الايرانية المعاصرة ، ج١ ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٣ .

الى ايام حداد لإيران بمهاجمه الاهداف المدنية الا ان سعدون حمادي[١] رئيس المجلس الوطني العراقي اعرب عن اعتقاده بان الحرب في طريقها الى نهايتها وقال انه كان بالإمكان تقليل امدها اذا توحد الموقف العربي بجدية الى جانب العراق [٢] .

هدد الرئيس الايراني علي خامنئي بضرب المدن العراقية اذا لم يوقف العراق هجماته ضد الاهداف المدنية الايرانية خلال ٤٨ ساعه بعد توجيه نداء لسكانها بمغادرة هذه المدن وكان العراق وايران قد وافقا على عدم ضرب الاهداف المدنية ، وكان يشرف فريق من الامم المتحدة على تنفيذ الاتفاق [٣] .

اشارت جريدة الأهرام ان لمصر دوراً مع أعضاء حركة عدم الانحياز لوضع نهاية لهذه الحرب وكان هناك تجاوب من العراق ، لكن لا يوجد من جانب ايران رغم ان الاتجاه العالمي كله الى الان يتجه لوضع حد لهذه الحرب و اعلنت ايران رفضها لقرارات الحركة ، واستمرت مصر بمساعيها لوقف الحرب وادان وزير الخارجية المصري القصف على البواخر خارج منطقة العمليات في الخليج وقال ان ذلك يعتبر تهديد لسلامة و امن الملاحة في الخليج [٤] .

ذكرت وكالة الانباء في بغداد وطهران انهيار اتفاق وقف قصف الاهداف المدنية بين العراق وايران الذي تم التوصل اليه تحت اشراف بيريز دي كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة اذ نفذت ايران تهديداتها بقصف مدينة البصرة وسط تهديدات المسؤولين بأن القوات

---

[١]) سعدون حمادي : سياسي عراقي ولد في كربلاء عام ١٩٣٠م، تلقى دراساته العليا في الجامعة الامريكية في بيروت اثناء دراسته انضم لحزب البعث، عين وزيرا للاصلاح الزراعي في أول وزارة تشكلت بعد سقوط حكم عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣م، في نهاية عام ١٩٦٩ عين وزير للنفط والمعادن، وفي عام ١٩٧٤ أصبح وزير للخارجية، شغل لفترة وجيزة منصب رئيس الوزراء بعد حرب الخليج الثانية . للمزيد ينظر : مسعود الخوند: المصدر السابق ، ج١٢، ص٢٤٠_٢٤١ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٤٧ ، ٣ شباط ١٩٨٥ .

[٣] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٧٥ ، ٣ اذار ١٩٨٥ .

الايرانية عازمة على تحويل المدن العراقية الى جحيم من نار مما اضطر المدفعية العراقية الى الرد على الفور بقصف مدينة عبادان ، وجاء هذا القصف وسط تأكيد ايران بأنه رد على الغارات الجوية التي قام بها سلاح الجو العراقي عن مفاعل نووي ايراني لم يكن قد اكتمل انشائه وهو ما نفاه العراق ، واتهمت وكالة الأنباء الإيرانية العراق بقصف مدينة ديزفول اسفر عنه مصرع ٥ اشخاص واصابه ٧٠ اخرين وتدمير مستشفى ومدرستين وان ايران سترد على هذا القصف بقصف مدينة البصرة [١] .

في ٨ اذار فرضت حالة من التأهب في الجيش الايراني استعداد لهجوم شامل ضد الجبهة الجنوبية العراقية واعلن الرئيس العراقي ان ايران لم تستجب لنداءات العراق بعدم قصف المدن وانها تصر على تصعيد هذه العمليات ، و وجه تحذيرا جديدا لإيران وقال ان العراق سيضطر الى قصف مدن ايرانية جديدة اذا لم يتوقف القصف الايراني للمدن العراقية وان بلاده تريد تفادي اتساع نطاق حرب المدن ، و على الجانب الاخر اعلن الرئيس الايراني خلال خطبة ان ايران ابلغت السكرتير العام للأمم المتحدة رسميا انها على استعداد لوقف قصف المدن اذا طبق العراق مبدأ المعاملة بالمثل وبالرغم من هذا التصريح فقد اكد الرئيس الايراني علي خامنئي انه اصدر اوامر بقصف البصرة انتقاما لقصف القوات العراقية مدن ايرانية بالصواريخ هي ديزفول وعبادان و مسجد سليمان ، فضلا عن بعض قرى سربيل زهاب شمال غرب ايران الامر الذي أدى الى مقتل واصابة نحو ١٥ شخص [٢] .

تصاعدت حرب المدن عام ١٩٨٥ بين الطرفين اذ كثف الطيران العراقي ضرباته على الاهداف المدنية والاقتصادية حتى يجبر النظام الايراني على التفاوض [٣] ، لكن

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٨٠ ، ٨ اذار ١٩٨٥ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٨١ ، ٩ اذار ١٩٨٥ .

[٣] عامر محمد سلمان ، الامن القومي والحرب في الخليج العربي ، ط٢ ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٤٧ .

القوات الايرانية ردت بقصف بغداد في ١١ آذار كما قامت بقصف السليمانية والبصرة وغيرها من المدن العراقية فرد العراق ما بين ١٧ _ ١٨ من الشهر نفسه بتوجيه(٩٩) ضربة صاروخية الى (٢٨) مدينة ايرانية [١] .

شهدت حرب المدن تصعيدا جديدا بالغ الخطورة بقيام الطيران الايراني بقصف خمس مدن عراقية بينها العاصمة بغداد وقيام الطيران العراقي بقصف انتقام فوري لخمس مدن ايرانية ، وأعلنت ايران ان طائراتها قامت بقصف عدد كبير من المواقع الاستراتيجية والمنشئات العسكرية داخل بغداد وفي مدن العمارة و عقرة و طوزخورماتو وكفري في الشمال الشرقي للعراق ، وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني ارسل برقية الى السكرتير العام للأمم المتحدة يبلغه فيها بقبول ايران نداءه بوقف قصف المدن وان الغارات الايرانية جاءت انتقاما للقصف العراقي للمدن وحذر من ان هذه الغارات هي انذار بأن ايران بوسعها ضرب قصور حكام العراق وان الطائرات الايرانية اسقطت طائرة عراقية اثناء محاولة عدد من الطائرات العراقية الاشتباك مع الطائرات الايرانية المغيرة ، والتزمت الحكومة العراقية الصمت تجاه انباء الغارة العراقية واضاف شهود عيان ان الطائرات الايرانية قصفت ثلاث مناطق شعبيه في الضواحي الشرقية لبغداد و ان كثير من المنازل تهدمت وان عدد من المدنيين قتلوا واصيبوا علما ان تحليق الطيران الايراني كان على ارتفاع منخفض وان السبب في عدم استخدام العراق للمدفعية او الصواريخ المضادة للطائرات كون انها لا تستخدم الا ضد الطيران الذي يحلق على ارتفاعات كبيرة [٢] .

---

[١] عصام نايل المجالي ، تأثير التسليح الايراني على الامن في الخليج ، دار الحامد ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص١٤٧ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٨٤ ، ١٢ اذار ١٩٨٥ .

اولاً_ استمرار الحرب العراقية _ الايرانية وموقف جريدة الاهرام منها اذار ١٩٨٥ _ تموز ١٩٨٥

معركة هور الحويزة الثانية (تاج المعارك) ١١ اذار ١٩٨٥ :

شنت ايران هجومها تحت الاسم بدر في ١١ _ ١٢ اذار و عارض كبار ضباط الجيش هذه العملية لانهم كانوا يتوقعون خسائر فادحة بسبب قوه النيران العراقية المواجهة من المواقع الدفاعية المحصنة وكان الهدف من هذا الهجوم الاستيلاء على البصرة او عزلها عن باقي العراق ، وقد استغرق الاعداد للعملية اربعة شهور والعراقيون توقعوا مثل هذه العملية ولاحظوا الايرانيون في اثناء انتقالهم الى الطريق السريع فأمرت القيادة العراقية الفرقة الالية بضربهم من الشمال وفي نفس الوقت تم احضار الحرس الجمهوري من بغداد ليقوموا بالضرب من جهة الجنوب لإيقاف التقدم الايراني وهذه المعركة التي عرفت ب بدر تعد اول استخدام للحرس الجمهوري كوحدة انقاذ متنقلة [١] .

ذكرت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ١٨ اذار ١٩٨٥ تفجر الموقف في حرب الخليج اذ تدور معارك بين العراق وايران على الضفة الشرقية لنهر دجلة و شمال مدينة البصرة ، واتساع نطاق الغارات الجوية الانتقامية وعملية ضرب المدن بين الجانبين و اتساع حرب الناقلات اذ اصيبت ثلاث ناقلات للنفط ووجه العراق تحذير الى جميع شركات الطيران العالمية يحظر نهائيا على الطائرات المدنية التحليق في الاجواء الايرانية ، و عد كل المجال الجوي الايراني منطقة حرب محظور الطيران فيها ، و ذكرت مصادر دبلوماسية ان القوات الايرانية نجحت في ١١ اذار بالتوغل مساحه (٣٠) كيلو متر في عمق الاراضي العراقية وان بلدة القرنة التي اخلتها السلطات العراقية من سكانها قد سقطت في ايدي القوات الايرانية وانهم يستخدمونها كنقطة للوثوب عبر النهر وكذلك

[١] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص٨١_ ٨٢ .

استولت على منطقة المستنقعات المعروفة باسم هور الحويزة شمال البصرة وردت الطائرات العراقية بقصف اربع مدن بينها طهران اذ تعرضت اكثر من(٢٢) مدينة ايرانية وعراقية للقصف وقال بيان عراقي ان القصف العراقي للمدن والاهداف البحرية الايرانية سوف يستمر حتى تستجيب ايران لنداء مجلس الامن بوقف القتال والانسحاب الفوري الى الحدود الدولية بين البلدين [١] .

أستمرت الاشتباكات بين القوات العراقية والايرانية في منطقه هور الحويزة جنوب شرق العراق اذ ان القوات العراقية حسمت معارك هور الحويزة لصالحها في ١٧ اذار و بدأت الدفاعات الايرانية تنهار وتمكنت القوات العراقية من اكتساح فلول القوات الايرانية[٢]، وان ايران دفعت ٨ فرق الى المنطقة بعد تحضير أستمر أكثر من عام واجتازوا هور الحويزة وبعدها هزمت القوات الايرانية وأكد عدنان خير الله وزير الدفاع العراقي آنذاك أن القوات العراقية تمكنت من طرد ما تبقى من القوات الايرانية و قصفت الطائرات العراقية مدن تبريز وهمدان وكرمنشاه واصفهان وعادت الطائرات العراقية الى مواقعها سالمة وذكر البيان الايراني ان القوات الايرانية قتلت واصابه حوالي (١٢) الف جندي عراقي واسر(٣٠٠٠) اخرين ودمرت حوالي(٥٠٠) دبابة مدرعة فضلا عن الاستيلاء على بعض منها في حالة سالمة صالحة للاستخدام واحكمت القوات الايرانية سيطرتها على القطاع الجنوبي من هور الحويزة الذي يقع جنوب مدينة العمارة العراقية [٣] .

ذكرت وكالة الأنباء العراقية تأكيد الفريق الركن عبد الجواد ذنون رئيس أركان الجيش العراقي آنذاك ان القوات العراقية انهت الهجوم بشكل تام في منطقة هور الحويزة وتم على

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٩٠ ، ١٨ اذار ١٩٨٥ .
[٢] فاضل رسول ، المصدر السابق ، ١٦٩ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٩١ ، ١٩ اذار ١٩٨٥ .

مرحلتين استهدفت الاولى معالجة الخرق الايراني للدفاعات العراقية وايقافه اما المرحلة الثانية فقد تمثلت بالانتصار العراقي في معركة هور الحويزة [١] .

ذكرت جريدة الأهرام أن الرئيس العراقي أبلغ الرئيس حسني مبارك بأن العراق على استعداد لإيقاف الحرب بصفة نهائية وليس مجرد ايقاف قصف المدن فقط العراق يرفض وقف الحرب جزئيا وايران طلبت ايقاف القتال عدة مرات بهدف التقاط الانفاس فقط و ليس بهدف التوصل الى تسويه نهائية لإيقاف الحرب الدامية بين البلدين ، و دعا اية الله الخميني الى وقف قصف المدن وقال في خطاب اذيع على الهواء مباشرة " **بينما يسود الظلام التام مدينه طهران خوفا من الغارات العراقية ان ايران مضطرة للرد على العراق بالمثل و ان بلاده لن توقف القتال حتى تتم الاطاحة بصدام حسين** " [٢] ، وجاءت التصريحات في الوقت الذي تتكثف فيه الجهود والمبادرات الدولية من اجل التوصل الى حل سلمي ينهي الحرب التي تطورت معاركها بصورة خطيرة [٣] .

حذر المتحدث العراقي أن بلاده ستقصف المنشآت الاقتصادية في مدينه الاحواز الايرانية وأن الطائرات العراقية قامت بغارات ناجحة ضد مدن تبريز وديزفول وهمدان وبوشهر واصفهان وكرمنشاه واسقطت طائرة ايرانية من طراز اف ٥ في معركة جوية مع الطائرات الايرانية فوق مدينة همدان ، واكد اية الله الخميني ان بلاده لن توقف الحرب مع العراق قبل اسقاط نظام حكم صدام حسين واكد محمد جافاد سفير ايران في المانيا ان خسائر ايران من المدنيين في حرب المدن بلغت (٦٠٠٠) قتيل و(٢٩) الف مصاب وان الالاف من الاجانب الذين يعملون او يسكنون في طهران هرعوا الى مغادرتها واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان ايران تكبدت خسائر فادحة وان حكومته تبذل قصارى

---

(١) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٩٢ ، ٢٠ اذار ١٩٨٥ .
(٢) مقتبس من جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٩٤ ، ٢٢ اذار ١٩٨٥ .
(٣) المصدر نفسه .

جهدها كي تخفف شحنات الاسلحة المرسلة الى طهران لإرغامها على قبول مبدئ التفاوض و انهاء القتال [١] .

أعلن بيان عسكري عراقي أن القوات العراقية تمكنت خلال هجومها على الاراضي الايرانية من استعادة ٣,٥ كيلو متر من المواقع التي كانت تحتلها القوات الايرانية في القاطع الجنوبي من الجبهة وان الطائرات العراقية قامت ب ١٩٣ غارة جوية ضد القوات الايرانية ، وواصلت تحليقها فوق طهران رغم استخدام مدافعها الارضية للتصدي لها وهدد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني بأن بلاده ستقصف بغداد بصاروخ ارض_ ارض انتقاما من الغارات العراقية على الاهداف الايرانية ، واعلن المتحدث باسم خافيير بيريز دي كويلار انه حقق نجاحا نسبيا في اتصالاته و ان ليس من المستبعد ان يقوم بزيارة بغداد وطهران وان المبادرة التي تقوم بها الهند نيابة عن حركه عدم الانحياز جاءت بناء على طلب ايران [٢] .

بعد ان أنهت إيران هدنة كانت قد أعلنتها من جانب واحد لوقف حرب المدن واعلنت قصف بغداد بعدد من الصواريخ ارض ارض ردا على الهجوم العراقي على سفينتين تجاريتين في الخليج ، اذ قامت الطائرات العراقية بغارات على مدينة طهران وكاشان وقامت ب(٥٤) هجوم جديد على القوات الايرانية شرق دجله واتهم البيان الايراني العراق بمعاودة قصف المدن مثل الاحواز وبوشهر و زانجان و السفن التجارية الداخلة الى الموانئ الايرانية والخارجة منها [٣] .

في ٢٦ اذار ١٩٨٥ قصفت المقاتلات العراقية سفينتي شحن قرب جزيرة خرج الايرانية ووجهت صحيفة الجمهورية العراقية الرسمية تحذيرا للقيادة الايرانية بأن العراق

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٩٤ ، ٢٢ اذار ١٩٨٥ .
[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٣٩٥ ، ٢٣ اذار ١٩٨٥ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٨٩٨ ، ٢٦ اذار ١٩٨٥ .

مستعد لمد الحرب الى كل مكان في ايران اذا لم توافق على الحل السلمي الشامل ، وحذرت ايران من انها كان سوف تنشر القتال الى كافة موانئ الخليج اذا لم يكف العراق عن ضرب السفن و شنت الطائرات العراقية غارات مكثفه على خمس مدن ايرانية ، وعلى محطة ضخ النفط في جزيرة خرج ، واصاب سفينتي شحن بالقرب من الجزيرة احداهما ترفع علم بنما ، والعراق يسعى الى تضيق حصاره على جزيرة خرج المنفذ الرئيسي للصادرات الايرانية وزعمت ايران انها اسقطت اربع طائرات عراقية و نفى في العراق هذه المزاعم [١] .

أوضحت وكالات الأنباء تعرض(١٣) مدينة إيرانية وعراقية بينها بغداد وطهران للقصف المتبادل العنيف بصواريخ الطائرات والمدفعية ، في وقت يعتزم دي كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة بمحاولة جديدة لوقف القتال وأكدت مصادر عراقية بان العراق سيستمر في تصعيد العمليات العسكرية حتى تقبل ايران مبدأ التوصل الى سلام شامل وشددت ايران من شروطها في هذا الصدد وقالت انها تطالب العراق بدفع ٣٥٠ مليار دولار كتعويضات حرب ، وقصفت المدفعية مدن عراقية هي البصرة و الفاو و ابو الخصيب التنومة والزيادية انتقاما للقصف العراقي واعلن علي محمد بشارتي [٢] النائب الأول لوزير الخارجية الايرانية ان إيران ستواصل القتال حتى تتحقق جميع اهدافها وكذلك الاطاحة بصدام حسين وتقديمه للمحاكمة وادانة العراق رسميا و تحميله مسؤولية الحرب[٣] .

قامت الطائرات العراقية بشن سلسلة من الغارات المكثفة على عدة مدن إيرانية ومعسكرين للجيش الايراني ، وتحت وطأة الضربات العراقية جددت ايران تحذيراتها لكل من الكويت والاردن و حملتها مسؤولية استمرار دعمها للعراق واكد الاخير عزمه على

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٥٨٩٩ ، ٢٧ اذار ١٩٨٥ .

[٢] علي محمد بشارتي : (١٩٤٤_) ولد في مدينة جهرم بشيراز يحمل درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية تولى عضوية اول مجلس لقيادة قوات حرس الثورة وكان ممثلا لاهالي طهران في مجلس الشورى شغل منصب النائب الاول لوزير الخارجية عام ١٩٨٤ ووزير الداخلية ١٩٩٣ الى ١٩٩٧ . للمزيد ينظر . شاكر كسرائي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٠ ، ٢٨ اذار ١٩٨٥ .

خوض حرب شاملة ضد ايران دون اللجوء الى استخدام الاسلحة الكيمياوية وقصفت الطائرات العراقية اربع مدن ايرانية في ايلام و صالح اباد و تبريزو اصفهان ومعسكرين للجيش الايراني في مدينتي بانيه ومروان داخل عمق الاراضي الايرانية مما اسفر عنه عشرات القتلى والجرحى [١] .

زار كل من طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي وعبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش العراقي في ٢٩ شباط الاتحاد السوفيتي لبحث تطورات الحرب في الوقت الذي اكدت فيه ايران انها ترفض وقف المعارك البرية على جبهة القتال وانها اكملت استعداداتها الرئيسية لشن ما اسمته بالهجوم النهائي الشامل ضد العراق وأعلن راجيف غاندي [٢] رئيس الوزراء الهندي ورئيس لحركة عدم الانحيازفي حينها ارسال مبعوثين لطهران لأجراء محادثات معهم حول سبل التوصل لاتفاق وقف اطلاق النار وقصف المدن، وان زيارة طارق عزيز واللواء عبد الجبارشنشل الى موسكو ترتبط بالصواريخ السوفيتية التي حصلت عليها ايران من سوريا وليبيا لقصف بغداد وقام خبراء عراقيين وسوفييت بفحص شظايا الصواريخ لمعرفة ارقامها لتحديد اماكن اطلاقها وتم تحديد موقع اطلاق الصواريخ الايرانية وحدد بالقرب من مدينة كرمنشاه الايرانية على بعد (١٢٠) كيلومترا من الحدود العراقية وقامت الطائرات العراقية ب(١٣٨)غارة جوية على المواقع الايرانية شرقي دجلة ودمرت(١٩) زورق بحري[٣] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠١ ، ٢٩ اذار ١٩٨٥ .

[٢] راجيف غاندي : (١٩٤٥ _ ١٩٩١) سياسي ورجل دولة هندي ولد في بومباي هو الابن الاكبر للسيدة انديرا غاندي وحفيد جواهر لال نهرو درس في افضل المدارس الهندية في عام ١٩٦٠ التحق بجامعة كامبريدج في حزيران ١٩٨٠ انتخب نائبا في البرلمان الهندي وفي ١٩٨٣ اصبح امينا عاما لحزب المؤتمر الحاكم وعندما اغتيلت انديرا غاندي في ١٩٨٤عين راجيف رئيسا للوزراء مكانها حتى عام ١٩٨٩ . ينظر : فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص٨٣٠ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٢ ، ٣٠ اذار ١٩٨٥ .

في الوقت الذي وصلت فيه بعثة المساعي الهندية لطهران استمرت حرب المدن و شنت الطائرات الايرانية غارة على مدرسة ابتدائية في محافظة واسط اسفر عن اصابة اكثر من ٧٠ تلميذآ وانها ليست المرة الاولى التي تغير فيها الطائرات الايرانية على اهداف مدنية و سكنية في المدن العراقية و اذاع راديو طهربأن ثلاثة اشخاص قد اصيبوا بجراح بسبب الغارة العراقية على طهران وان صاروخا واحدا اصاب المدينة وان بعثة المساعي الحميدة الهندية كان باستقبالها علي اكبر ولايتي وزير الخارجية واكد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ان لا مجال لبحث وقف اطلاق النار على الجبهات كما تطلب بغداد وذلك كرد لوضع حد لحرب المدن[١] .

في ١ نيسان ذكرت جريدة الاهرام ان الطائرات العراقية اغارت على مدينتي مهران وهرمز اباد و معسكر حسين اباد الايراني ردا على قصف الصاروخي الايراني للمناطق المدنية في العراق كونها قصفت بغداد بصاروخين ارض ارض مما احدث خسائر مادية وبشرية بين العراقيين ، وذكرت وكالة الانباء الفرنسية أن القصف الايراني لبغداد وقع لأحدى الحدائق الصغيرة العامة في شارع ابو نؤاس في مدينة بغداد واكد الرئيس الايراني علي خامنئي ان بلاده استطاعت الحصول على احتياجاتها من الاسلحة ووجهت دعوة ل دي كويلار كونها على استعداد لمناقشة وقف جزئي لأطلاق النار وانها ترفض مطالب العراق بالوقف الكامل للعمليات العسكرية والتفاوض من اجل حل سلمي واكد على ولايتي وزير الخارجية الايراني ان بلاده لم تتخل عن شروطها الخاصة بانهاء الحرب [٢] .

مع استمرار الحرب _العراقية الايرانية هاجمت الطائرات العراقية العاصمة الايرانية طهران مستخدمة قنابل ذات قوة تدميرية هائلة زنة ٢٥٠ كلغم الامر الذي يحدث لأول مرة منذ نشوب الحرب العراقية_ الايرانية واستأنفت المدفعية الايرانية قصف المنشآت الحيوية

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٣ ، ٣١ اذار ١٩٨٥ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٤ ، ١ نيسان ١٩٨٥ .

العراقية حول مدينة البصرة وقذفت الطائرات العراقية هدفا بحريا بالقرب من محطات صب النفط في جزيرة خرج ، و اذاع راديو طهران ان الغارة الجوية العراقية الجديدة اسفرت عن مقتل(١٨)شخص واصابة (٤٥)اخرين وتدمير ما لا يقل عن (٤٠)منزل بسبب سقوط الصواريخ فوق حي سكني في طهران ، وذكرت القيادة العسكرية الايرانية ان القصف العراقي شمل مدينتي عبادان وخرمشهر بالقرب من ساحل الخليج ، ومن ناحية اخرى رفض طارق عزيز اقتراح تقدم به شنتارواي وزير خارجية اليابان بوقف حرب المدن بين البلدين وقال طارق عزيز " **اذا كانت ايران تريد السلام الشامل فيمكنها الحصول عليه واذا كانت تريد الحرب فلتكن حربا شاملة والعراق لا يوافق على ادارة حربه مع ايران كما لو كانت لعبة اطفال وندعو الى سلام مشرف و وطيد بين البلدين يقوم على اساس المساواة في الحقوق والعراق مستعد للتفاوض مباشرة مع ايران لتسوية هذا النزاع** " [١] ، وذكر طارق عزيز انه سيزور الصين بعد اليابان لبحث امكانيه تدخل الصين لحث ايران على قبول وقف اطلاق النار والتجاوب مع عروض السلام العراقية [٢] .

أكد العراق رفضه لأي حلول جزئية لنزاعه مع ايران ، واعلنت ايران على لسان رئيس الوزراء مير حسين موسوي [٣] انها سوف تستمر في الحرب حتى النصر النهائي و أنها ستواصل تطبيق سياسة ضربة بضربة في مواجهة القصف العراقي للمناطق المدنية ، وقالت صحيفة الثورة العراقية ان القوات العراقية ستهاجم المدن الايرانية والسفن التي تتعامل مع ايران في الخليج حتى توافق ايران على التسوية السلمية ، ويرفض العراق الحلول الجزئية سواء كانت من ايران او من اي طرف اخر لان الحرب واحدة وشاملة ولا يمكن

---

(١) مقتبس من جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٥ ، ٢ نيسان ١٩٨٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) مير حسين موسوي : (١٩٤١ _) ولد في محافظة اذربيجان الشرقية يحمل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية ويجيد اللغتين الانكليزية والعربية شغل منصب رئيس وزراء طوال مدة الحرب العراقية الايرانية وفترة رئاسة خامنئي حظي بتأيد كبير من الامام الخميني خلال توليه رئاسة الوزراء . ينظر : احمد فليح حسين الجبوري ، ايران في عهد الامام دراسة في السياسة الداخلية ٢٥ شباط ١٩٨٠ _ ٢٢ حزيران ١٩٨١) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٥ ،ص١٧٤ . .

تجزئتها واوضح مير موسوي ان حكومته متمسكة بمواصلة الحرب لان السلام المقترح هو سلام يراد فرضه على ايران على حد تعبيره وانه يعطى فرصه للعراق لاستئناف التآمر ضد الثورة الايرانية [١].

استأنفت ايران قصف العاصمة العراقية بغداد في ٥ نيسان متجاهلة للمرة الثالثة إعلان العراق استعداده لتوقيع اتفاق سلام معها ، و أعلنت ايران قصف بغداد ردا على قصف العراق لثلاث مدن ايرانية واعلن هاشمي رفسنجاني ان ايران ستوقف الهجمات على المدن العراقية بعد ٢٤ ساعة من وقف العراق هجماته علي المدن الايرانية [٢].

في تصعيد جديد لحرب المدن رد العراق بعنف على القصف الإيراني لبغداد ، واغار بقاذفاته على طهران للمرة الخامسة عشر خلال اقل من شهر كما اطلق صواريخ ارض ارض على ٣ مدن ايرانية اخرى هي نهاوند ديزفول ورامهرمز وهو اول هجوم تتعرض له رامهرمز التي تبعد ٢٣٥ كيلو متر عن الحدود ، وفي طهران اعلنت قيادة الجيش ان طائراتها شنت غارة على المنشآت العسكرية والصناعية في بلدة رانيا شمال العراق والحقت بها خسائر جسيمة [٣] .

أعلن دي كويلار خلال زيارته الى طهران في ٦ نيسان انه يريد ان يستمع الى وجهه نظر الجانب الايراني وليس التقدم بمقترحات محدودة لأنهاء القتال بين البلدين وصرح مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران ان بلاده ستوضح موقفها بشان وقف قصف المناطق السكنية وانهاء عمليات الهجوم على السفن التجارية في الخليج والطائرات المدنية[٤] ، ولم يلمس دي كويلار اي تغير في الموقف الايراني الرافض لأجراء مفاوضات سلمية لإنهاء الحرب وفي ذات الوقت جدد العراق رفضه للحلول الجزئية واكد وتمسكه

(١) جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٠٦ ، ٣ نيسان ١٩٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩٠٩ ، ٦ نيسان ١٩٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩١٠ ، ٧ نيسان ١٩٨٥ .
(٤) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩١١ ، ٨ نيسان ١٩٨٥ .

بإيجاد حل شامل لإنهاء الحرب قدم دي كويلار خطة تشمل أنهاء القصف المتبادل للمناطق المدنية فورا ووقف قصف السفن والناقلات في الخليج وضمان سلامة الطيران المدني في البلدين والامتناع عن استخدام الاسلحة الكيميائية ثم اعلان وقف اطلاق النيران على جميع الجبهات الممتدة على ٧٢٣ كم وتحديد خسائر كلا الطرفين الناجمة عن الحرب و تحديد الخطوات اللازمة لبدء المفاوضات الشاملة لإنهاء الحرب تحت اشراف الامم المتحدة وخلال اجتماعه مع الرئيس الايراني علي خامنئي وعلي اكبر ولايتي وزير الخارجية وهاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني اكدوا تمسك ايران بأسقاط النظام الحاكم في العراق والحصول على تعويضات بعدة مليارات من الدولارات قبل الدخول بأي مفاوضات لإنهاء الحرب واكد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء آنذاك رفض العراق لأي حلول جزئيه وتمسكه بالحل الشامل لإنهاء الحرب(١).

في ١١ نيسان ١٩٨٥ اشارت جريدة الاهرام الى استئناف الجانبان العراقي والايراني القصف المتبادل للمناطق المدنية اثر فشل دي كويلار في وساطته لإيقاف الحرب، و حذر العراق وايران من معاودة الهجوم الشامل على اراضيهما ، واستئناف العراق قصفه للمدن الايرانية فأغارت طائراته على مدينتي جيلان غرب وسربيل زهاب وعبادان واعلن العراق الى ايران قصفت مدن القرنة والشهابي و جومان بالمدفعية الثقيلة و قصفت الطائرات العراقية هدفا بحريا في الخليج (٢).

قامت القوات العراقية بهجوم مضاد اذ قصفت مدينة طهران واصفهان شيراز و مدن ايرانية اخرى ، وهاجمت القوات الايرانية مناطق شمال العراق كما هاجمت الاهوار جنوبا لكن القوات العراقية استخدمت كل الوسائل لدحر القوات الايرانية ، وردت القوات العراقية بشن هجمات جوية ناجحة على جزيرة خرج بعد ذلك اصبح كل نصر يقابل بنصر و كل

(١) جريدة الاهرام ،العدد ٣٥٩١٢ ، ٩ نيسان ١٩٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩١٤ ، ١١ نيسان ١٩٨٥ .

هزيمة تقابل بهزيمة وبذلك تحولت الى حرب استنزاف يعني اعطاء كل طرف فرصه لتهيئه نفسه و تكوينها واعادة خطته وتنظيم هجومه[١].

شعرت القوات الإيرانية بعدم تحقيق اي تقدم داخل الاراضي العراقية ، ورغم ذلك فان ايران كانت ترى ان استهداف القوات العراقية في القتال سيؤدي الى هزيمتها في الحرب لذلك قامت القوات الايرانية بالعديد من الهجمات الليلية ضد القوات العراقية بالمقابل كانت القوات العراقية تقوم بهجمات مضادة محدودة رغم الخسائر التي تكبدتها القوات الايرانية الا ان الايرانيين لم يفقدوا الامل في اسقاط نظام الحكم في العراق [٢] .

أغارت الطائرات العراقية على مواقع القوات الإيرانية في قاطع عمليات شرق البصرة ، وتمكنت من تدمير عشر مواقع للمشاة و سبع زوارق تجارية وثلاث كمائن والحقت القوات العراقية بالقوات الايرانية خسائر مختلفة في قواطع العمليات ،ويأتي هذا التصعيد في الحرب بعد مدة من الهدوء النسبي اثر رفض ايران العرض الذي قدمه الرئيس العراقي بوقف القتال بين البلدين واعلن العراق انه سيواصل حربه ضد ايران برا وجوا وبحرا [٣] .

بعد ساعات من الغارات الجوية التي شنها العراق في عمق الاراضي الايرانية اعلن العراق انه سيواصل هجومه على المواقع الاستراتيجية والحيوية في كل انحاء ايران ، وقصف العراق برا وجوا ٧ مدن ايرانية من بينها العاصمة طهران فقد قامت (٥٨)مقاتلة عراقية بثلاثة غارات على طهران وبعد ساعات اغارت هذه الطائرات على مدينتي عيلام وماريفان ثم استخدمت القوات صواريخ ارض ارض لقصف مدينتي بختاران واسلام اباد في اقليم بختياران الايراني ، واعلن متحدث عسكري عراقي ان هذا القصف اعاد حرب المدن بعد توقف استمر نحو ستة اسابيع نتيجة رفض ايران الدخول في مفاوضات لتسوية الحرب

---

(١) محمد سالم ، العراق ما جرى و احتمالات المستقبل ، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٣ ، ص٧٩ .

(٢) عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

(٣) عبد الوهاب القصاب ، المصدر السابق ، ص٩٩.

وقيامها بحشد قوات كبيرة للقيام بهجمات جديدة ضد الاراضي العراقية وذكرت وكاله الانباء الايرانية ان ستة اشخاص قتلوا واصيب ١٢ اخرون خلال الغارات العراقية التي اصابت مناطق قريبة من رئاسة اركان الجيش الايراني في طهران وفور وقوع الغارات اكد هاشمي رفسنجاني ان بلاده ستنتقم من العراق بقصف بغداد وعدد من المدن الاخرى [١] .

أكد الاتحاد السوفيتي في ٢٥ ايار ١٩٨٥ على أهمية إيقاف الحرب العراقية_ الإيرانية وجاء عبر تعليق لإذاعة الحكومة السوفيتية تسوية النزاع بالوسائل السلمية خدمة لقضية استقرار المنطقة وذكرت وكالة الانباء أن الحرب الطاحنة بين البلدين أهدرت إمكانيات وطاقات اقتصادية وسياسية كبيرة كان من الممكن توظيفها لرخاء البلدين المتحاربين والتصدي للدسائس الإمبريالية في المنطقة وان النزاع العراقي الإيراني خلق فرصا للقوى الإمبريالية الطامعة وفي مقدمتها الولايات المتحدة إذ حاولت الاخيرة من خلالها ان تنفذ احلامها المتمثلة بالتوسع العسكري والسياسي في منطقة تبعد عنها الاف الأميال [٢] .

شنت القاذفات العراقية في ٣ حزيران هجمات على طهران ومدينة همدان واستمرت الهجمات على ايران الى ان تتم الموافقة على انهاء الحرب ، واذاعت وكالة الانباء الايرانية ان المقاتلات العراقية استخدمت صواريخ ارض ارض من ارتفاع كبير ويأتي هذا التصعد على اثر الطلب الذي قدمه الايرانيين الى دي كويلار لكي يحث بغداد على وقف هجماتها على هذه المناطق المدنية[٣].

توجه الى موسكو في ٥ حزيران ١٩٨٥ احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الايرانية مستهدفا اقناع القيادة السوفيتية بوقف تزويد العراق بالأسلحة ،وكذلك طلب المسؤول الايراني من موسكو السماح لبلاده باستخدام طرق النقل والموانئ السوفيتية بعدما

---

(١) جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٦٠ ، ٢٧ ايار ١٩٨٥ .
(٢) د.ك.و ، ملف رقم ٣٩٩/ ٣٠٣ ، مواقف دولية ، وثيقة رقم ٥٣ ،١٩٨٥ .
(٣) جريدة الاهرام ، العدد ، ٣٥٩٧٠ ، ٦ حزيران ١٩٨٥ .

اغلقت الموانئ الايرانية بسبب الحرب وهذه الرغبة الإيرانية قوبلت بمطالب عدة على ايران تحقيقها اذا ما ارادت توقف موسكو عن تصدير الاسلحة الى العراق وقد شملت المطالب السوفيتية بضرورة الدخول في مفاوضات معهم و اعادة تصدير الغاز الطبيعي للاتحاد السوفيتي والافراج عن المعتقلين من اعضاء حزب توده [١] ، ووقف الحملات الدعائية ضد الجمهوريات السوفيتية الاسلامية الا ان الطرفين لم يتوصلا الى اتفاق [٢] .

قامت المدفعية الايرانية الثقيلة يوم ٨ حزيران بقصف مدن وقرى عراقية هي البصرة وخانقين وبدرة و زرباطية والشهابي وسيد صادق و حلبجة ودربندخان ، وقد رد العراق بشن غارة جديدة على العاصمة الايرانية طهران اذ سمع دوي ثلاثة انفجارات تبعها اختراق طائرة لحاجز الصوت ،وذكر راديو طهران ان مدينة عيلام الايرانية وقرية زنارة تعرضتا لغارة مماثله ودمرت الطائرات المروحية العراقية سبع مواقع للقوات الايرانية شرقي نهر دجلة وفي باريس دعا الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر راجيف غاندي رئيس وزراء الهند للتدخل ووضع حد لعمليات القصف اليومية للمدن الايرانية والعراقية بصفته الرئيس الحالي لحرك عدم الانحياز [٣] .

أعلن العراق ان طائراته أغارت على ست مدن إيرانية من بينها طهران وعيلام ، و ذكرت صحيفه كيهان شبه الرسمية في ايران بان الغارات العراقية ادت الى مقتل واصابة ٥٠٠ ايراني في مدينة عيلام والقرى المحيطة بها ، و أغارت الطائرات العراقية على مدن

---

[١] حزب توده : هو استمرار للحزب الشيوعي الايراني الذي انبثق عن حزب العدالة الذي تأسس في باكو ١٩١٧ من اهم وابرز الاحزاب السياسية التي ظهرت في ايران تأسس في تموز ١٩٢٠ بعد ان تمكن العمال الذين كانوا يعملون في حقول نفط باكو في اذربيجان من نقل الافكار الشيوعية الى ايران عقد الاجتماع الاول للحزب في ٢٢ حزيران ١٩٢٠ مارس الحزب نشاطه بشكل سري بسبب مطاردة الشاه رضا بهلوي له واستمر كذلك حتى عام ١٩٤١ زوال حكم رض شاه فأن الحزب المذكور عاد لممارسة نشاطه تحت اسم حزب توده ومن ابرز مؤسسي الحزب رضا روسته و ابو القاسم اسدي والشاعر ايراج اسكندري . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥ _ ١٩٨١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ص٢٤ .

[٢] ثائر صاحب شندل ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٧٤ ، ١٠ حزيران ١٩٨٥ .

قزوين وعبادان واوكاز ومعسكري الرباط وزرادشت في ايران والحقت بها خسائر كبيرة ، وقد اعلن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ان القوات المسلحة العراقية ستواصل هجماتها على المدن والمنشأت الاقتصادية الايرانية حتى تذعن للسلام وتعترف اعترافا كاملا بحقوق العراق العادلة وتتوقف عن التدخل في شؤونه الداخلية [١] .

مع استمرار الحرب أستهدف العراق ضرب المدن الإيرانية بصواريخ يصل مداها الى ٣٥٠ كم ، وقد اصابت تلك الصواريخ اكثر من ٢٨ مدينة ايرانية ولم تسلم المنشآت الاقتصادية الحيوية من تلك الهجمات ففي حزيران ١٩٨٥ دمرت الطائرات العراقية مجمع البتروكيمياويات في بندر خميني[٢] ، و قصفت مدينة طهران مما دفع ايران للرد بالمثل فقد كانت بغداد والموصل وكركوك عرض للصواريخ الايرانية واستمرت تلك الهجمات حتى ١٥ حزيران من العام نفسه عندما اعلن الرئيس العراقي ايقاف قصف المدن بمناسبة قرب عيد الفطر [٣] .

في باريس أعلن مسعود رجوي [٤] قائد منظمة مجاهدي خلق الايرانية ان العراق وافق على وقف ضرب المدن الايرانية لمدة اسبوعين ، و اكد ان الرئيس العراقي اعلن بأن العراق سيوقف ضرب المدن الايرانية لقبول تسويه شاملة لحرب الخليج و هذا القرار يأتي لأتاحة الفرصة للحل السلمي [٥].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٧٦ ، ١٢ حزيران ١٩٨٥ .

[٢] بندر خميني : ميناء ايراني يقع في اقصى جنوب محافظة الاحواز على رأس الخليج العربي ، يحتوي على سبع محطات بمجموع ٤٠ رصيف ، عرف الميناء قبل الثورة ب بندر شاهبور . ينظر : مسعود الخوند ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٩٨ .

[٣] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١١١_١١٢ .

[٤] مسعود رجوي : (١٩٤٨ _) ولد في مدينة طبس التابعة لمشهد اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مشهد كان من انصار حركة تحرير ايران انضم الى جبهة التحرير الوطني التي اصبحت تعرف فيما بعد ب منظمة مجاهدي خلقواصبح عضوا فاعلا فيها . للمزيد ينظر : مركز البحوث والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .

[٥] جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٨٢ ، ١٥ حزيران ١٩٨٥ .

على الرغم من الخطوات الايجابية التي اتخذها العراق من اجل وقف تصاعد الحرب بإعلان الرئيس العراقي قرار وقف ضرب المدن و تنفيذ هذا القرار، الا ان السلطات الايرانية واصلت اعمالها ضد المدن العراقية ، اذ قصفت بغداد بصواريخ ارض ارض واكدت مصادر عراقية ان اطلاق الصواريخ لن يؤثر على قرار العراق بوقف قصف المدن [١] ، وزعمت ايران ان قواتها شنت هجوماً جديداً على المواقع العراقية في شمال جبهة القتال والهجوم الذي بدأ على قاطع ماريفان على مرتفعات كردستان اسفر عن مصرع ١٥٠ جندي عراقي والعراق لم يصدر اي تعليق على الادعاءات الايرانية التي تأتي بعد موافقة بغداد من جانب واحد على وقف قصفها اليومي للمدن الايرانية وهو القرار الذي اشاد به دي كويلار ودعا ايران الى العمل بالمثل [٢] .

واصلت القوات الإيرانية توغلها في عمق مستنقعات هور الحويزة لتجبر القوات العراقية على الانسحاب الى عدة مواقع على الضفة الغربية من نهر دجلة، وانتهى الجيش الايراني من تمشيط قنوات المياه الجانبية في ما بين الحويزة وعدد اخر من القرى الواقعة شرق الطريق الرابط بين البصرة والعمارة ، و اصبحت ايران تسيطر على اكثر من ١٥٠ كم مربع في منطقة الهور و هذا الهجوم اطلق عليه تسمية " القدس " واكد الرئيس العراقي ان بلاده ستلتزم بوقف القتال من جانب واحد لمده ١٥ يوم لكي يعطي الفرصة لبحث سبل التسوية السلمية للحرب وان القوات العراقية سترد بعنف على اي عمليات عسكرية تنفذها طهران خلال فترة الهدنة [٣] .

ذكرت جريدة الاهرام في ٢٩ حزيران ان القوات العراقية نجحت في تحرير جزء من جزر مجنون التي كانت تحتلها ايران منذ شباط ١٩٨٤ والهجوم العراقي اشترك فيه(١٠,٠٠٠)جندي واطلق عليه اسم " الغصب الصاعق " واسفر عن مقتل(١٠٨) جندي

(١) المصدر نفسه ،العدد ٣٥٩٨٣ ، ١٦ حزيران ١٩٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩٨٦ ، ١٩ حزيران ١٩٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، العدد ٣٥٩٨٧ ، ٢٠ حزيران ١٩٨٥ .

ايراني والاستيلاء على كميات كبيرة من العتاد ، و الوحدات التي قادت الهجوم هي وحدات اللواء ال(٢٨)التابعة للفرقة الثالثة [١] ، وواصلت الطائرات العراقية هجماتها على القطاعات الايرانية في شرق دجلة و شرق البصرة و تمكنت من تدمير عدد من مواقع المشاة وقتل (٣٧) جندي ايراني ، واوضح اللواء ماهر عبد الرشيد قائد الفيلق الثالث ان استرداد مواقع من جزيرة مجنون يعد انتصارا كبيرا للعراق لأنه يحقق له مزايا استراتيجية كبيرة [٢] .

بعد انتهاء الهدنة الخاصة بوقف حرب المدن التي اعلنها العراق استؤنفت حرب المدن في تموز فقامت المدفعية العراقية بضرب مدينتي عبادان و خورمشهر [٣] ، و أعلنت إيران ان العراق استأنف قصف مدنها بعد انتهاء موعد الهدنة التي سبق ان قررتها القيادة العراقية من جانب واحد وذكرت ان الطيران قصف مدينة زفيه بالقرب من حدود ايران مع تركيا وانها سوف ترد بقوة على القصف العراقي [٤] وفي الوقت نفسه أبادت القوات العراقية قوة ايرانية حاولت الاقتراب من مواقعها في منطقة مندلي بالقاطع الاوسط وتفرقت القوة الايرانية على اثر القصف المدفعي الذي تعرضت له في حين زعمت القوات الايرانية انها تمكنت من اختراق احد التحصينات الدفاعية للجيش العراقي [٥] واستولت القوات العراقية على المواقع الايرانية في منطقة مندلي الحدودية بين الجانبين واسفر عن مقتل ٥٠ جندي ايراني وأسر عدد اخر منهم [٦] .

---

(١) عبد الفتاح الصبروتي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .
(٢) جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٩٦ ، ٢٩ حزيران ١٩٨٥ .
(٣) د.ك.و ، ملف رقم ٣٩٥/ ٣٠٣ جرائم حرب وضرب المدن والمنشآت الاقتصادية واسلحة محرمة ، وثيقة رقم٤٧ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢ .
(٤) جريدة الاهرام ، العدد ٣٥٩٩٩ ، ٢ تموز ١٩٨٥ .
(٥) المصدر نفسه ، العدد ٣٦٠٠٠ ، ٣ تموز ١٩٨٥ .
(٦) المصدر نفسه ، العدد ٣٦٠٠٦ ، ٩ تموز ١٩٨٥ .

ثانياً_ تطور الوضع العسكري في جبهات القتال وموقف جريدة الاهرام منها تموز ١٩٨٥ _ ايلول ١٩٨٦

معركة سيدكان ١٣ تموز ١٩٨٥ :

شنت القوات الايرانية هجوما في القاطع الشمالي بالتعاون مع الاكراد المعارضين في المنطقة الممتدة من رأس العبد _ سيدكان _ كوشينة [١] ، اذ قامت بمشاغله المواضع الأمامية لدفاعات الفرقة ٢٣ العراقية في حاج عمران لأغراض المخادعة ثم هاجمت قاطع سيدكان في ١٣ – ١٤ تموز عبر مضيق كلي شين وسلسلة حصاروست ثم هاجمت عارضة رأس العبد واستطاعت إسقاطها ثم هاجمت الأرض الحيوية في جبل كوشينة الذي كان يدافع عنه لواء مغاوير الفرقة الرابعة وحدث قتال شديد ولم تتمكن القوات الايرانية إلا من السيطرة على بعض السفوح الشمالية من العارضة ، فقامت فرقة المغاوير بالهجوم المقابل على القوات الايرانية الموجود على سفوح جبل كوشينة وتم طرد القوات الايرانية منها بعد تكبيدها خسائر كبرة[٢].

في غضون ذلك شنت الطائرات العراقية ٦٦ غارة على مواقع القوات الايرانية في القاطع الشمالي ، ونجحت في صد الهجوم الذي شنته القوات الايرانية وقتل ٢٥٠٠ جندي ايراني خلال الهجوم واكدت القيادة العراقية ان المعركة في القاطع الشمالي حسمت لصالح العراق اذ تمكنت القوات العراقية من ابادة فرقتين من قوات المشاة الايرانية ودمرت ١٢ عربة مصفحة و طائرة مروحية واشارت التقارير الصحفية ان عددا من اعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية شاركوا في التصدي للهجوم [٣] .

---

[١] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
[٢] نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٢٩٦ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٠١٤ ، ١٧ تموز ١٩٨٥ .

و في القاطع الاوسط صدت القوات العراقية هجوما ايرانيا في منطقة الشهابي واسرت ٥٨ من افرادها ، واصابت المقاتلات العراقية هدفا بحريا في مياه الخليج تنفيذا لإجراءات الحصار على أمدادات النفط الايراني [١] .

وقد هاجمت الطائرات العراقية جزيرة خرج للمرة الثانية خلال عشرة ايام وتم اسقاط ثمان قنابل تزن كل منها نصف طن على الميناء لمنع واعاقة عمليات اطفاء الحرائق المشتعلة بالميناء وان جميع الطائرات التي اشتركت بالهجوم عادت الى قواعدها سالمة اذ ان ٩٠% من نفط ايران يصدر عبر جزيرة خرج لتمويل حربها مع العراق [٢] .

توقفت عمليات شحن النفط الايراني في جزيرة خرج بعد الغارة العاشرة التي شنتها عليها المقاتلات العراقية وكانت الحرائق مشتعلة في اغلب انحاء الجزيرة ، واعترفت ايران بأن الطائرات العراقية قصفت ناقلة تابعة لكوريا الشمالية واسفرت عن مقتل اثنين من البحارة ونفى متحدث عسكري عراقي ما اذاعته وكالة الإنباء الإيرانية عن قصف الطائرات الايرانية محطة كهرباء في شمال العراق اذ تصدت الطائرات العراقية للطائرات الايرانية المتسللة [٣].

ذكرت جريدة الأهرام في ٢٩ ايلول ان الطائرات العراقية قصفت ميناء خرج في الوقت الذي طالب فيه طارق عزيز وزير الخارجية العراقي الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي بالسعي لتحقيق تسوية شاملة للحرب العراقية الايرانية واكد المتحدث ان الغارات على الميناء ستستمر لحرمان النظام الايراني من موارده النفطية واجباره على قبول السلام والغارات ادت الى وقف ضخ النفط من الميناء [٤] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٠٤٤ ، ١٦ اب ١٩٨٥ .
[٢] المدر نفسه ، العدد ٣٦٠٥٥ ، ٢٦ اب ١٩٨٥ .
[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٠٨١ ، ٢١ ايلول ١٩٨٥ .
[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٠٨٩ ، ٢٩ ايلول ١٩٨٥ .

في ٣١ تشرين الاول اغارت الطائرات العراقية على حقلي النفط الإيرانيين اردستير و سيروس في شمال الخليج ، وأصبحت الغارة ل (٣٥) خلال (٨٠) يوماً على ميناء خرج لأعاقه تصدير النفط الإيراني [١] .

اجتمعت تشكيلات جوية تضم ٣٠ مقاتلة عراقية قصفت ودمرت مجمع لصناعة الحديد والصلب واخر لتصنيع الزوارق العسكرية قرب مدينة الأحواز واصابت عدد من العاملين فيها واصيبت ناقلة النفط اليونانية العملاقة كاناريا بأضرار تصل قيمتها الى خمسة ملايين دولار بعد ان قصفها صاروخ عراقي اثناء وجودها في المنطقة ما بين مينائي خرج وسيري الايرانيين لشحن النفط [٢] .

شنت الطائرات العراقية في ٦ كانون الاول (١٢٠) غارة جوية ضد مواقع القوات الايرانية بعدما وصلت قوافل عسكرية ايرانية من المتطوعين من شيراز عددهم(٨٨) الف الى الخطوط الاولى من الجبهة و اكد هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ان ايران ستشن هجومها الضخم اذا اقترف العراق اثم وقال ان لم يقترف العراق مثل هذا الاثم فأن القوات الايرانية ستهاجم حينما تكون الظروف السياسية مهيأة لذلك [٣].

ذكرت جريدة الاهرام في ١٠ كانون الاول ان العراق واصل غاراته على المواقع الايرانية اذ شنت ١٦٠ غارة واوقعت خسائر فادحة في صفوف الايرانيين ووصف المراقبون الغارات العراقية بانها محاوله لإحباط هجوم ايراني جديد [٤] .

في ١٤ كانون الاول ١٩٨٥ شنت الطائرات العراقية ثلاث غارات على جزيرة خرج واشتعلت النيران فيها وقد تعرضت الجزيرة الى ٥٤ هجوماً عراقياً خلال الاشهر الاربعة [٥]

---

(١) المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٢١ ، ٣١ تشرين الاول ١٩٨٥ .
(٢) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦١٢٨ ، ٧ تشرين الثاني ١٩٨٥ .
(٣) المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٥٨ ، ٧ كانون الاول ١٩٨٥ .
(٤) المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٦١ ، ١٠ كانون الاول ١٩٨٥ .
(٥) المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٦٥ ، ١٤ كانون الاول ١٩٨٥

، وجدد رفسنجاني تهديدات بلاده بأغلاق مضيق هرمز ووقف الامدادات التي تمر عبر المضيق لأوروبا واليابان والولايات المتحدة [١] .

ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن الطائرات الايرانية المقاتلة قصفت ثلاث مراكز لتجمع القوات العراقية في القاطع الجنوبي من قواطع العمليات [٢] .

في ٢ اذار ١٩٨٦ أتهم المندوب الإيراني في الامم المتحدة العراق ببدء جولة جديدة من حرب المدن اذ ان الطائرات العراقية قصفت مدن بانة و كرمنشاه و ماريفان داخل ايران وطالب بالتدخل لوقف القصف العراقي للمناطق المدنية [٣] .

أسقطت المدفعية العراقية المضادة للطائرات طائرة مروحية ايرانية في منطقة السليمانية و بلغت خسائر إيران في القاطع الشمالي خمس الوية وتدمير تشكيلات اخرى [٤] ، وقامت القوات الايرانية بقصف ضواحي مدن مندلي وخانقين و دربندخان القريبة من الحدود واستعادت القوات العراقية ١٤ قمة جبلية بعد ثلاث سنوات من احتلال ايران لها ، واعلنت ايران قصف طرق الامدادات و مراكز تجمع القوات العراقية في القاطع الجنوبي من الجبهة [٥] .

من جانب اخر شنت القوات العراقية هجوماً مفاجئاً و حررت خمس مرتفعات في القاطع الاوسط في مندلي اذ تحررت المرتفعات المطلة على حوض سومر و وادي حوران التي كانت تستخدمها القوات الايرانية لشن هجمات ضد العراق[٦] ، و استردت موقعا استراتيجيا في القاطع الاوسط ولقى ٧٢٠ ايراني مصرعهم واصيب اخرون ، واعترفت ايران

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٦٦ ، ١٥ كانون الاول ١٩٨٥ .
[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦١٦٧ ، ١٦ كانون الاول ١٩٨٥
[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٢٤٣ ، ٢ اذار ١٩٨٦ .
[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٥٨ ، ١٠ اذار ١٩٨٦ .
[٥] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
[٦] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٨٦ ، ١٤ نيسان ١٩٨٦ .

بأن المقاتلات العراقية قصفت العاصمة طهران لأول مره منذ حزيران ١٩٨٥ اذ هاجمت القوات العراقية مصفاة لتكرير النفط التي تغذي العاصمة ونفى العراق قصف طائراته لأهداف مدنية في عمق ايران واعلن العراق بأن ايران تحشد قواتها لشن هجوم ضد قاطع ميسان وتقوم بتهيئة مئات الالاف من المتطوعين في منطقة سوسنكرد لشن الهجوم [١] .

قصفت الطائرات العراقية في ٢ تموز ١٩٨٦ محطة اتصالات سلكية ولاسلكية إيرانية مما ادى الى توقف كافة الاتصالات بين ايران والعالم وان محطة أسد اباد للاتصالات تضم اكبر محطة ايرانية للأقمار الصناعية تعرضت لخسائر فادحة اثر القصف وقال بيان عسكري عراقي ان المقاتلات والطائرات المروحية العراقية نفذت ١٥٠ مهمه قتالية ضد الأهداف الحيوية الايرانية مما اوقع خسائر فادحة في صفوف الايرانيين وان القوات العراقية اسقطت طائرة ايرانية فوق مدينة مهران بوسائل الدفاع الجوي العراقي التي تصدت لمحاوله اختراق الطائرة للمجال الجوي العراقي في المنطقة ذاتها [٢] .

مع استمرار القتال قصفت الطائرات العراقية مصنعا للأسلحة والذخيرة الايرانية قرب طهران و مصنع الحديد والصلب في مدينة اصفهان واوقعت بهما خسائر واصابات دقيقه وادى لإصابة سبعة اشخاص ، و ايران كانت تواصل ارسال الالاف من المتطوعين للجبهة استعدادا لهجوم جديد على العراق و تواصل تنفيذ برنامج للتعبئة العسكرية وتم تشكل الف كتيبة من الحرس الثوري تتكون كل منها من ٢٥٠ رجل [٣].

في ٧ اب ١٩٨٦ تصاعدت حرب الناقلات بين العراق وإيران بقيام إيران بضرب ناقلة نفط يونانية بعد قليل من اعلان العراق ضرب هدف بحري كبير في مياه الخليج اذ قامت طائرة فانتوم ايرانية بفتح نيرانها على الناقلة اليونانية اثنيك واصابتها بغرفة

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٣١٠ ، ٨ ايار ١٩٨٦ .
[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٣٦٧ ، ٤ تموز ١٩٨٦
[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٣٨٧ ، ٢٤ تموز ١٩٨٦ .

محركها اثناء ابحارها لحمل شحنة من النفط ، وقصفت ايران بالمدفعية الثقيلة مجمع سيروان السكني ببلدة حلبجة بالسليمانية اسفرت عن مقتل ٧٤ مدني واصابة ١٤٠ اخرين [١] .

قصفت الطائرات العراقية محطة الكهرباء في اصفهان بهدف عدم تمكين ايران من اصلاح هذه المنشآت الحيوية وردا على ذلك قصفت المدفعية الايرانية بعيدة المدى مدينة البصرة وكذلك قصفت مدينة بغداد بصاروخ أرض أرض مما أسفر عن مصرع ٢٤ شخص وأصابة ٨١ من المدنيين [٢] .

دخلت الحرب العراقية الايرانية مرحلة خطيرة عندما بدأ الطرفان حرب المدن اذ استهدف كل من الطرفين ضرب المدن وذلك يعني استهداف المدنيين وهي عبارة عن حرب استنزاف لم يستطع اي طرف تحقيق انتصار على الطرف الاخر فيها [٣] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٤٠٢ ، ٨ اب ١٩٨٦ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٤٣٩ ، ١٤ ايلول ١٩٨٦ .

[٣] طلعت مسلم ، التوقعات المستقبلية للمسار العسكري للحرب العراقية الايرانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩٣ ، اذار ١٩٨٧ ، ص٢٥ .

المبحث الثاني : موقف جريدة الاهرام من احتلال جزيرة الفاو ١٩٨٦ :

تقع مدينة الفاو في الجنوب الشرقي من محافظة البصرة وهي أقصى نقطة في جنوب العراق تشكل الامتداد البحري الذي يطل منه العراق على الخليج العربي وهي المنفذ الوحيد للعراق على البحر يحدها من الشرق شط العرب ومدينة عبادان في الجانب الايراني و خور عبد الله وميناء أم قصر العراقي من الغرب تبعد عن مركز محافظة البصرة ٩٠ كم يبلغ عدد سكانها ٧٥ الف نسمة [١] .

شن العراق أول هجوم رئيسي عام ١٩٨٦ استغرق الاستعداد لهذا الهجوم عدة اسابيع اذ قام بتحسين الطرق بالقرب من جزيرة مجنون و تخفيض منسوب المياه وحشد احتياطات كبيرة من المعدات الهندسية لتامين الهجوم على الجزء الشمالي من الجزيرة وفي ٦ كانون الثاني ١٩٨٦ وهو يوم عيد الجيش العراقي ، قامت قوات عراقية بمهاجمة المواقع الايرانية في الجزء الشمالي من الجزيرة و بحلول ٨ كانون الثاني من العام نفسه نجحت القوات العراقية في طرد القوات الايرانية من النصف الجنوبي من الجزيرة ، و رغم ذلك النجاح الا ان ايران لم توقف خططها الهجومية اذ استمر قادة ايران في الاقتناع بأنهم لو تمكنوا من خلق ضغط على القوات العراقية فان ذلك سيؤدي الى انهيار تلك القوات [٢] ، وعليه قامت ايران بحشد قوة هجومية كبيرة كما جلبت اعداد من القوارب الصغيرة و بدأت في اجراء تدريبات على العمليات البرمائية في بحر قزوين وقد واصل العراق عملياته العسكرية وبدأ يستعد لشن هجوم واسع النطاق لاستعادة جزر مجنون التي تسيطر عليها ايران وعلى

---

[١] نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٣٩٥ .
[٢] طلعت مسلم ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

الرغم من الخسائر الجسيمة التي تكبدتها ايران في حرب المدن الا ان القيادة الايرانية كانت تأمل مواصلة الحرب لأسقاط النظام العراقي[١].

أعتقد الساسة والعسكريون الايرانيون ان سقوط شبه جزيرة الفاو بمثابة قطع شريان الحياة للنظام العراقي [٢] ، لذلك وجهت ايران انظارها نحو تلك المدينة اذ رأت انها ذات تأثير حاسم على مستقبل منطقة الخليج ومن خلال احتلالها تتمكن من الاستيلاء على البصرة ثم الاندفاع نحو بغداد [٣] .

اولا : عملية الفجر / ٨ احتلال الفاو :

بدأت العملية العسكرية الايرانية التي سميت عملية الفجر ٨ بهجومين يومي ٩ _ ١٠شباط ١٩٨٦ ضد قوات الفيلق الثالث والفيلق السابع العراقي لاحتلال شبه جزيرة الفاو حاولت ايران تقسيم القوات العراقية الى جزأين بشن هجومين ضد الطرف الشمالي والجنوبي للجبهة ، و اشترك في الهجوم (٨٥) الف جندي كان الهجوم الاول على جزيرة ام الرصاص الواقعة في شط العرب امام مدينة المحمرة الايرانية في محاولة للتمويه عن المجهود الرئيسي للهجوم ، ثم بدأ الهجوم الرئيسي في قاطع آخر في اقصى الجنوب تجاه مدينة وميناء الفاو العراقي على رأس الخليج العربي اذ عبرت القوات الايرانية شط العرب واخترقت الموانع الحصينة العراقية واخذ الهجوم الايراني لنفسه محورين الأول بمحاذاة شاطئ الخليج وفي اتجاه ميناء ام قصر غربا على خور عبد الله بالقرب من الحدود

---

(١) فهمي هويدي ، ازمة الخليج العرب وايران وهم الصراع وهم الوفاق ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٥٦ .

(٢) منذر عبدالرحمن ، قراءة عسكرية في الحرب العراقية الايرانية ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٨٨ .

(٣) محسن خليل ، الاهمية الجغرافية و السياسية لتحرير الفاو ، مجلة المنار ، باريس ، العدد ٤٥ ، ايلول ، ١٩٨٨ ، ص٤١ _ ٤٢ .

الكويتية بينما المحور الثاني اتجه نحو مدينة البصرة ونجحت القوات الايرانية باحتلال جزيرة الفاو [١] .

واجه الهجوم الايراني مقاومة عراقية عنيفة اذ لم يكن لدى القوات الايرانية مدرعات او مدفعية لمواجهة الهجوم العراقي المضاد ، وتمكنت القوات العراقية من استرداد جزيرة ام الرصاص في ١٢ شباط وارتدت الفرقة الايرانية للخلف عبر شط العرب ، تمكنت القوات العراقية من المقاومة حتى ١٤ شباط لكن بعض الوحدات العراقية خارج الفاو اصيبت بالذعر وهجرت مواقعها في هذه المعركة تكبد العراق (٤٠٠٠) قتيل في مقابل ٢٥٠٠ قتيل ايراني [٢].

كان السبب في نجاح القوات الإيرانية باحتلال شبه جزيرة الفاو هو الطقس السيء الذي منع القوات العراقية من التصدي للقوات الايرانية باستخدام تفوقها الجوي اذ أدت غزارة الامطار إلى عرقلة أعمال الطيران العراقي ، وكانت الضربات الجوية العراقية غير مؤثرة لذلك لم تكن القوات العراقية مستعدة لشن هجوم مضاد لكنها احتفظت بقوات احتياطية في الخلف لمنع سقوط البصرة بيد القوات الإيرانية وكانت المعلومات التي قدمتها المخابرات الامريكية الى القيادة العراقية خاطئة حول اماكن تحشد القوات الايرانية [٣] .

ذكرت إيران ان قواتها تتقدم الى مواقع جديدة شمال الفاو وقتلت ٧٠٠ جندي عراقي واستولت على قاعدة اطلاق صواريخ ارض ارض وقال الرئيس الايراني علي خامنئي ان الهجوم الايراني على الخليج ليس هو الهجوم الايراني الشامل الذي طال انتظاره وانما هو تحذير عملي للعراق وان قواتها صدت هجومين عراقيين على خرمشهر [٤] .

---

(١) عبد الفتاح الصبروتي ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ .
(٢) عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .
(٣) لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .
(٤) جريدة الاهرام العدد ٣٦٢٢٦ ، ١٣ شباط ١٩٨٦ .

شنت قوات الفيلق الثالث والسابع هجومين جديدين شمال وجنوب جبهة شط العرب وأسفر هجوم الفيلق الثالث في القاطع الشمالي عن استعادة أجزاء كبيرة من جزر مجنون كما تقدمت قوات الفيلق السابع تساندها الطائرات القادمة من القاطع الجنوبي نحو مدينة الفاو واعترفت هيئة الاركان الايرانية بأن القوات العراقية تحولت بالفعل من الدفاع الى الهجوم في الجزء الجنوبي من جبهة شط العرب حول مدينة الفاو فأعلنت ان القوات الايرانية التي تحتل الفاو أنها تمكنت من صد الهجوم العراقي المضاد وقالت هيئة الاركان الايرانية ان الحرس الجمهوري العراقي هو الذي شن الهجوم المضاد والفاشل لاستعادة الفاو ، واضاف البيان الايراني انه تم اسر (٢٠٠) جندي عراقي اخرين في الهجوم ليصل عدد الاسرى العراقيين منذ بداية عملية الفجر ٨ الهجومية على الاراضي العراقية الى قرابة (١٨٠٠) اسير ، وكانت القيادة العسكرية العراقية قد اعلنت ان الفيلق السابع الذي يعمل في اقصى جنوب الجبهة شن هجوما مضادا ناجحا على القوات الايرانية في مدينة الفاو بعد ان نجح في منع وصول الامدادات الى المواقع الايرانية واغرقت الزوارق التي حاولت عبور شط العرب حاملة امدادات وذكر بيان عسكري عراقي ان اجمالي خسائر القوات الايرانية بلغ ٢٥ الف قتيل وجريح [١] .

في ١٦ شباط أعلن العراق أن طائراته الحربية شنت ١٧٠ غارة على تجمعات القوات الايرانية غرب ممر مياه شط العرب وذكر بيان عسكري عراقي ان الدفاعات الجوية العراقية اسقطت طائرتين حربيتين ايرانيتين وقال احد القادة العسكريين العراقيين ان القوات العراقية في طريقها لأحكام الحصار حول القوات الايرانية التي توغلت في الجانب العراقي من ممر شط العرب كما اعلن العراق انه سيستخدم جزيرة ام الرصاص التي حررها من ايدي القوات الايرانية لتعويق وصول التعزيزات العسكرية الايرانية الى الضفة العراقية من شط العرب وقال قائد الفيلق السابع العراقي الفريق الركن ماهر عبد الرشيد ان العراق

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٢٨ ، ١٥ شباط ١٩٨٦ .

حشد مدفعية ثقيلة في ام الرصاص وانها تلعب الدور الحاسم في توفير كل الامكانيات لمنع العدو من ارسال تعزيزات الى القوات الايرانية المحاصرة [١] .

في غضون ذلك هددت إيران بمهاجمة أم قصر عبر الفاو ووصلت القوات الايرانية الى خور عبد الله الممر المائي المواجه للكويت واذيعت بعض التقارير التي تقول ان القوات الايرانية حاصرت القاعدة البحرية العراقية في ام قصر التي تقع على بعد ١٦ كيلو متر من الفاو كما استولت ايران على مركز القيادة والسيطرة والانذار الجوي العراقي الذي يغطي الخليج والموجود في شمال الفاو [٢] ، ونجحت ايران في احتلال ٥٠ كم من الاراضي العراقية ووصل مجموع الاراضي التي سيطرت عليها قواتها ٨٠٠ كم مربع ، و رغم استمرار محاولة القوات العراقية التقدم جنوبا لمدة اسبوع الا انها لم تحرز سوى تقدم محدود كما اسقطت ايران طائرة ميج ٢٥ واسقطت طائرة مروحية عراقية [٣] .

كانت الهزيمة في جزيرة الفاو دفعة كبيرة للإصلاح داخل المنظومة العسكرية العراقية اذ قام العراقيين عام ١٩٨٦ بمجموعة من الاصلاحات على جميع المستويات مما كان له تأثير كبير ليس فقط على المعارك الدفاعية لعام ١٩٨٧ ولكن ايضا على الهجمات المضادة التي شنتها القوات العراقية في عام ١٩٨٨ ، وجاء الاصلاح الاكثر اهمية في العراق في تموز ١٩٨٦ عندما قرر الرئيس العراقي سحب وحدات الحرس الجمهوري من خط الجبهة واعادة تجهيزه واعداده اذ حدث هذا في الوقت الذي وصلت فيه الاسلحة السوفيتية الحديثة من الدبابات وناقلات الجنود المدرعة وكذلك المدفعية الثقيلة[٤] .

---

(١) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٢٩ ، ١٦ شباط ١٩٨٦ .

(٢) محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

(٣) جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٣١ ، ١٨ شباط ١٩٨٦ .

(٤) عامر محسن سلمان العامري ، الامن الاقليمي والحرب في الخليج ، ط٢ ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢١ .

في محاولة جديدة للعراق لطرد القوات الايرانية من الفاو أختار احسن القادة وتم تعينهم على رأس الارتال ثم استخدم نيران المدفعية ودفع مجموعات من المشاة للاستيلاء على موقع تلو الاخر ، وبدأ العراق باستخدام كل عناصر تفوقه في القوات الجوية و قوة النيران والمدرعات وساعد تحسن الجو القوات العراقية على استخدام المدفعية الصاروخية متعددة المواسير وساعد ذلك في تحقيق كثافات نيرانية مؤثرة ، و استهلكت القوات العراقية كميات ضخمة من الذخيرة للضرب على الاهداف الايرانية المتناثرة واستخدمت اكثر من ٢٠٠ دبابه في اطلاق نيران مباشر على هذه الاهداف [١] .

نفذت المقاتلات العراقية طلعات جوية مكثفة والقت الاطنان من المتفجرات وتقدم احد الفيالق وحرر عدة نقاط هامة مما فتح الطريق امام التحرير النهائي للفاو، واكد العراق ان طائرة مقاتلة اصابت بدقة هدف بحري والعراق سيواصل مهاجمة السفن الايرانية لحرمانها من امكانيات العدوان[٢] .

أعلن بيان عسكري عراقي ان القوات العراقية ابادت فرقتين ايرانيتين من الحرس الثوري في المنطقة المحيطة بمدينه الفاو و اصبح الطريق ممهدا لكي تشن القوات العراقية هجومها النهائي من اجل استعادة الفاو و نفى متحدث عسكري عراقي ما تردد عن قيام العراق بضرب مناطق سكنية في عمق الاراضي الايرانية [٣] .

ذكرت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ١١ اذار ان القوات العراقية تستعد لبدء خطة هجوم شاملة على ما تبقى من القوات الايرانية و بمشاركة جميع صفوف القوات المسلحة العراقية في حين ذكرت القوات الايرانية انها صدت محاولة قام بها الحرس الجمهوري العراقي على سواحل خور عبد الله وقضت على الوحدات المشتركة في العملية

---

[١] حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٤٤ ، ٣ اذار ١٩٨٦ .
[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٢٤٦ ، ٥ اذار ١٩٨٦ .

واشتبكت مع كتيبتين عراقيتين شمال الفاو راح ضحيتها (٢٠٠) جنديا عراقيا واصابه مئات اخرين [١] ، وشنت المقاتلات والطائرات المروحية العراقية تعززها المدفعية هجوما على مواقع القوات الايرانية في شبه جزيرة الفاو و قصفت القوات البحرية ناقلة نفط عملاقة اذ صعدت القوات العراقية من عملياتها في الفاو[٢] .

لقد حاول كل طرف استخدام كل ما لديه في المعركة واستمر العراق في التعرض للخسائر في المدرعات والمقاتلات لدرجة أن ايران اعلنت أنها اسقطت ٧ طائرات عراقية في اليوم وأعلن العراق انه نفذ(١٨٦٤٨) طلعة بالطائرات فوق الفاو بين ٩ شباط _ ٣١ اذار وبدأ الطيارون العراقيون في شن هجماتهم على ارتفاعات منخفضة كلما سمحت الاحوال الجوية بذلك وكان لديهم الاستعداد لتقبل الخسائر في مقابل تنفيذ المهمة بكفاءة [٣] .

عدت ايران خسارة شبه جزيرة الفاو تشكل عارا على الجيش العراقي وقامت ايران بتغيير اسم الفاو الى الفاطمية تمهيدا لضمها الى ايران ، وبعد احتلال القوات الايرانية لها ظهرت احتمالات حول خروج ايران منتصرة من الحرب لذلك اخذت تهدد الدول الخليجية علنا بانها سوف تعرض نفسها للخطر اذا لم توقف دعمها للعراق [٤] ، و اصبح الوضع خطيرا بالنسبة للعراق بعد سيطرة القوات الايرانية على شبه جزيرة الفاو و احتلالها بأكملها اذا حاولت القوات العراقية استرجاعها لكنها فشلت مما ادى الى خسارتها قرابة ٥٠ الف جندي عراقي [٥] .

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٥٢ ، ١١ اذار ١٩٨٦ .
[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٢٥٣ ، ١٢ اذار ١٩٨٦ .
[٣] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
[٤] محمد سالم ، المصدر السابق ، ص٧٩ .
[٥] الآن غريش دومنيك ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة ابراهيم العريس ، دار قرطبة ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص١٣٣ .

ثانيا : عملية الفجر/ ٩ (معركة جوارته) ٢٥ شباط ١٩٨٦ :

خاضت القوات الايرانية عمليات هجومية في شمال العراق على بعد ٢٧٠ كم شمال بغداد اشتركت فيه فرقتين مختلطتين من قوات الحرس الثوري والقوات الكردية التابعة للبرزاني ، بدأ الهجوم يوم ٢٥ شباط كان الهجوم محدودا وتمكنت القوات الايرانية من السيطرة على بعض المناطق في السليمانية [١]، و ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان القوات الإيرانية تمكنت من الاستيلاء على مرتفعات استراتيجية في منطقة الجبال شمال العراق من خلال هجومها الذي اطلقت عليه اسم الفجر/ ٩ ، واستولت على ٢٥ قرية في المنطقة الشمالية [٢]

شهدت المدن الشمالية العراقية هجوماً مضاداً من قبل القوات العراقية استطاعت من خلاله الاستيلاء على احد المرتفعات التي كانت بيد القوات الايرانية واستولت على ٢٠ قرية عراقية واسقطت المدفعية المضادة للطائرات طائرة مروحية ايرانية في السليمانية [٣] .

وامام مواجهة القوات العراقية كانت القوات الايرانية عاجزة عن ادامة الجبهة الشمالية لان القوات العراقية تصدت للهجوم الايراني ثم شن العراق هجوما جزئيا وسريعا في ٦ ايار بقيادة العقيد الركن عبد الامير خزعل اذ ارسل العراق فرقتين قوامهما (٢٥٠٠٠)جندي وكانت مهران هدفا سهلا اذ تقع على مسافة كيلو متر واحد من الحدود وتم الاستيلاء على المدينة بعد ثلاثة ايام من القتال[٤] .

---

[١] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٢٣٩ ، ٢٦ شباط ١٩٨٦ .
[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٢٤٣ ، ٢ اذار ١٩٨٦ .
[٤] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

بعد ذلك شنت الطائرات العراقية غارتين لتدمير الجسور الايرانية واعترفت ايران بوجود القوات العراقية قرب مهران بعدما اعلن العراق احتلاله مهران و اربع مدن صغيرة بالقرب منها في نطاق ٢٥٠ كم [١] .

ثالثا : العمليات الهجومية كربلاء ١، ٢ ، ٣ ، ٤ :

أ : عملية كربلاء / ١ :

بدأت القوات الايرانية في ٢٠ تموز ١٩٨٦ بالهجوم على المرتفعات الموجودة حول منطقة مهران التي تسيطر عليها القوات العراقية واطلقت على ذلك الهجوم اسم كربلاء /١ ،و استطاعت القوات الايرانية التفوق على القوات العراقية في ذلك الهجوم اذ قامت باقتحام المواقع العراقية المدافعة عن منطقة مهران لكن القوات العراقية قامت بسلسلة من عمليات القصف الجوي ضد أهداف ايرانية [٢] .

أجبرت القوات الايرانية بقصفها القوات العراقية بالمدفعية بعيدة المدى والطائرات المروحية بالانسحاب من بعض اجزاء مهران التي احتلتها قريبا [٣] ، وصدت القوات العراقية هجوما ايرانيا لاستعادة المدينة اذ اسقطت الدفاعات الجوية طائرات ايرانية من طراز اف ٤ اثناء محاولتها اختراق الحدود العراقية في القاطع الاوسط اذ قصفت المقاتلات القاذفة الايرانية المواقع العراقية عند مدينة مهران [٤] .

اعترفت إيران أن الطائرات العراقية شنت خمس غارات على مدينة بيرانشهر الايرانية وأعلن العراق ان أكثر من(٢٥٠٠) جندي ايراني قتلوا في معارك مهران اذ قامت الطائرات القاذفة العراقية بنحو(١٢٠) مهمة قتالية فضلا عن(١٠٠)مهمة قامت بها

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٣٢١ ، ١٩ ايار ١٩٨٦ .
[٢] حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٣٨٤، ٢١ تموز ١٩٨٦ .
[٤] جريدة الاهرام ، ٣٦٣٨٥، ٢٢ تموز ١٩٨٦ .

طائرات مروحية [١] ، واعلن العراق انسحابه من مدينه مهران في تموز بعد ان كانت القوات العراقية قد احتلتها في شهر ايار ودخلت القوات الايرانية المدينة التي هجرها سكانها عقب قتال استمرت ثلاثة ايام وعادت القوات العراقية الى الحدود الدولية [٢].

ب : عملية كربلاء / ٢ ، ٣ :

قامت القوات الايرانية بشن هجمات على منطقة الحاج عمران في شمال العراق يوم ٣١ آب بعملية أطلق عليها اسم كربلاء ٢ اشتركت في هذا الهجوم قوات كردية مع القوات الايرانية وتم الهجوم على قرابة خمس الوية من الفيلق الخامس وبحلول ٣ ايلول تمكنت من الاستيلاء على جبل مارماند وبعض المناطق في منطقة الحاج عمران [٣] ، لكن القوات العراقية قامت بهجوم مضاد بواسطة قوات الفيلق الخامس مستغلة سوء تنظيم التعاون بين القوات الايرانية وتمكنت من طرد الايرانيين من معظم المناطق التي استولوا عليها وانتهى الهجوم الايراني بمجرد الاستيلاء على بعض القرى الصغيرة [٤] .

في السياق نفسه اكد العراق أن قواته سحقت هجوما ايرانيا على منطقة حاج عمران بالقطاع الشمالي من الجبهة ، وادعت ايران ان قواتها احتلت عدة مرتفعات استراتيجية بالمنطقة واكد الجانبان سقوط الاف القتلى والجرحى والأسرى في المعارك ، التي تعد واحدة من أقوى الجولات بين الجانبين خلال العام ١٩٨٦ واعلن متحدث عسكري عراقي ان القوات الإيرانية شنت هجومها (كربلاء/ ٢) مستهدفة مناطق كردانـد و كرودكو في منطقة حاج عمران الاستراتيجية وأضاف المتحدث أن القوة الايرانية المهاجمة تضم ثلاث

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٣٨٨ ، ٢٥ تموز ١٩٨٦ .
[٢] نيفين مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .
[٣] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
[٤] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

فرق وانه تم تدمير الجزء الأكبر منها وان القوات العراقية طاردت بقايا القوات الإيرانية المنسحبة [١] .

بعد فشل هجوم كربلاء /٢ قامت إيران في اوائل ايلول بهجوم جديد أطلقت عليه اسم كربلاء/ ٣ ، وحدثت نفس المشاكل في التنسيق وتنظيم التعاون ، بدأ هذا الهجوم عندما قامت العناصر البرية من الفيلق الجوي الايراني بالاستيلاء على منصة نفط ودمرت محطة رادار عراقية على المنصة كان يستخدمها العراق لمراقبة السفن في الخليج ، وكان الايرانيون يأملون في فتح وحدة مدفعية تمكنهم من ضرب أم قصر و ميناء البكر من الجنوب لكن ذلك الهجوم فشل نتيجة لتصدي القوات العراقية له، وبعد فشل هجوم كربلاء ٢ ،٣ لم تحدث أعمال قتالية رئيسية حتى أواخر كانون الاول رغم ذلك فأن القوات الايرانية لم توقف نشاطها البري [٢] .

أعلن متحدث عسكري عراقي ان القوات المسلحة العراقية نجحت في استعادة سيطرتها الكاملة على محطة العميق لشحن النفط العراقي التي أعلنت ايران ان قواتها استولت عليها ، وفي الوقت ذاته صرح متحدث عسكري ايراني ان السلاح الجوي الإيراني قصف ميناء البكر العراقي شمال الخليج ودمر بعض منشأته و أعلن المتحدث العسكري العراقي ان القوات العراقية سحقت بالكامل القوة الايرانية الموجودة في محطة العميق [٣] .

ج : عملية كربلاء / ٤ :

قامت القوات الايرانية يومي ٢٣ _ ٢٤ كانون الاول ١٩٨٦ بشن هجوم اطلقت عليه اسم كربلاء / ٤ الهدف منه الوصول الى البصرة واحتلالها ، اعلنت ايران عن تحريك قوة حجمها (١٠٠٠٠٠) جندي من المتطوعين الى جبهة الخليج اذ قامت قوات ايرانية

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٤٢٧ ، ٢ ايلول ١٩٨٦ .
[٢] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٤٢٩ ، ٤ ايلول ١٩٨٦ .

باقتحام شط العرب على مواجهة ٢٠ ميل امتد من أبو الخصيب جنوب البصرة وحتى جزيرة أم الرصاص بالقرب من عبادان وتم الهجوم على مواقع الفيلق الثالث العراقي في منطقة شرق البصرة و قوات الفيلق السابع في منطقة بالغرب من شبه جزيرة الفاو، وبدأ الهجوم بقوة تقدر بنحو (١٥٠٠٠) مقاتل تمكنت من الاستيلاء على جزيرة ام الرصاص والجزر القريبة منها [١] ، كان هدف إيران من وراء سيطرتها على جزيرة أم الرصاص هو عزل القوات العراقية في جنوب البصرة لتطويقها رغم ذلك النجاح الا أن تحضيرات ذلك الهجوم كانت ضعيفة اذ يعد هجوم كربلاء / ٤ أسوأ هجوم من حيث التنظيم والتخطيط خلال الحرب لذلك تصدت له القوات العراقية مما أدى لفشله ، وسمي ذلك اليوم " **باليوم العظيم** " فضلا عن أن القوات الايرانية تعرضت لخسائر كبيرة نتيجة فشل ذلك الهجوم [٢] .

أعلن الجيش العراقي انه حقق نصرا نهائيا على القوات الايرانية التي تمكنت من احتلال الجزر على الضفة الغربية العراقية من شط العرب وحررت الموقع بالكامل ، وتمكنت القوات العراقية من تحرير جزيرة ام الرصاص وابادة عشر فرق ايرانية خلال ٤٠ ساعه من المعارك اذ نفذت المقاتلات و الطائرات المروحية العراقية(٤٧١) مهمه وطلعة قتالية وتكبدت القوات الايرانية في هذه المعركة الاف القتلى وعشرات الالاف من الجرحى فضلا عن اعداد من الاسرى وسحق الهجوم الايراني الذي يمتد على طول جبهة القتال ما بين البصرة وجزيرة الفاو وقصفت الطائرات الايرانية قاعدة ام قصر بصواريخ ارض ارض وادى القصف حسب ادعاء ايران الى وقف العمل في شحن النفط في ميناء البكر واكد الرئيس الايراني علي خامنئي ان الهجوم الايراني الذي اطلق عليه اسم كربلاء / ٤ ما هو الا عملية محدودة انتقاما من القصف العراقي للمناطق المدنية في ايران وسيتم القيام بالهجوم المنتظر في الوقت المناسب [٣] .

---

[١] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
[٢] رعد مجيد الجمداني ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .
[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٤٣ ، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٦ .

وفي السياق نفسه أكد قائد عسكري عراقي أن إيران ستشن هجوما جديدا على المنطقة الواقعة جنوب البصرة في الوقت الذي اذاع فيه العراق ان الخسائر الايرانية في المعركة الاخيرة بلغت ٩٢ الف قتيل وجريح و صرح الفريق ركن طلعت خليل قائد الفيلق الثالث العراقي في حديث للصحفيين الذين سمح لهم بزيارة مواقع المعركة ان المخابرات العراقية حصلت على معلومات حول الهجوم قبل وقوعه مما ادى الى زيادة فعالية القوات العراقية واحباط الهجوم [١] .

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٤٥ ، ٢٩ كانون الاول ١٩٨٦ .

الفصل الرابع

موقف جريدة الأهرام من تطورات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٧ _ ١٩٨٨

المبحث الأول :موقف جريدة الأهرام من الهجمات الإيرانية على المدن العراقية والرد العراقي عليها ١٩٨٧ :

بدأ العراق في مطلع عام ١٩٨٧ بتوجيه ضربات الى المدن الايرانية بالصواريخ بعيدة المدى ، ففي الاول من كانون الثاني أطلق ٢٠٠ صاروخ ضد ٣٥ مدينة ايرانية من بينها قم المقدسة واصفهان وديزفول ، واعلنت ايران ان اكثر من ٣٠٠ مدنيا قتلوا ثم اكمل العراق هجماته ، وفي الثاني من كانون الثاني قام العراق بتوجيه ٧٥ ضربة الى المنشآت الاقتصادية الايرانية [١].

اولا : العمليات الهجومية الايرانية كربلاء ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠(معارك الحصاد الاكبر) (٦ كانون الثاني _ ٨ نيسان ١٩٨٧) والرد العراقي عليها

١: عملية كربلاء / ٥:

بعد فشل عملية كربلاء / ٤ شنت القوات الايرانية هجوماً تحت اسم كربلاء / ٥ في ليلة ٩ _ ١٠ كانون الثاني ١٩٨٧ ، وكان هدف ذلك الهجوم اختراق دفاعات البصرة وعزلها عن باقي القوات العراقية ، و قد بدأ الهجوم الايراني على مواقع الفيلق الثالث العراقي وعلى محوري الشلامجة وبحيرة الاسماك [٢] ، وأحرزت القوات الايرانية بعض المكاسب في

---

[١] مايكل بالمر ، حراس الخليج تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج ١٨٣٣ _ ١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي ، الدار الجامعية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١٣٩ .

[٢] بحيرة الاسماك : هي مسطح مائي صناعي يستمد مياهه من شط العرب يمتد بشكلٍ موازٍ للحدود العراقية – الإيرانية في منطقة التنومة والغرض منه إنشاء مانع مائي موازي للحدود لمنع تسلل ايراني عبر منطقة التنومة

الخطوط الدفاعية الأمامية للفيلق في كلا الاتجاهين ، مما دفع القوات العراقية الى القيام بهجوم مقابل إلّا أن الأوحال التي كانت تغطي المنطقة حدت من تحرك العجلات المدرعة والآلية [١]، ونجحت القوات الايرانية باحتلال مساحات من الاراضي العراقية شرق البصرة ، ورغم ذلك النجاح الا ان القوات العراقية أستطاعت استيعاب ذلك الهجوم اذ قامت بشن هجوم مضاد كما قامت بأحكام الطوق على القوات الايرانية التي تمكنت من تثبيت موطئ قدم لها في المنطقة [٢].

ذكرت جريدة الأهرام في ١٠ كانون الثاني ان القوات العراقية شنت هجوما بالصواريخ على أربع مدن إيرانية هي ديزفول وهرمز شرقي الاهواز ونهاوند وبروجيرد غرب ايران ، وقامت التشكيلات الالية المدرعة يدعمها الطيران العراقي بتدمير المواقع الإيرانية شمال شرق البصرة في منطقة بحيرة الاسماك ، و حاصرت بعض الجيوب الايرانية ونجحت في تحجيم القوات الايرانية وتحديد اماكن وجودها و منع تدفقها خارج النقاط التي وصلت اليها بعد ان عبرت حدود العراق الدولية باتجاه البصرة و ذلك ضمن هجومها المسمى كربلاء / ٥ [٣].

تمكنت القوات العراقية خلال الهجوم المضاد ضد عملية كربلاء / ٥ من هزيمة القوات الايرانية في جزيرة ام الرصاص الواقعة جنوب البصرة كما استطاعت استرداد قرية الشلامجة التي تبعد ٣٠ كم جنوب البصرة وبذلك فشل الهجوم الايراني [٤].

الخطرة التي تشكل امتداد البصرة الشرقي. ينظر : نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤ .

[١] نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

[٢] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٥٧ ، ١٠ كانون الثاني ١٩٨٧ .

[٤] عبد الوهاب القصاب ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

وفي هذا الصدد اكد العراق ان قواته سحقت الهجوم الايراني وحاصرت البقية الباقية من القوات الايرانية [١].

وبسبب القصف المتواصل لمدينة البصرة تم السماح للأسر العراقية بحرية المغادرة ، وبالفعل غادرت بعض الاسر لاسيما وان البصرة اصبحت هدفا دائما للمدفعية الايرانية اذ ان البصرة لا تبعد عن الحدود العراقية الايرانية سوى ٢٠ كم [٢].

٢: عملية كربلاء/ ٦ (١٣ كانون الثاني ١٩٨٧) :

مارست القوات العراقية ضغطا كبيرا على القوات الايرانية ، وللخروج من ذلك الضغط قامت القوات الايرانية بهجوم جديد اطلقت عليه اسم كربلاء / ٦ كان الهدف منه السيطرة على منطقة شمال بغداد بين قصر شيرين وسومر وكان حجم القوة التي شنت الهجوم بحدود (٨٠٠٠٠) جندي [٣] ، بدأ الهجوم الفعلي يوم ١٣ كانون الثاني ، و حققت فيه القوات الإيرانية في البداية بعض النجاحات المحدودة وكان القتال عنيف حتى ان ايران اعلنت انها اسقطت ٢٠ طائرة عراقية[٤] ، أمام ذلك الوضع أعلن اية الله الخميني أن الهجوم يجب أن يستمر حتى يتحقق النصر لذلك شنت القوات الإيرانية هجمات أخرى ضد منطقة حاج عمران في القاطع الشمالي ، اذ قام الأكراد الموالين لإيران بعدة غارات شمال كركوك لمساعدة الهجوم الإيراني لكنهم لم يحققوا الا نجاحات محدودة تبعت القوات الإيرانية ذلك الهجوم بهجمات صغيرة متقطعة لمنع العراقيين من حشد قواتهم في الجنوب أما القوات

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٥٨ ، ١١ كانون الثاني ١٩٨٧ .

[٢] حمد المرزوقي ، لكيلا تختلط الاوراق رؤية خليجية حول ازمة الخليج ، دار الساقي ، لندن ، ١٩٩١ ، ص٩٤ .

[٣] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

[٤] مصطفى الدباغ ، الخداع في حرب الخليج ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٩٣ ، ص٨١ .

العراقية فاستخدمت خلال تلك المعارك قواتها الجوية ليس لضرب القوات الإيرانية بل لتدمير ما يمكن تدميره من منشآت عسكرية و اقتصادية و مدنية في ايران [١].

دفع العراق بتعزيزات من القوات الخاصة التابعة للحرس الجمهوري العراقي ووحدات من الفيلق الرابع للانضمام الى قوات الفيلقين الثالث والسابع للتصدي للقوات الايرانية ، واعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ان وحدات الفيلق الثاني في القاطع الاوسط احبطت وسحقت هجوما ايرانيا اشترك فيه فيلقان في اطار هجوم كربلاء/ ٦ الذي بدأه الايرانيين [٢].

أعلنت طهران استيلائها على جزيرة بوفارين العراقية التي وصفت بانها موقع استراتيجي هام في شط العرب ، وقامت بقصف بغداد بصاروخ أرض أرض للمرة الرابعة خلال اسبوع بينما قام الطيران العراقي بقصف المدن الايرانية الرئيسة في قم وهمدان واصفهان و ديزفول [٣].

أدى الصراع على البصرة الى نشوب حرب المدن من جديد، وخلال ذلك قامت القوات العراقية بتوجيه ضربات صاروخية بعيدة المدى ضد المدن الايرانية وضد منشآتها الاقتصادية ولم تتمكن إيران من الرد على العراق بنفس القوة لكنها قامت بأسقاط القنابل على البصرة ، وشنت ضربة صاروخية ضد بغداد وحققت القوات الايرانية من خلال ذلك

---

[١] علي محافظة ، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٨٦ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٦٣ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٦٤ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٨٧ .

نجاحا محدودا لكنها فشلت في أضعاف الدفاعات العراقية فضلا عن ان القوات الايرانية تكبدت خسائر جسيمة من خلال تلك الهجمات[١].

في ١٨ كانون الثاني ذكرت جريدة الأهرام أن الطائرات العراقية شنت غارات مكثفة على العاصمة الايرانية طهران وقصفت مقر اية الله الخميني ومقر كبار المسؤولين واعترفت ايران بالغارات لكنها ذكرت انها كانت على الاحياء السكنية ودمرت المقاتلات العراقية بطارية صواريخ ايرانية من طراز هوك ارض جو في منطقة الطاهري ، ونجح الطيران العراقي في تدمير(١٠٠٧) عربة نقل للقوات و زوارق ايرانية [٢].

دخلت المعارك بين القوات العراقية والقوات الإيرانية يومها الثالث عشر من دون حسم نهائي للموقف ، واكدت القوات العراقية انها احبطت محاولات مستميته من جانب القوات الايرانية للتقدم صوب البصرة ، و ادعت ايران انها احتلت بلدة الدعيجي غرب الشلامجة وهاجمت القوات العراقية بمقاتلاتها اربع مدن ايرانية ، واعترفت ايران بعنف الهجمات العراقية و هذه الغارات ردا على استمرار القوات الايرانية بقصف المناطق السكنية في مدينة البصرة والسليمانية ونشرت جريدة القادسية العراقية مرسوما لمجلس قيادة الثورة يدعو فيه المتطوعين الذين تتراوح اعمارهم ١٤ _٢٥ عام لتقديم انفسهم لصفوف الجيش ودعا المرسوم طلبة الجامعات والدراسات العليا الذين تقل اعمارهم عن ٣٥ عام للالتحاق كضباط في الجيش [٣].

---

[١] فتحي حسين، تسوية الصراع العراقي الايراني ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥ ، كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص١١٧.

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٦٥ ، ١٨ كانون الثاني ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٦٩ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٧ .

من جانب اخر أكد العراق ان طائراته المقاتلة واصلت غاراتها المكثفة ضد الاهداف الاقتصادية والعسكرية في المدن الايرانية ، اذ اغارت الطائرات على ميناء بندر بوشهر الإيراني في الطرف الشمالي من الخليج مما اسفر عن تدمير منشأت الميناء بالكامل وأن القوات العراقية تدعم مواقعها التي نجحت في استعادتها شرقي البصرة [١].

أشارت جريدة الأهرام الى تصاعد حرب المدن بين إيران والعراق فقد ذكرت ان الطائرات العراقية اغارت على مدينة اصفهان و الرضائية ، في حين أغارات الطائرات الايرانية على مدينة العمارة كما ان المقاتلات العراقية شنت غارات جوية مكثفة على(٢٨) مدينة ايرانية اذ قصفت مدينة قم(١٨)مرة ، و مدينة اصفهان(١٦) مرة وبلغت الطلعات التي قامت بها المقاتلات والطائرات المروحية العراقية (٩٥٤٩)طلعة ، واعلن العراق ان القتال الدائر سيقرر مصير ومستقبل حرب الخليج ، وذكرت ايران ان قواتها استولت على مركز قياده المدفعية العراقية في الجبهة الجنوبية ، واعلن حسين موسوي رئيس الوزراء الايراني ان بلاده يجب ان تستمر في ضرب العراق بهجمات اكثر قدرة وبشكل متزايد [٢].

مع استمرار حرب المدن بين الجانبين أطلقت ايران صاروخ أرض أرض على منطقة سكنية في بغداد ذهب ضحيته عدد من المدنيين واصابة عدد اخر ، وتدمير بعض المنازل ، وقامت الطائرات العراقية بقصف مدينة شيراز واصفهان و يعد الصاروخ الايراني هو الثامن منذ استئناف حرب المدن بعد بدء الهجوم الايراني في عملية كربلاء/ ٥ وعلى شرق البصرة رقم(٢٦) منذ عام ١٩٨٥، و اعلنت ايران انها ستنتقم من الغارات العراقية

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٧٧ ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٨١ ، ٣ شباط ١٩٨٧ .

وذكر بيان ايراني ان الغارات العراقية على المدن الايرانية اسفرت عن مقتل اكثر من(٢٠٠٠) مدني واصابه(٧٠٠٠) [١].

أعلن نائب وزير الخارجية الإيرانية أن أيران تبدي اهتماماً كبيراً باقتراح الامم المتحدة الخاص بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق لتحديد من المعتدي والمسؤول عن بدء الحرب[٢].

في غضون ذلك شنت الطائرات العراقية في ٦ شباط غارات على مدينتي قم و تبريز وصرح الرئيس الايراني علي خامنئي بأن(٥٠٠) ايراني لقو مصرعهم خلال الغارات العراقية على مدينة رومية الايرانية ، وردا على ذلك قامت ايران بأطلاق صاروخ على مدينة خانقين وقصفت ميناء ام قصر قصفا مكثفا[٣] ، و في ٩ شباط قامت ايران بضرب البصرة وبغداد وتحملت مدينة البصرة وحدها وطأة الضربات الايرانية بخاصة ضربات المدفعية لأنها كانت منطقة حدودية وضمن مرمى النيران الايرانية وبخاصة الجوية الصاروخية [٤].

ذكرت جريدة الاهرام غي ١٥ شباط ان الطائرات العراقية قصفت العاصمة طهران و تبريز و اصفهان ، في الوقت الذي اعلن فيه مسؤول عسكري عراقي ان العراق يتوقع هجوم ايراني جديد والجيش العراقي في وضع تأهب في كافة الجبهات للتصدي لهذا الهجوم، وقال المسؤول ان وضع القوات العراقية في كل الجبهات مطمئن للغاية [٥].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٨٢ ، ٤ شباط ١٩٨٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٨٣ ، ٥ شباط ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٥٨٥ ، ٧ شباط ١٩٨٧ .

[٤] مايكل بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[٥] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٩٣ ، ١٥ شباط ١٩٨٧ .

توقفت حرب المدن مؤقتا في ١٨ شباط ١٩٨٧ حين وافق اية الله الخميني على وقف ضرب البصرة مقابل ايقاف العراق حرب المدن مؤقتآ [١].

أعلنت ايران موافقتها على وقف قصف المدن العراقية ردا على التزام العراق بقراره وقف الغارات الجوية على المدن الايرانية لمدة اسبوعين ، وقد توافق الاعلان الايراني مع أعلان راديو بغداد رسميا عن بدأ سريان قرارا وقف حرب المدن [٢].

أشاد الاتحاد السوفيتي بقرار العراق بوقف حرب المدن لمدة اسبوعين بشرط التزام ايران بذلك ، ووصف وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفرنادزه [٣] القرار بأنه خطوة ضرورية نحو اتفاق شامل لوقف اطلاق النار [٤].

في ٢٢ شباط ذكرت صحيفة الاتحاد العراقية ان العراق اجرى اتصالات مع الادارة الامريكية لحثها على تبني قرار يصدر عن مجلس الامن يدعوا الى وقف اطلاق النار وانسحاب القوات الايرانية والعراقية الى الحدود الدولية للبلدين ، وينص على فرض اجراءات مقاطعة تجارية ضد الدولة التي ترفض الالتزام بوقف اطلاق النار [٥].

---

[١] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٥٩٨ ، ٢٠ شباط ١٩٨٧ .

[٣] ادوارد شيفرنادزه :(١٩٢٨ _ ٢٠١٤) ولد في قرية غربي جورجيا انضم الى الحزب الشيوعي السوفيتي في العشرين من عمره عين مساعد وزير الداخلية في جورجيا ثم وزير للداخلية بعد مرور سنة في عام ١٩٧٢ عين في منصب رئيس الحزب الشيوعي في جورجيا ، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عين رئيسا لجمهورية جورجيا في عام ١٩٩٥ واستمر الى عام ٢٠٠٣ عندما استقال من منصبه . ينظر : اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص٥٠٠ .

[٤] جاسم محمد عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ ، ص ٩٦ .

[٥] د.ك.و، وكالة الأنباء العراقية، الحرب العراقية الإيرانية، العدد ٢٩، رقم الوثيقة٣٩٩، ١٩٨٧/٢/٢٣.

أخذت القيادة الايرانية تتهيأ لحسم الحرب لصالحها واعلنت ان عام ١٩٨٧ سيكون عام حسم عسكري ، اذ خططت لتدمير القوات العراقية واحتلال البصرة ثم اجبار العراق على الاستسلام [١].

٣: عملية كربلاء/ ٧ :

في ٤ اذار شنت القوات الأيرانية هجوما جديدا على شمال العراق اطلقت عليه اسم كربلاء / ٧ في منطقة تسمى مرتفعات كردمند وهي تمتد من منطقة الحاج عمران التي تقع على بعد ٣٤٠ كيلومتر شمال بغداد ، كان هدف ذلك الهجوم هو تقوية علاقة إيران بالأكراد المعارضين للنظام العراقي و زيادة الضغط على مدينة كركوك ، و لم يكن العراق مستعدا لذلك الهجوم لذا تقدمت القوات الإيرانية ٢٠ كم في بعض المناطق ، أمام ذلك الوضع قررت القيادة العراقية شن هجوم مضاد ضد القوات الايرانية [٢] ، و اعلن العراق ان قواته المسلحة تمكنت من سحق الهجوم الايراني ضد قمة جبل استراتيجي شمال العراق ،و اعلنت وكالة الانباء العراقية ان اللواء ٩٦ بالفيلق الخامس تمكن من الحاق هزيمة بالقوات الايرانية التي حاولت الاستيلاء على قمة جبل كرد مند ، وذكرت الوكالة ان القوة المهاجمة تكبدت خسائر جسيمة في الافراد والمعدات وان الناجين منهم لاذوا بالفرار [٣].

٤: عملية كربلاء/ ٨ ، ٩ :

شنت القوات الايرانية هجوما اخرآ يوم ٦ نيسان على الاراضي العراقية شرقي البصرة تحت اسم كربلاء/ ٨ ، وزعمت ايران ان قواتها تقدمت ٢ كيلو متر باتجاه البصرة

---

[١] منير شفيق ، الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب من السيف والدرع الى الصاروخ و الانفاق ، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٠ .

[٢] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦١٨ ، ١٢ اذار ١٩٨٧ .

واسقطت طائرة عراقية ودمرت عشرات الدبابات ونفى متحدث عسكري عراقي المزاعم الايرانية وتعرضت ايران لخسائر كبيرة خلال ذلك الهجوم [١] ، رغم ذلك شنت هجوم جديد بالقرب من قصر شيرين أطلقت عليه اسم كربلاء / ٩كان الهدف منه هو تحسين الاوضاع الايرانية على المرتفعات الاستراتيجية ولإجبار العراق على الاحتفاظ بقوات على القاطع الاوسط والشمالي و لم تحقق القوات الإيرانية الا نجاحا محدودا [٢].

٥: عملية كربلاء / ١٠ :

على الرغم من فشل سلسلة عمليات كربلاء شنت إيران هجوما آخر في الشمال في ١٥ نيسان أطلقت عليه كربلاء /١٠ ، وقبل الهجوم بوقت قصير دعمت إيران الغارات التي شنها الأكراد الموالين لإيران وتم الاستيلاء على المناطق الجبلية جنوب شرق بانيه و شمال شرق السليمانية ، لكن ايران فشلت في ذلك الهجوم ايضا بعد ان شنت وحدات الفيلق الاول بالجيش العراقي ثماني هجمات مضادة ضد القوات الايرانية المهاجمة [٣]فدخلت الحرب مرحلة جديدة هي حرب الناقلات [٤].

لم تكد حرب المدن تنتهي حتى عادت حرب الناقلات أكثر حدة إذ أكد الامين العام للأمم المتحدة في تقرير له في ١٩ كانون الثاني ١٩٨٨ على ان عدد الهجمات التي تعرضت لها السفن التجارية في الخليج العربي عام ١٩٨٧ زاد اكثر من ٥٠% مقارنة بالعام الذي سبقة [٥].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد٣٦٦٤٥ ، ٨ نيسان ١٩٨٧ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٥٥ ، ١٨ نيسان ١٩٨٧ .

[٤] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٥] د.ك.و ، ملفة رقم ٣٩٥/ ٣٠٣ ، جرائم حرب وضرب المدن والمنشآت الاقتصادية واسلحة محرمة ، وثيقة رقم ٤٩ ، ص ٣٠ .

ثانيا : حرب الناقلات نيسان ١٩٨٧ _ كانون الاول ١٩٨٧:

دخل الطرفان حرب الناقلات في محاولة لإنهاك كل منهما اقتصاد الآخر، اذ قامت القوات الإيرانية بنشر صواريخها في منطقة مضيق هرمز بهدف التعرض للأسطول العراقي بضربه إذا ما دخل المنطقة [١].

يعد التوتر في الخليج او ما يسمى حرب الناقلات علامة بارزة لبداية هذه المرحلة، و كان السلاح الجوي العراقي قد هاجم اكثر من عشرين ناقلة وسفن اخرى في الخليج وكانت الخسائر التي تعرضت لها ايران سببا في ايقافها عن شن اي هجوم رئيسي على العراق [٢].

تصاعدت حرب الناقلات بين البلدين بحيث أصبحت عملية نقل النفط خطيرة جدا ولم تكف إيران بضرب ناقلات النفط العراقية ، بل إنها تعرضت لناقلات النفط الكويتية في مياه الخليج العربي [٣]، مما دفع الكويت الى طلب الحماية من الولايات المتحدة الامريكية وقد اعلنت الولايات المتحدة انها موافقة على رفع العلم الامريكي على الناقلات الكويتية وفي نفس الوقت خوفا من اي تطورات بعد اعلان الحماية على الناقلات الكويتية وضعت الولايات المتحدة خطة طوارئ لضرب قواعد الصواريخ الايرانية ، و ابلغت الولايات المتحدة الامريكية الكويت انها مستعدة لحماية الاحد عشر ناقلة كويتية ووقعت الكويت الاتفاقية مع الولايات المتحدة في ٢ نيسان ١٩٨٧ [٤] ، كما استأجرت الكويت ثلاث ناقلات نفط صغيرة من الاتحاد السوفيتي واشار المراقبون الى ان ايران تواجه خطر تدخل الولايات المتحدة

---

[١] محمد شحادة، مراجعة في آتون الحرب العراقية الإيرانية، مجلة البيادر السياسي، القاهرة ، عدد ٣٠٧ ، ٢/ ٧ / ١٩٨٨ ،ص٢٨ .

[٢] فتحي حسين ، تسوية الصراع العراقي الايراني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، كانون الثاني ١٩٨٩ ، ص١١٧.

[٣] منير شفيق ، المصدر السابق ، ص٢٢٠.

[٤] ديفيد كيمحي، الخيار الاخير ١٩٦٧ _ ١٩٩١ ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢٥٥ .

والاتحاد السوفيتي في حال قيامها بأطلاق النار على الناقلات الكويتية التي تحمل اعلام الدولتين [١].

من جانب اخر أعلن متحدث عسكري عراقي أن الطائرات العراقية قصفت هدفا بحريا قرب السواحل الإيرانية ، وهدد الرئيس الايراني علي خامنئي بأن تزايد وجود السفن الأجنبية في الخليج سيزيد حالة التوتر في المنطقة وان ايران سترد ردا مناسبا على اي تهديد لها من جانب البحرية الامريكية في الخليج اذ اجبرت البحرية الامريكية زورقا ايرانيا على الابتعاد عن ناقلة نفط تحمل العلم الامريكي [٢].

أشارت جريدة الاهرام في ٢٠ نيسان الى ما ذكرته ايران بأن استمرار الامدادات العسكرية السوفيتية للعراق يمثل خطأ سوفيتيا وان استمرار شحنات السلاح السوفيتي لبغداد لا يمكن تبريره ، و ان ايران تستخدم(٣٠) قارب مسلح سويدي الصنع لتصعيد حرب الناقلات ومدها للمرة الاولى الى السفن التجارية المحملة بالمواد الغذائية لدول الخليج المؤيدة للعراق [٣].

ومن جانبه أعلن العراق ان طائراته قصفت بالصواريخ حقل نفط بحري استراتيجي ايراني في الجزء الجنوبي من الخليج امام الامارات مما اشعل النيران في منشأته ، وقال بيان عسكري عراقي ان الحقل ساسان يعد في غاية الأهمية لإيران ، وذكرت مصادر في الامارات أن السلطات الاماراتية بدأت اخلاء حقل نفط تابع لها قرب الحقل الايراني كأجراء

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٧٣ ، ٦ ايار ١٩٨٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٦٤٩ ، ١٢ نيسان ١٩٨٧ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٦٥٧ ، ٢٠ نيسان ١٩٨٧ .

وقائي وذكر بيان عسكري عراقي ان القوات البحرية العراقية احبطت يوم ٥ ايار هجومين للبحرية الإيرانية قرب ميناء العميق العراقي [١].

في تصعيد جديد لحرب الناقلات هاجم زورق إيراني في ١١ ايار ١٩٨٧ ناقلة نفط هندية كانت تتجه الى الكويت وكانت الناقلة على بعد ١١ ميل من الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة حين اطلق الزورق الايراني نيران مدفعيته غير أن هذا القصف لم يسفر عن وقوع خسائر بشرية ، ويأتي هذا التصعيد في الوقت الذي واصلت فيه الحكومة الايرانية تحذيراتها للكويت من انها ستعاني بسبب ما ادعته ايران من نية الكويت لتحويل منطقة الخليج الى ميدان الصراع بين الشرق والغرب ، ونسب راديو طهران لرئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي قوله أن بلاده جادة في معارضتها للتدخل الأجنبي في منطقة الخليج وقال موسوي بعد اجتماع لمجلس الوزراء الايراني ان الكويت و دول الخليج الأخرى ستعاني من سياسات الكويت بتحويل الخليج لمنطقة صراع بين الشرق والغرب ، وقد وجهت ايران تهديدات للكويت بسبب لجوء الاخيرة لتأجير ناقلات نفط سوفيتية لتأمين شحن نفطها [٢] .

في ١٨ ايار هاجمت احدى الطائرات العراقية بالخطأ الفرقاطة البحرية الامريكية العاملة ضمن قوة بحرية امريكية في الخليج العربي لتأمين التجارة البحرية و لاسيما ناقلات النفط التي تعرضت ايران لها ، كانت الفرقاطة تدعى ستارك stark قتل فيها ٣٧ بحارا امريكيا واعلن العراق اسفه عن هذا الخطأ مع الاستعداد لتعويض اسر الضحايا [٣].

أشارت جريدة الأهرام الى أن إيران شنت هجومين صغيرين في ١٧ _ ١٨ حزيران كان الهجوم الاول مشترك مع المقاتلين الاكراد العراقيين في الشمال وحدث بالقرب من

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٦٧٤ ، ٧ ايار ١٩٨٧

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٦٧٩ ، ١٢ ايار ١٩٨٧ .

[٣] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

اربيل ولم يكن الا صدام محلي بسيط ،وفي الجنوب حدث هجوم في قاطع ميسان لكنه كان فاشل لم يحقق شيء ، و كبدت القوات العراقية الاف القتلى الايرانيين في قاطع ميسان [١].

في ١٩ _ ٢٠ حزيران شن العراق اول هجوم جوي رئيسي في حرب الناقلات مند هجومه على الفرقاطة ستارك ، ونتج عن ذلك إصابة ناقلة نفط إيرانية بصاروخ اكسوزيت كما هاجم العراق الحاجز الغربي لجزيرة خرج وتمت هذه الهجمات بعد أن أوقف العراق هجماته على الأهداف في الخليج لمدة شهر تقريبا ، ويبدو أن العراق خشى أن يفقد تأييد الغرب في موضوع ايقاف اطلاق النار، ولكنه اضطر للرد لأن إيران كانت تصدر ٢٫٣ مليون برميل نفط في اليوم وانخفضت أسعار التأمين على الناقلات في الخليج العربي ، وفي ٢٥ حزيران هاجم العراق ناقلة نفط تركية بالصواريخ بالقرب من جزيرة خرج وفي ٢٧ حزيران هاجمت ايران ناقلتي نفط اسكندنافيتين وفي ٣٠ حزيران قامت المدفعية الايرانية بمهاجمة ناقلة كويتية[٢]، يبدو ان حرب الناقلات اصبحت اكثر اتساعآ في تلك المدة وبدأ يهدد النقل البحري لأغلب الدول المستوردة للنفط في العالم .

أعلن العراق انه شن هجوما مفاجئا في ١٠ تموز على القوات الإيرانية في مناطق المستنقعات القريبة من جزر مجنون ، وتمكن من استرداد عدة كيلومترات من ارض المنطقة و لقى الكثير من الايرانيين مصرعهم نتيجة الهجوم ، ودمر الطيران العراقي ١٠ مواقع للمدفعية الثقيلة الايرانية وهاجم موقع لصواريخ هوك الامريكية الصنع [٣].

أصبحت مياه الخليج العربي مملوءة بالألغام كما أصبح استمرار الحرب يعطي نتائج عكسية ، لذا كان لابد من إنهائها حتى ان الدول الكبرى رأت ضرورة وضع حد

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧١٧ ، ١٩ حزيران ١٩٨٧ .

[٢] محمد عبد الغني السيد يونس ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٤٠ ، ١٢ تموز ١٩٨٧ .

للحرب العراقية الإيرانية كان إنهاء تلك الحرب يعني تقديم دعم كبير للعراق لكي يتمكن من التفوق على القوات الإيرانية لطردها من الأراضي العراقية ولتوجيه ضربات موجعة لإيران لإجبارها على القبول بوقف اطلاق النار لأنهاء الحرب [١].

ذكرت جريدة الاهرام ان الطائرات العراقية قامت بغارات مدمرة بعيدة المدى على حقل النفط الايراني رستم ، الذي يقع بجوار مضيق هرمز وفي طهران حذر هاشمي رفسنجاني الولايات المتحدة من انه اذا اصبحت واشنطن طرف من اطراف الحرب فأن الجيش الايراني سيترصد ويغرق السفن الحربية الامريكية ويستولي على القواعد العسكرية الامريكية وسيأخذ الامريكيين كأسرى [٢].

لم يقتصر ضرر حرب الناقلات على العراق وايران وحدهما بل لحق الضرر الدول المحايدة ودول المنطقة ، لذلك تطلب الأمر تدخل المنظمات الدولية فأصدر مجلس الأمن الدولي في ٢٠ تموز ١٩٨٧ قراره المرقم ٥٩٨ الذي دعا للوقف الفوري لإطلاق النار والانسحاب الى الحدود الدولية وإطلاق سراح جميع الأسرى وتشكيل هيأة محايدة للتحقيق في مسؤولية النزاع [٣]، وقد وافق العراق فورا ورحب بالقرار بينما رفضته ايران على لسان رئيسها علي خامنئي في اليوم التالي لصدوره بحجة ان اعداد تفاصيله قد تمت تحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية [٤].

---

[١] محمد سالم ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٤٤ ، ١٦ تموز ١٩٨٧ .

[٣] د.ك.و ، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦ ، وساطات واتفاقات دولية ، ١٩٨٧ ، وثيقة رقم ١٣٦ ، ص٢٦ .

[٤] سليم فاضل، قادسية صدام طبيعة الصراع وآفاق المستقبل، وزارة الثقافة و الاعلام ، العراق ، ص٩٥ .

أبلغ الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار الدول الخمسة [١] دائمة العضوية في مجلس الامن بقلقة ازاء بطء التقدم الذي تحرزه جهودهم لمحاولة وقف الحرب الدائرة بين العراق وايران لذلك اتفقت الدول الخمسة على تصور الخطوة الاولى وهي تطبيق قرار(٥٩٨) وفي حالة رفض اي من الطرفين القرار فإن المجلس يقرر فرض عقوبات الزامية على ذلك الطرف [٢].

تكون قرار مجلس الامن(٥٩٨) من عدة نقاط [٣]:

١- الالتزام الفوري بوقف اطلاق النار وكذلك وقف جميع العمليات البرية والبحرية والجوية وسحب جميع القوات الى الحدود الدولية بين البلدين .

٢- أيفاد الأمين العام بطلب من مجلس الامن فريقا من مراقبي الامم المتحدة للتأكد من التزام وقف اطلاق النار و سحب القوات والاشراف عليها .

٣- الحث على سرعة الأفراج عن أسرى الحرب من الجانبين فور توقف العمليات الحربية.

٤- مناشدة العراق وإيران للتعاون مع الامين العام لتنفيذ القرار وتيسير التوصل لتسوية شاملة لجميع القضايا المعلقة بين البلدين على اسس عادلة ومشرفة .

---

[١] الدول الخمسة : هي الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفيتي والصين وبريطانيا وفرنسا . للمزيد ينظر: جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧١٢ ، ١٤ حزيران ١٩٨٧ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧١٢ ، ١٤ حزيران ١٩٨٧ .

[٣] زهير الجزائري ، المستبد صناعة قائد صناعة شعب ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص١٨٥ .

٥- مناشدة كافة الدول الاخرى الالتزام وضبط النفس و الامتناع عن اتيان اي اعمال تصعيد لنزاع او توسيع نطاقه مما يعرقل تنفيذ القرار.

٦- يقوم الأمين العام بطلب من مجلس الأمن بالتشاور مع الطرفين بتكليف كيان محايد للتحقيق في مسؤولية النزاع ورفع تقرير حول ذلك الى المجلس في اسرع وقت ممكن .

٧- يقوم الأمين العام بطلب من مجلس الأمن بتعيين فريق من الخبراء لدراسة تكلفة اعادة الاعمار في البلدين ورفع تقرير حول ذلك الى المجلس .

٨- يقوم الامين العام بطلب من مجلس الامن بالتشاور مع العراق وايران وغيرها من دول المنطقة لبحث التدابير الخاصة بتعزيز الامن والاستقرار.

٩- يجتمع المجلس مجددا لأتخاذ مزيد من الاجراءات اللازمة لتنفيذ القرار اذا كان ذلك ضروريا .

بين وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان شروط ايران لقبول وقف الحرب هو ادانة مجلس الامن الدولي للعراق على انه المعتدي في الحرب [١].

أكد طارق عزيز رفض العراق لسياسة الامر الواقع ، وقال ان التطبيق الجزئي لقرار مجلس الامن هو خضوع للابتزاز الايراني وتدعيم لموقف طهران ، واعلن الرئيس الايراني علي خامنئي ان ايران ستضرب الكويت بصواريخ ارض ارض اذا واصلت الكويت ما وصفه بسياسة الخداع في الخليج ، اذ كانت ايران تزعم أن الكويت تستخدم الناقلات التي ترفع الاعلام الامريكية في تصدير النفط العراقي ، وهدد علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في تصريحاته في مؤتمر اقيم في جنيف بأن ايران ستهاجم القطع الحربية البحرية

[١] محمد صادق صبور ، الصراع في الشرق الاوسط والعالم العربي موسوعة مناطق الصراع في العالم ، ج١ ، دار الامين ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٥١ .

الامريكية في الخليج لمنع العراق من تصدير النفط ولمح ولايتي انه اذا هاجم العراق منشآت النفط الايرانية فان ايران ستهاجم اي بلد يؤيد العراق واكد ان ايران لن تقيم اي اعتبار لأي نوع من التهديدات [١].

استمرت الحرب في اب ١٩٨٧ وزادت معها حدة التوتر بين إيران والغرب ولم يمر اسبوع دون محاولة إيرانية في توجيه ضربة للبحرية الأمريكية بطريقة غير مباشرة ، ولم تترك فرصة لتستغل كل الوسائل الممكنة لمهاجمة السفن لإخراج الولايات المتحدة واجبارها على سحب قواتها وفي الوقت نفسه استمرت إيران في تصعيد الضغط السياسي والعسكري على الكويت والسعودية وفي المقابل استمرت الولايات المتحدة في تدعيم إمكاناتها العسكرية بالمنطقة [٢].

ذكر عبد الجبار محسن المتحدث العسكري العراقي ان ايران تقوم منذ مدة بتعبئة قواتها لشن هجوم جديد على القوات العراقية ، ومن خلال حديث نشرته صحيفة القادسية العراقية ان ايران استهدفت بأحداث مكة المكرمة [٣] ، تعبئة الشعب الايراني لشن عدوان جديد ، كما انها حاولت الاستفادة من هذه الاحداث [٤].

نشرت جريدة الأهرام ان القوات العراقية قامت بقصف المنشآت النفطية الإيرانية كما قامت بتوجيه هجمات ضد المدن الإيرانية يوم ١٠ آب وقامت الطائرات العراقية بالإغارة على أهداف إيرانية مثل حقول النفط ومصانع البتروكيماويات ومصانع الإسمنت والسكر

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٥٧ ، ٢٩ تموز ١٩٨٧.

[٢] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

[٣] خلال موسم الحج في ٣١ تموز ١٩٨٧ قام الحجاج الايرانيون باستفزازات سياسية ذهب ضحيتها ٤٢٠ قتيل و ٦٣٠ جريح في اقدس مقدسات العالم . للمزيد ينظر : رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٦٩ ، ١٠ اب ١٩٨٧ .

ومحطات الطاقة، و مصنع الألمونيوم و أعلن العراق أن استراتيجيته تعتمد على الوصول إلى اتفاق شامل لوقف اطلاق النار [١].

طالب العراق مجلس الأمن بتنفيذ كل بنود قراره الاخير الخاص بالنزاع العراقي الايراني مؤكدا في رسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار انه لا يقبل اي تجزئة للقرار، وتضمنت الرسالة التي سلمها مندوب العراق لدى الامم المتحدة عصمت طه كتاني بيان بكل العمليات الحربية التي قامت بها ايران منذ صدور قرار مجلس الامن في تموز تصريحات الرئيس الايراني التي اكد فيها اصرار ايران على استمرار العمل العسكري ومواصلة الحرب[٢].

هدد سفير العراق في الولايات المتحدة بأن العراق سيستأنف قصف المنشآت النفطية الايرانية والناقلات التي تحمل نفط ايران في الخليج مالم تفرض الامم المتحدة عقوبات على ايران لرفضها قرار مجلس الامن الذي دعا الى وقف العمليات الحربية فورا والعراق لا يستطيع الانتظار طويلا قبل استئناف حرب الناقلات التي اوقفها بمجرد صدور قرار مجلس الامن اذ ان هذه الحرب هي احدى الدعامتين الاستراتيجية في مواجهة ايران و الدعامة الاخرى هي الاعتماد على جهود المنظمة الدولية في احلال السلام [٣].

في ٣٠ آب قامت القوات العراقية بضرب جزيرة خرج الايرانية و أصبحت حرب الناقلات أكثر خطورة في نهاية آب ، اذ بدأت القوات العراقية زيادة ضرباتها ضد الأهداف البحرية الإيرانية في الخليج [٤].

---

[١] اسلام محمد عب ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٥١ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٨٠ ، ٢١ اب ١٩٨٧ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٧٨٧ ، ٢٨ اب ١٩٨٧ .

[٤] منير شفيق ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

كانت القوات الإيرانية تستعد لهجوم جديد في ايلول ١٩٨٧ اذ حشدت (٣٠٠)ألف مقاتل ، أمام ذلك الوضع استخدمت القوات العراقية السلاح الكيماوي ، وقد مهد استخدام ذلك السلاح لنهاية الحرب فلم يكن لدى القوات الإيرانية ما تستخدمه ضد ذلك الغاز كما اختفى الميل للجهاد والاستشهاد من الجنود الإيرانيين بعد استخدام العراق الأسلحة الكيماوية لانهم عدوا أن من يموت بالغاز لن يكون شهيداً بذلك ضعفت الروح المعنوية لدي الجيش الايراني [١].

شنت الطائرات العراقية خمس غارات مدمرة على المنشآت النفطية الايرانية في مدينة اصفهان والاحواز و حقلان للنفط ، و ذكرت ايران انها اسقطت ثلاث طائرات عراقية في اشتباك جوي ووجهت انذار لسكان المناطق القريبة من المواقع العسكرية والاقتصادية العراقية بأخلائها بأسرع وقت ، و قذفت طائراتها حشود للقوات العراقية في مدينة العمارة واكد بيان عسكري عراقي ان العراق سيواصل غارته بهدف وقف صادرات النفط الايرانية التي تمكن طهران من استخدامها في اغراض شراء السلاح [٢].

أصابت الطائرات العراقية ناقلة نفط إيرانية قرب السواحل الايرانية ووجهت ضربات مدمرة لمحطة كهرباء وأغارت على حقول نفط ازهركان في عمق الاراضي الايرانية ، وقال طارق عزيز ان المدفعية الايرانية كثفت في المدة الاخيرة هجماتها على الاحياء السكنية في مدينة البصرة ، واتهم ايران بمحاولة شن حرب مدن عن طريق التستر على موقفها الرافض لقرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال [٣] ، كما قامت الطائرات العراقية

---

[١] جردهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة محمد ابو رحمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٨١ .

[٢] جريدة الاهرام ، ٣٦٧٩٢ ، ٢ ايلول ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٠٠ ، ١٠ ايلول ١٩٨٧ .

بموجات قتالية على ١٣ هدف صناعي في عدة مدن ايرانية منها خرم اباد وديزفول واكد شهود عيان ان قذائف المدفعية كانت تنهمر على البصرة [١].

كرر العراق التزامه بقرار مجلس الامن في حال قبول ايران له بالكامل ، واكدت صحيفة الثورة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم قبول قرار مجلس الامن قائلة ان السلام الشامل والدائم هو هدف العراق الاستراتيجي و العراق يرفض اي محاوله او مراوغة لتجزئه القرار [٢] ، من جانب تخر اغارت المقاتلات العراقية على حقلين للنفط في جنوب ايران فضلا عن مصنعين لإنتاج العتاد العسكري قرب مدينة اصفهان ، واعترفت ايران بالغارات العراقية التي اسفرت عن مقتل بعض العمال في اصفهان واكدت ايران انها تعتزم الانتقام وانها ستقصف الاهداف والمراكز الصناعية العسكرية العراقية[٣].

وردآ على ذلك قامت المدفعية الايرانية بعيدة المدى بقصف عشوائي على مدينة البصرة ، وذكر شهود عيان في البصرة ان القذائف تساقطت على جميع اجزاء المدينة و ادى الى تدمير العديد من المنازل و المباني العامة ودور العبادة والمدارس والمستشفيات ، و قصفت القوات الايرانية مدينة السليمانية استهدف القصف مطار المدينة وهدد العراق بأطلاق صواريخ على المدن الايرانية ردا على قصف ايران لبغداد بصاروخين ادت الى تدمير بعض المباني منها مدرسة ثانوية وبذلك تلوح بوادر اندلاع جولة جديدة من حرب المدن وذكر المصدر ان الغارة العراقية على ميناء لارال الايراني لتصدير النفط ادى لإصابة خمس ناقلات [٤].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٨٠١ ، ١١ ايلول ١٩٨٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٠٥ ، ١٥ ايلول ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨١٨ ، ٢٨ ايلول ١٩٨٧ .

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٢٧ ، ٧ تشرين الاول ١٩٨٧ .

استمرت الطائرات العراقية بقصف المدن الايرانية وردت الاخيرة بسلسلة من الضربات الجوية والمدفعية ، ففي ١٣ تشرين الاول اطلقت ايران صاروخ ارض ارض على بغداد فسقط على مدرسة ابتدائية وهي مدرسة بلاط الشهداء ذهب ضحيتها (٣٢) طفلاً وجرح(١٨٢) اخرين[١].

كما قصفت ايران بغداد بصاروخ سكود بي سوفيتي الصنع واصاب احد الاحياء السكنية في بغداد و ادى الى مقتل واصابة عدد كبير من الاشخاص ، وقال متحدث عسكري ان العراق لن يترك هذه الجرائم التي يرتكبها النظام الايراني دون عقاب صارم وذكرت ايران ان الصاروخ الذي اطلقته قوات الحرس الثوري على المبنى الذي يضم قيادة سلاح الطيران العراقي هو انتقام للهجمات العراقية الاخيرة على المدن الايرانية [٢].

مع استمرار الحرب هاجمت الطائرات الحربية العراقية عدد من حقول النفط الايرانية اذ هاجمت حقلين للنفط في اقليم الاحواز بجنوب ايران [٣]، واعلنت ايران حالة التعبئة العامة لقواتها بدعوى التصدي للوجود الامريكي في الخليج الذي وصف بانه لا يطاق ويمثل عدوان مستمر [٤].

بينت جريدة الأهرام أن الطائرات العراقية قصفت ناقلة نفط ضخمة تحمل النفط الإيراني عند جزيرة خرج الايرانية والناقلة التي اصيبت ترفع علم اليونان ، و اعلن العراق انه

---

[١] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٨٥١ ، ٣١ تشرين الاول ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٥٣ ، ٢ تشرين الثاني ١٩٨٧ .

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٥٧ ، ٦ تشرين الثاني ١٩٨٧ .

يركز ضرباته على الاهداف الاقتصادية والعسكرية الايرانية وحذر من انه ما لم تمتنع طهران عن مهاجمة المدن العراقية فسوف تجني الثمار المريرة لأجرامها [١].

أعلن الجيش العراقي المرابط على طول الجبهة مع ايران حالة الاستعداد القصوى لصد الهجوم الايراني المتوقع على شرقي البصرة ، وبنفس الوقت اصدرت ايران تحذير الى سكان المدن العراقية بأخلائها وهو ما اثار تكهنات بأن الهجوم الايراني بات وشيكا ، ونقلت صحيفة القادسية الناطقة بلسان القوات المسلحة العراقية ان العراق يعرف الاستعدادات الايرانية [٢].

في خضم تلك الظروف عقد مؤتمر القمة العربي الرابع عشر في العاصمة الاردنية عمان للمدة ٨_ ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧ قرر ذلك المؤتمر إدانة ورفض استمرار احتلال إيران للأراضي العراقية ، كما أدان المؤتمر الاعتداءات الإيرانية المتكررة على دول الكويت والسعودية والامارات الاعتراف بضرورة تغلب المصلحة القومية على المصالح القطرية تأييد المؤتمر للسعودية في اجراءاتها للحفاظ على سلامة الحجاج بعد أعمال التخريب التي قام بها الإيرانيون خلال موسم الحج لعام ١٩٨٧ و التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن أرضه وسيادته واستعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق تأييدآ قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٥٩٨) ودعم المساعي المبذولة لتنفيذه بشكل متكامل [٣].

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٦٤ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٦٧ ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٨٧ .

[٣] سليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ١٩٥٨_ ١٩٩٥ ، ج٢ ،ط٢ ، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص٥٧٩_٥٨٠ .

في غضون ذلك طالب طارق عزيز وزير الخارجية العراقي مجلس الأمن بإدانة ايران بوصفها الطرف الرافض لقرار المجلس رقم ٥٩٨ ، و اعلن هاشمي رفسنجاني ان الهجوم الايراني الكبير المتوقع ضد العراق يمكن ان يقع في اي لحظة وفي اي مكان و الطائرات الايرانية قامت بقصف حشود القوات العراقية حول البصرة ، و هناك حشود ايرانية تقدر بربع مليون جندي على الجبهة استعداداً لشن الهجوم و اعلن العراق احباط محاولة ايرانية للاقتراب بالزوارق البحرية من ميناء العميق[١].

من جانبه أبلغ الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار رؤساء وفود الدول الاعضاء في مجلس الامن بأن مهمته لأنهاء النزاع بين العراق وايران التي استمرت خمسة اشهر وصلت الى طريق مسدود ،وفي الوقت نفسه اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي فشل جهود الامم المتحدة واعرب عن سخريته من اي قرار قد يصدره مجلس الامن يفرض حظر على صادرات السلاح لإيران مشيرا الى انه ليس هناك دولة تقدم الأسلحة بصورة رسمية لإيران منذ عام ١٩٧٩ [٢].

في تلك الاثناء بدأ تحرك في مجلس الامن لإصدار قرار يفرض الحظر الدولي على صادرات السلاح لإيران باعتبارها الطرف الرافض لتطبيق القرار رقم ٥٩٨ الذي يدعو الى الوقف الفوري للقتال و انسحاب القوات العراقية والايرانية الى الحدود الدولية للبلدين[٣].

أعلن هاشمي رفسنجاني ان الامم المتحدة لا يمكنها منع ايران من الحصول على الاسلحة من دول العالم لمواصلة حربها ضد العراق وان السفن الحربية الاجنبية لن تحول دون مواصلة الهجمات الايرانية على ناقلات النفط في الخليج ، واعلن العراق ان وحدات

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٨٩١ ، ١٠ كانون الاول ١٩٧ .

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٨٩٥ ، ١٤ كانون الاول ١٩٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩٠٠ ، ١٩ كانون الاول ١٩٨٧ .

الفيلق الثاني للجيش العراقي المرابطة في القاطع الاوسط احبطت هجوما ايرانيا كان يحاول الاقتراب من المواقع الامامية العراقية وان الطائرات قصفت ناقلة نفط بالقرب من السواحل الايرانية واصابتها اصابة دقيقة [١].

و خلال عام ١٩٨٧ عانت إيران الكثير فقد كررت هجماتها التي أرهقت قواتها كما افقدتها التأييد الشعبي في الحرب ، وارتكبت إيران أخطاء استراتيجية اذ استمرت في تورطها بمواجهة عسكرية بحرية مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الأخرى ، واستمرت في رفضها الاتفاق الشامل لوقف اطلاق النار، واصرارها على الايقاف الجزئي وادى ذلك الى زيادة عزلة ايران دبلوماسيا واستراتيجيا [٢].

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩١٢ ، ٣١ كانون الاول ١٩٨٧ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ _٢٣٧ .

المبحث الثاني : موقف جريدة الأهرام من معارك التحرير ونهاية الحرب في ٨ اب ١٩٨٨:

اولا : حرب المدن كانون الثاني _ نيسان ١٩٨٨ :

تجددت حرب المدن في بداية عام ١٩٨٨ اذ بدأت الولايات المتحدة الامريكية بزيادة دعمها للعراق الامر الذي شجع القيادة العراقية على توجيه المزيد من الضربات للمدن الايرانية ، اذ قام العراق في ٥ كانون الثاني بتوجيه١٥٠ضربة صاروخية مع القيام بغارات جوية [١].

في كانون الثاني ١٩٨٨ قصفت الطائرات العراقية ناقلتي نفط قرب الساحل الايراني والحقت بها اصابات مؤثرة ودقيقة بالناقلتين ، اذ نفذت (٨٣)مهمة قتالية ضد تجمعات القوات الايرانية وشنت الطائرات المروحية(٣٥) هجمة اسفرت عن خسائر في صفوف الايرانيين [٢].

و في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٨ شنت القوات الإيرانية سلسلة من الهجمات أعطتها الاسم (بيت المقدس / ٢) وذلك في منطقة الحدود عند جبل ماوت في القاطع الشمالي من الجبهة شرق السليمانية [٣] ، و كان للمنطقة اهمية استراتيجية بالنسبة لإيران لأنها ساعدتها

---

[١] نايف بن حثلين ، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة منذ١٩٦٢ ، دار الكتاب ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٠٢ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩١٤ ، ٢ كانون الثاني ١٩٨٨ .

[٣] رعد مجيد الحمداني ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

على تدعيم قدراتها في إمداد الثوار الأكراد و اعلنت ايران انها استطاعت السيطرة على عدة كيلومترات من المنطقة وانها قتلت وجرحت ٣٥٠٠ جندي عراقي وأسرت ٧٥٠ [١].

ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان قواتها استولت على اراضي مساحتها ٤٢ كيلو متر حول مدينة ماوت والتي تبعد ٧٥ كيلومترا شمال شرق مدينة كركوك وان زوارق حربية ايرانية هاجمت سفينة ليبيرية تحمل مواد كيميائية قرب مدخل الخليج مما اشعل النيران فيها[٢].

وفي مقابل ذلك شن العراق هجوماً مضاداً تمكنت خلاله القوات العراقية من احتواء الهجوم الايراني في منطقة جبال شمال العراق ، وذكرت وكالة الانباء العراقية ان قواتها قامت بمطاردة فلول القوات الايرانية وان القوات العراقية تحكم سيطرتها المطلقة على كل المنطقة بما في ذلك منطقة ماوت [٣].

ذكرت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ٢١ كانون الثاني ١٩٨٨ اعلان خافييربيريز دي كويلار الامين العام للأمم المتحدة استعداده للقيام بمحاولة لأنهاء الحرب بين البلدين و انه لا يرغب ان يتم استغلاله كطريق لكسب الوقت واعلن مسؤولين دبلوماسيين عراقيين أن إيران قد غيرت من تكتيكاتها العسكرية و انها لجأت الى التركيز على الهجمات المحدودة بدلا من شن هجوم ضخم [٤].

هاجمت القوات العراقية جزيرة خرج في ٧ شباط ١٩٨٨ واستمرت في دفع طائراتها في مهام قصف جوي لاختبار واستطلاع الدفاع الجوي الايراني وادى ذلك الى قيام ايران

---

[١] ابراهيم محمد حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي ، دار الشراع العربي ، الكويت ، ١٩٩٦ ،ص١٢٠ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٣٠ ، ١٨ كانون الثاني ١٩٨٨ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩٣١ ، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٨ .

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩٣٣ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٨ .

بدفع طائرات اف ١٤ لعمل عدة كمائن للطائرات العراقية وكانت طائرات اف ١٤ مسلحة بصواريخ جو جو وتمكنت من اسقاط طائره ميراج اف ١ عراقية وعلى الرغم من ان ايران فقدت معظم قواتها الجوية الا انها لكانت تمتلك ٢٠ طائرة اف_ ٤ ، منها ٢٠ طائرة اف ٥_٧_٩ وطائرة اف _ ١٤ [١].

شنت المقاتلات العراقية عدة غارات مؤثرة في عمق الاراضي الايرانية على مجمع للصناعات الالكترونية قرب مدينة شيراز ومستودعات الوقود في منطقة الامام الحسن، واسفرت الغارات عن تدمير المجمع وفي اطار التهديد الايراني للملاحة بالخليج العربي ذكرت مصادر الملاحة في المنطقة ان الزوارق الايرانية هاجمت ناقلة نرويجية بالصواريخ والرشاشات امام سواحل دبي واشعلت النيران فيها [٢].

نقلت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١٨ شباط ان القاذفات الايرانية اغارت على مجمع عراقي للبتروكيماويات قرب مدينة البصرة ، وقصفت المدفعية الايرانية اربعة من المواقع العراقية على الجبهة الشرقية شرق البصرة ومن ناحية اخرى شهدت العاصمتان العراقية والايرانية تحركآ دبلوماسيآ سوفيتيآ مكثفآ ، اذ حمل المبعوث السوفيتي فلاديمير بيروفسكي مساعد وزير الخارجية للشؤون الدولية رسالة من الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف [٣] الى الرئيس العراقي حول الجهود لأنهاء الحرب وان موسكو مستعدة للتعجيل بالعمل من اجل اعداد مشروع لمجلس الامن لحظر تصدير الاسلحة الى ايران [١].

---

[١] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٥٥ ، ١٢ شباط ١٩٨٨ .

[٣] ميخائيل غورباتشوف :(١٩٣١ _) الرئيس السابع والاخير للاتحاد السوفيتي ولد في قرية بريفونلوي في اقليم ستافرويول جنوب روسيا تخرج من كلية القانون عام ١٩٥٥ انتخب امين اول للجنة الحزب الشيوعي في مدينة ستافرويول عام ١٩٧٠ اصبح رئيسا للمجلس الاعلى السوفيتي وامينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ١١ اذار ١٩٨٥ في ٢٣ اب ١٩٩١ اعلن استقالته من منصب الامين العام للحزب الشيوعي واستلم السلطة

في ٢٧ شباط بدأ العراق بمهاجمة معمل التكرير الإيراني وأصابه بتدمير كبير اجبر إيران على البدء بتوزيع الوقود بالبطاقات وردت ايران بتجديد حرب المدن فضربت بغداد بصواريخ سكود ب وكان هذا القصف هو اكبر هجوم صاروخي شنته ايران منذ بدء الحرب فقد اطلقت ٢١ صاروخ ، وفي المقابل رد العراق بأطلاق صواريخ بعيدة المدى من طراز الحسين على بعض المناطق الايرانية [٢].

أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ان جميع المدن الايرانية اصبحت هدفا للصواريخ والطائرات العراقية وذلك في اعقاب قيام الطائرات الايرانية بقصف المنشآت النفطية و مصنع البتروكيماويات في مدينة البصرة وقد اعلنت ايران ان طائراتها قصفت خمس مدن وقرى عراقية من بينها الاحياء السكنية في مدن القرنة و خانقين والبصرة ، وكان العراق هدد باستئناف حرب المدن على نطاق واسع وقصف طهران عندما اعلنت ايران انها ستشن عمليات انتقامية ضد العراق[٣].

تعرضت العاصمة بغداد في ٢٨ شباط لهجوم بالصواريخ الايرانية مما اسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا والجرحى وخسائر مادية بسقوطها على الاحياء السكنية اذ اطلقت ايران ثلاث صواريخ من طراز سكود ب سوفيتيه الصنع واعلن العراق ان قواته دمرت واغرقت خمس زوارق ايرانية عندما ارادت الاقتراب من ميناء العميق وطالب علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار

في الكرملين . للمزيد ينظر : اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٠٥ ، عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٦١، ١٨ شباط ١٩٨٨ .

[٢] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٧٢ ، ٢٩ شباط ١٩٨٨ .

من اجل وقف الغارات العراقية على المدن الايرانية [١]، وكان العراق قد اطلق(١٣) صاروخ بعيد المدى على العاصمة الايرانية طهران ردا على قصف ايران بالمدفعية بعيدة المدى لمدينة البصرة وادي القصف الى حدوث ارتباك في طهران اذ لم تستطع الاجهزة الايرانية تحديد كيفية وقوع هذه الهجمات ، وحث راديو طهران سكان العاصمة على اللجوء للمخابئ للوقاية من الهجمات العراقية و ذكرت مصادر دبلوماسية ان العراق يصعد ضغطه وهجماته على الاهداف الايرانية في محاوله لدفع النزاع العراقي الايراني الى دائرة الاهتمام العالمي لغرض حظر الاسلحة على ايران و حذر الرئيس الايراني علي خامنئي مجلس الامن انه اذا فرض المجلس اي حظر على بيع الاسلحة الى ايران فان ذلك سيكون نهاية لأي حل سياسي للحرب [٢].

وثقت جريدة الاهرام في عددها الصادر ٤ اذار ان الطيران العراقي شن غارات على اهداف في العمق الايراني اذ بلغت الصواريخ التي اطلقت على طهران خلال اربعة ايام ٢٥ صاروخ ، وقصفت مدينة قم مقر اية الله الخميني بثلاث صواريخ مما دفع الحكومة الايرانية الى ابلاغ الامم المتحدة بانها على استعداد لأنهاء حرب المدن اذا قدمت بغداد الضمانات بشكل يقضي بوقف هذه الحرب على الجانبين في وقت واحد[٣].

ذكرت جريدة الاهرام في ١٤ اذار ١٩٨٨ ان القوات العراقية تمكنت من احباط هجوم بري شنته القوات الايرانية من لواءين تعززهما المدفعية والمدرعات حاول اقتحام المواقع العراقية في القاطع الاوسط الا ان قوات الفيلق الثاني العراقي تصدت للقوات

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩٧٣ ، ١ اذار ١٩٨٨.

[٢] المصدر نفسه ، العدد ٣٦٩٧٤ ، ٢ اذار ١٩٨٨ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٧٦ ، ٤ اذار ١٩٨٨ .

الايرانية و تمكنت من تدمير معظمها وقتل (١٠٠) جندي ايراني وارغمت بقية القوة على التراجع بشكل غير منظم [١].

في ١٥ اذار ١٩٨٨ قامت القوات الايرانية بشن هجوم على مدينة حلبجة في القاطع الشمالي [٢] ، اذ قامت القوات الايرانية بالهجوم على المدينة الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من شمال العراق في سهل شهرزور بمساعدة قوات البيشمركة الكردية العراقية ، وكان هدف ايران هو التعويض عن خسائرها امام القوات العراقية في القاطع الجنوبي والقاطع الاوسط [٣] ،وتمكنت من احتلالها مما دفع القيادة العراقية في ١٦ اذار الى قصف المدينة بالأسلحة الكيمياوية وقد بررت الحكومة العراقية هذا العمل بتعاون الاكراد مع ايران [٤].

أعلن العراق ان مقاتلاته شنت غارات على ديزفول و خمس مدن ايرانية اخرى ردا على قيام القوات الايرانية بقصف بغداد بصاروخين الاول سقط على منطقة سكنية ذهب ضحيتها عدد من السكان وقصفت القوات العراقية طهران بصاروخين ارض ارض [٥].

تبادل العراق وايران قصف المدن على طول جبهات القتال في الوقت الذي كانت تبذل فيه الامم المتحدة جهودا من اجل تطبيق القرار(٥٩٨) لأنهاء الحرب بين البلدين اذ اغارت الطائرات العراقية على مدينتين ايرانيتين واسفر عن مصرع (٥٣) واصابت (١١٢) اخرين ، كما قامت المدفعية الايرانية بقصف مدينة البصرة والزبير والقرنة في الجنوب الشرقي و دربندخان في الشمال الشرقي ، وقد انجزت القوات العراقية(٣٤٣) مهمة قتالية

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٨٦ ، ١٤ اذار ١٩٨٨ .

[٢] مالك حمزة مطر الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

[٣] محمد سالم ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

[٤] احمد محمد شكر ، صدام حسين من القمة الى الهاوية ، دار الحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٩٦ .

[٥] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٩٣ ، ٢١ اذار ١٩٨٨ .

على مواقع القوات الايرانية في الشمال وتصدت القوات العراقية لعدة زوارق ايرانية حاولت الاقتراب من ميناء العميق [١].

تابع العراق توجيه ضربات صاروخية ضد المدن الايرانية ووصل عدد الصواريخ التي اطلقت في شهر اذار قرابة ١٠٠ صاروخ و اعلنت ايران يوم ٢٧ اذار أن العراق بدأ باستخدام صواريخ جديدة ذات رؤوس مدمرة أثقل ومن بين المدن التي تم قصفها مدينة قم وطهران كما شنت اربع غارات جوية مكثفة على اربع مدن ايرانية ووصل عدد المدن الايرانية التي تعرضت لضربات صاروخية و غارات جوية (٢٧) مدينة [٢].

في ١ نيسان ذكرت جريدة الاهرام اعلان العراق رسميا التوقف عن قصف المدن حتى انتهاء زيارة تورغوت اوزال [٣] رئيس وزراء تركيا الى العراق وهذا القرار احتراما لتقاليد الضيافة وصرح تورغوت اوزال قبل وصوله الى بغداد [٤] ، بقوله " **نحن جيران الدولتين وسوف نستغل علاقاتنا الطيبة معهما لوضعها على طريق السلام** " [٥].

بينت جريدة الاهرام ان القوات الايرانية انتهكت الهدنة التي اعلنها العراق بوقف قصف الاهداف المدنية ليومين تلبية لطلب اوزال رئيس وزراء تركيا ، و اطلقت صاروخين على مدينة كركوك ووصفته بانه انتقام لقصف العراق للمدن الايرانية بالصواريخ واعلن العراق ان صاروخ سقط على حي سكني بكركوك مما ادى الى سقوط عشرات المدنيين

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٦٩٩٩ ، ٢٧ اذار ١٩٨٨ .

[٢] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

[٣] تورغوت اوزال : (١٩٢٧_ ١٩٩٣) ولد في مدينة ملاطيا تخرج من جامعةالتكنيك الهندسية للكهرباء ، وذهب للولايلت المتحدة الامريكية لمدة عام ، برز بعد ان اصبح سكرتير لجنة التخطيط في عهد عدنان مندريس ١٩٥٨_١٩٥٩ في عام ١٩٧٠ بدأ يعمل مع عدنان ديميريل بعد استقالة حكومة اجاويد طلب ديميريل منه العمل معه في الحكومة ، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٨٣ _١٩٨٩ ، ثم تولى رئاسة الجمهورية ١٩٨٩_١٩٩٣ حتى وفاته . للمزيد ينظر : علاء جاسب عجيل ، سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق في فترة توركوت اوزال ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص٣١_٣٢ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٠٤ ، ١ نيسان ١٩٨٨ .

[٥] مقتبس من : المصدر نفسه .

بين قتلى وجرحى علما ان السفير الايراني لدى الامم المتحدة اعلن ان بلاده ستتوقف عن شن هجمات على العاصمة العراقية خلال مدة الزيارة وذلك بناء على طلب اوزال [١].

تابعت القوات العراقية توجيه ضرباتها الصاروخية ضد المدن الإيرانية منهية بذلك الهدنة في حرب المدن التي استمرت ثلاثة ايام ، ففي يوم ٧ نيسان ارتفع حجم ضربات القوات العراقية الصاروخية الى ١٤٠صاروخ ضد إيران فردت القوات الإيرانية بإطلاق ٦٥صاروخ سكود ب لكن معظم تلك الضربات فشلت في إحداث أي أثار تدميرية [٢].

ثانيا : معارك التحرير نيسان ١٩٨٨ _ اب ١٩٨٨ :

بدأ العراق شن سلسلة من الهجمات البرية التي حولت مسار الحرب فجأه فتحول العراق من الدفاع الى الهجوم المضاد الشامل وكان هذا التحول مفاجئا لم تفطن ايران له كان العراق يحشد قواته في الجنوب و عدت ايران ان ما يحدث هو تدعيم للدفاعات في المنطقة [٣].

١_ عملية رمضان مبارك (معركة تحرير الفاو) ١٧ نيسان ١٩٨٨ :

سربت القيادة العراقية معلومات قبل هجومها على الفاو مفادها ان هجوما كبيرا سينطلق لاستعادة مدينة حلبجة الهدف منها اشغال القوات الايرانية في القاطع الشمالي فيسهل تحرير الفاو وبالفعل نجحت القيادة العراقية في خداع الجانب الايراني بأرسال ارتال

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٠٥ ، ٢ نيسان ١٩٨٨ .

[٢] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

[٣] محمد سالم ، المصدر السابق ، ص٨١ .

من العجلات المغطاة بالقماش تحمل عتاد متوجهة الى القاطع الشمالي وشرعت قوات الحرس الجمهوري والفيلق السابع بشن هجوم واسع على الفاو [١].

بدأت القوات العراقية بهجومها لاستعادة مدينة الفاو في ١٧ نيسان ١٩٨٨ واطلق على هذا الهجوم اسم (رمضان مبارك) لحدوثه في شهر رمضان وقد شارك في الهجوم الحرس الجمهوري وفرقتان مدرعتان وفرقتا مشاة وفرقة قوات خاصة ، بدأت المعركة بدوي هائل لانفجار مئات آلاف القنابل التي أطلقتها فوهات أكثر من(١٠٠٠) مدفع والمئات من قاذفات الصواريخ بقصف لم يسبق له مثيل في تمام الساعة ٥,٤٥ صباحا على سواتر القوات الايرانية الدفاعية المواجهة للقوات العراقية في جبهة الفاو، واستمر القصف لمدة خمس و اربعين دقيقة من دون توقف وفي الخمس عشرة دقيقة الاخيرة اندفعت مئات الدبابات لتعتلي مصاطب الرمي التي اعدت لها في المواضع الأمامية لتدمر بتصويب مباشر المئات من الملاجئ الايرانية الكونكريتية التي احتمت بها القوات الايرانية [٢] ،و قامت القوات الخاصة العراقية بالتقدم عبر المستنقعات غرب الفاو واستخدمت القوات العراقية غاز الاعصاب لتحقيق اختراق ساحق وسريع ورغم تعرض القوات العراقية لخسائر اثناء عبورها حقول الالغام والمواقع الاخرى حول مدينة الفاو ، الا ان القوات الايرانية لم تتمكن من الصمود ولم تقابل القوات العراقية المقاومة التي اعتادت ان تواجهها في المعارك السابقة وبدأت القوات الايرانية ترتد بسرعة عبر شط العرب وانسحبت تاركة معداتها واسلحتها اعلن العراق انه نفذ(٣١٨)طلعة بطائرات مروحية لمعاونة الهجوم في اليوم الاول وبعد (٣٥) ساعة من بدء الهجوم ارتفع العلم العراقي مرة اخرى على الفاو واستولى

---

[١] فتحي علي حسين ، تسوية الصراع العراقي الايراني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص١١٨ .

[٢] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٤١١ .

العراق على كل معدات القتال الثقيلة والمدرعات والمدفعية اذ غنمت القوات العراقية ٨٠% من معدات الجيش الايراني الموجودة في الفاو [١].

ذكرت جريدة الاهرام في ١٨ نيسان اعلان العراق ان قواته حررت شبه جزيرة الفاو الاستراتيجية في اقصى جنوب الاراضي العراقية على الخليج العربي في هجوم مفاجئ وناجح على القوات الايرانية التي احتلت المنطقة منذ اكثر من عامين ، اذا اشتركت قوات الفيلق السابع و قوات الحرس الجمهوري بالهجوم الذي اسموه (رمضان مبارك) وحدثت معارك ضارية بين قوات الجانبين انتهت بتحرير المنطقة من القوات الايرانية ليعود من بقي منها ادراجه عبر مياه شط العرب[٢].

في الوقت الذي اطلقت فيه القوات العراقية اربعة صواريخ على اربع مدن ايرانية طهران وقم واصفهان وشيراز، دعا العراق من جديد الى انهاء الحرب سلميا في حين اكد مراقبون انه بعد استرداد العراق شبه جزيرة الفاو فأن ايران فوجئت بهزائم عسكرية وسياسية متلاحقة وانها قد تتجه الى المزيد من الخسائر مما يعرض مستقبلها للخطر ، وفي غضون ذلك اسقطت القوات العراقية طائرة ايرانية من طراز اف _٥ عند محاولتها اختراق الاجواء العراقية في منطقه شط العرب[٣].

حققت عملية تحرير الفاو تقدما كبيرا على المستوى الميداني كما ساهمت برفع معنويات القيادة العراقية ، اذ قامت بوضع خطة للتجنيد زادت من اعداد القوات المسلحة فبلغ العدد حوالي مليون جندي و تسبب بأضعاف القوات الايرانية التي ابدت مقاومة محدودة

---

[١] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٢١ ، ١٨ نيسان ١٩٨٨ .

[٣] المصدر نفسه ، العدد ٣٧٠٢٣ ، ٢٠ نيسان ١٩٨٨ .

للهجوم العراقي [١] ، ومما تجدر الاشارة اليه ان احتلال الفاو كان قد شكل مصدر قلق للحكومة العراقية التي بدأت تعد العدة لاستعادتها واستعادة كل الاراضي العراقية من الاحتلال الايراني وقد سنجت الفرصة للعراق عندما رمت ايران بكل ثقلها العسكري في القاطع الشمالي بحيث اصبحت لا تملك أي قوة احتياطية في القاطع الجنوبي [٢].

كان الهدف الثاني بعد تحرير الفاو هو تحرير المناطق المحيطة بالبصرة وعبأ العراق قواته لتحرير تلك المناطق اذ خاضت القوات العراقية معارك كبيرة مع القوات الايرانية دامت ثلاثة اسابيع استطاع خلالها الجيش العراقي ان يستعيد كل الاراضي المحيطة بالبصرة [٣].

٢_ تحرير المناطق المحيطة بالبصرة (توكلنا على الله الاولى) ٢٥ ايار ١٩٨٨ :

في القاطع الجنوبي بدأ الاستعداد منذ مطلع ايار لتحرير منطقة الشلامجة ، وشارك في العملية قوات الحرس الجمهوري والفيلق الثالث والقوات الجوية العراقية وأطلق على العملية اسم (توكلنا على الله الاولى) ، وفي الساعة ٩,٣٠ من يوم ٢٥ ايار انفتحت نيران اكثر من ألف مدفع وقاذفة صواريخ على مواضع القوات الايرانية في جبهة الشلامجة كما انهال سيل من صواريخ لونا ومدفعية المقر العام الثقيلة على احتياطات القوات الايرانية القريبة من مدينة المحمرة وقامت اسراب القوات الجوية العراقية بضرب مقرات الفرقة المدرعة ٩٢ شمال المحمرة ، وفرقه اخرى محتشدة بين مدينة الاحواز والمحمرة واستمر القصف المدفعي مدة(٤٥) دقيقة [٤]وتمكنت القوات العراقية من اقتحام نهر جاسم على الشاطئ الشرقي لشط العرب وطهروا ممر عرضه ٢٥ كيلو متر ، وبدأت خمسة فرق ايرانية في

---

[١] حسن طوالبة ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

[٢] سعد العبيدي ، نوايا وحروب نظرة نفسية لوقائع حروب ومعارك دامت اكثر من ثلاثين عام ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٥١ .

[٣] سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ،ج٢ ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

[٤] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٠ .

الارتداد بسرعة وتركت بعض الوحدات الايرانية مدافعها وأسلحتها وفرت هاربة واستولت القوات العراقية على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات وخلال خمس ساعات ، تمكنت القوات العراقية من طرد القوات الايرانية من المواقع إلى الأحواز وخرمشهر ، وكانت الخسائر الايرانية عشرة أضعاف الخسائر العراقية تقريبا واستولى العراق أيضا على عدد من بطاريات المدفعية وعدد كبير من المركبات المدرعة و بحدود (٩٠) دبابة وبعد قتال استمر عشر ساعات رفرف العلم العراقي فوق مدينة الشلامجة على بعد(٢٠) كيلو متر شرق البصرة وفقدت ايران المكاسب التي حققتها عام ١٩٨٧ بخسائر قدرت بحدود (٥٠٠٠٠) جندي في يوم واحد وأصبح واضحا أن ايران تعرضت لهزيمة كبرى ثانية عام ١٩٨٨ [١].

أشارت جريدة الاهرام الى اعلان العراق ان قواته البرية بدأت بشن هجوم على القوات الايرانية في مدينة الشلامجة التي تقع جنوب شرق البصرة التي تحتلها القوات الايرانية منذ عام ونصف واعلن بيان عسكري عراقي ان القوات العراقية تمكنت من تحرير مناطق نهر جاسم ونهر الدعيجي وبحيرة الاسماك [٢].

وبعد تلك الخسائر في الجانب الايراني قام اية الله الخميني يوم ٢ حزيران بتعيين هاشمي رفسنجاني قائد عاما للقوات المسلحة الإيرانية مع منحه صلاحيات كاملة من أجل توحيد كل القوات المسلحة ، وقال في كتاب تعيينه لرفسنجاني رفض جميع المحاولات والوساطات التي تقوم بها الشخصيات او الهيآت الدولية لوقف الحرب قائلا: " **إن مستقبل الحرب سيقرر في ساحات القتال وليس على طاولة المفاوضات** " [٣].

---

[١] عبد الحليم ابو غزالة ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٥٩ ، ٢٦ ايار ١٩٨٨ .

[٣] مقتبس من : محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

في ١٤ حزيران ذكرت جريدة الاهرام ان القوات العراقية تصدت لهجوم إيراني في القاطع الجنوبي في منطقه الشلامجة بعد ان ارادوا اجتياز الحدود الدولية للعراق عند الضفة الشرقية لبحيرة الاسماك ، وجاء نتيجة لما لاقته ايران من هزائم في الفاو والشلامجة ومحاولة خلق وضع جديد بعد تعيين هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني كقائد اعلى للقوات المسلحة الايرانية لرفع الروح المعنوية [١].

٣_ تحرير منطقة مهران ١٨ حزيران ١٩٨٨ :

في ١٨ حزيران ١٩٨٨ شنت القوات العراقية هجوما على المواقع الايرانية في منطقة مهران ، وقد نجحت القوات العراقية في استعادة مدينة مهران وشنت سلسلة من الضربات الجوية الاستراتيجية على الاهداف النفطية الايرانية ويعد اعنف هجوم جوي شنته القوات العراقية خلال الحرب على ايران اذ اشتعلت النيران في عشرة منشآت نفطية وتعد تلك الهجمات تمهيدا لأعداد الهجوم العراقي للسيطرة على جزر مجنون التي تعد من اهم المناطق التي تحتوي على احتياطات نفطية هائلة [٢].

٤_ تحرير جزر مجنون (توكلنا على الثانية) ٢٥ حزيران ١٩٨٨ :

بدأ الهجوم العراقي يوم ٢٥ حزيران تحت اسم (توكلنا على الله الثانية) بقصف مواقع القوات الايرانية بأكثر من (٨٥٠) مدفع وقاذفة صواريخ لمدة ٣٠ دقيقة مع ضرب المدفعية الايرانية ومقراتها بصواريخ لونا والمدفعية الثقيلة [٣] ، اعلن العراق ان قواته المتمثلة بالحرس الجمهوري وقوات الفيلق الثالث استطاعت بهجوم شامل على القوات الايرانية تطهير جزر مجنون الشمالية والجنوبية بعد ان قطعت الجسر الذي يربط بين الجزر و الاراضي

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٧٨ ، ١٤ حزيران ١٩٨٨ .

[٢] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

[٣] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧ .

الايرانية ، واسرت وقتلت المئات من الجنود الايرانيين وهذه تعد المرحلة الثانية من الهجوم العراقي لتحرير المناطق التي تحتلها ايران على الحدود الجنوبية شرقي مدينة البصرة واعترفت ايران بالهجوم واعلنت ان قتالا عنيفا يدور في جزر مجنون التي تضم اكبر حقل نفط في العالم وكانت القوات العراقية قد حققت عدة انتصارات في الاشهر الثلاثة الاخيرة بعد تحرير الفاو و تحرير الشلامجة [١].

بعد تلك العملية نجحت القوات العراقية خلال ثماني ساعات من استرجاع جزر مجنون ، كما قامت بأسر أكثر من ألفي جندي إيراني بينهم سبعة وعشرين ضابطًا [٢].

ومن جانب اخر من قواطع العمليات الحربية استطاعت قوات الفيلق الاول العراقي في ٣٠ حزيران ١٩٨٨ من تحرير ماوت ومخفرين حدوديين وثلاث عوارض في القاطع الشمالي [٣].

ذكرت جريدة الأهرام أن الطائرات الحربية العراقية قصفت ناقلتي نفط محملتين بالنفط الايراني قرب شاطئ ايران في الخليج والغارتين جزء من تصميم العراق على قطع امدادات النفط التي تستخدمها ايران في تمويل الحرب ، و وجه الحرس الثوري الايراني و معه الرئيس الايراني علي خامنئي نداءآ عاجلاً الى الشعب للتطوع في صفوف الحرس الثوري معترفا بأن الهزائم الايرانية الاخيرة امام العراق جعلت الثورة الايرانية في احرج مواقفها وداعا الحرس الثوري الايراني الى تعبئه كل القوى على كل الجبهات واصفا ذلك بانه ضروري لان الثورة الايرانية تمر بأكثر مراحلها حساسية [٤].

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٩٠ ، ٢٦ حزيران ١٩٨٨ .

[٢] جريدة الثورة (بغداد)، العدد ٦٦٠٤ ، ٢٦ حزيران ١٩٨٨ .

[٣] المصدر نفسه (بغداد) ، ٦٨٦٢ ، ١ تموز ١٩٨٨ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧٠٩٧ ، ٣ تموز ١٩٨٨ .

وجهت الطائرات العراقية المقاتلة ضربات دقيقة ومؤثرة لثلاثة ناقلات بحرية في مياه الخليج قرب جزيرة خرج احدى هذه الناقلات ترفع علم قبرص وفي الوقت نفسه هاجمت الزوارق الايرانية سفينة شحن رومانية في عرض البحر امام جزيرة فارس الايرانية وهي في طريقها للكويت مما اسفر عن اصابة اثنين من طاقمها [١].

٥_ تحرير الزبيدات (توكلنا على الله الثالثة) ١٢ تموز ١٩٨٨ :

انتهزت القيادة العراقية فرصة الانتصارات فباشرت في ١٢ تموز القصف المدفعي لتحرير منطقة الزبيدات في القاطع الاوسط الواقعة شمال شرق مدينة العمارة وسميت العملية (توكلنا على الله الثالثة) وتكونت القوات العراقية من خمس فرق من الحرس الجمهوري والفيلق الرابع والقوات الجوية العراقية ، تقدمت القوات نحو المواقع الايرانية التي انهارت بسرعة ، وخلال ساعات تمكنت القوات العراقية من السيطرة على كل المواقع واسرت (٢٥٠٠) جندي ايراني وتابعت القوات العراقية تقدمها واستولت على ديهلوران و بحدود (١٥٠٠) ميل من الاراضي الايراني وانسحبت منها بعد بضعة ايام [٢].

ذكرت جريدة الاهرام في ١٤ تموز ان القوات العراقية اجبرت القوات الايرانية على التراجع في الجبهة وكبدتها عشرات الالاف من القتلى والجرحى اذ توغلت القوات العراقية لمسافة ٤٠ كيلو متر داخل الاراضي الايرانية وعلى جبهة طولها ١٠٠ كيلومتر والقوات العراقية تعتزم الانسحاب من هذه المنطقة خلال بضعه ايام بعد ان يتم نقل العتاد الذي تم

---

[١] المصدر نفسه ، العدد ٣٧١٠٣ ، ٩ تموز ١٩٨٨ .

[٢] رعد مجيد الحمداني ، معارك الجيش العراقي الكبرى ١٩٧٣_ ٢٠٠٣ ، دار امنة ، الاردن ، ٢٠١٣ ، ص١٧١ .

الاستيلاء عليه من القوات الايرانية وبعد تحرير الزبيدات تكون القوات العراقية اكملت تحرير كل التراب العراقي في القاطع الجنوبي [١].

أعلن مجلس الشورى الايراني في ١٨ تموز قبوله قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ القاضي بوقف اطلاق النار، و أعلنت الحكومة العراقية أن قبول ايران للقرار غامض وغير واضح لذلك فأنها غير مستعدة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الإيرانية حتى تتراجع عن دعوتها للإطاحة بنظام حكم صدام حسين ، يبدو ان الحكومة العراقية برفضها للقرار الايراني ارادت تحرير ما تبقى من اراضيها و اسر اكبر عدد من القوات الايرانية ومن ثم الدخول في مفاوضات [٢].

٦_ عملية توكلنا على الله الرابعة القاطع الاوسط ٢٢ تموز ١٩٨٨ :

بدأت قوات الحرس الجمهوري بالتنقل من قاطع عمليات الفيلق الرابع الى قاطع عمليات الفيلق الثاني في خانقين _ جلولاء على اثر صدور توجيهات من القيادة العامة بالتهيؤ للهجوم على القوات الايرانية في اراضيها بين منطقتي امام حسن و سربيل زهاب لتدمير واسر اكبر عدد ممكن من قواته والاستيلاء على الاف الاطنان من العتاد المتواجد في ذلك القاطع واجبار ايران على ايقاف الحرب [٣]، و فتحت مدفعيات الفيلقين الحرس الجمهوري والفيلق الثاني نيرانهما لمدة ٣٠ دقيقة و اندفعت القوات لمهاجمة المواقع الدفاعية الأمامية للقوات الايرانية وتم تدمر المواقع الايرانية والاستيلاء عليها اندفعت القطعات الآلية والمدرعة والمغاوير لمهاجمة المدن والمرتفعات الوسطى من ساحة العمليات ، وتمكنت قوات الحرس الجمهوري من احتلال قصر شيرين ومرتفعات كوهينة وكمكو ومرتفعات جبل

---

[١] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١٠٨ ، ١٤ تموز ١٩٨٨ .

[٢] مالك حمزة مطر الغزالي ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

[٣] رعد مجيد الحمداني ، معارك الجيش العراقي الكبرى ١٩٧٣ _ ٢٠٠٣ ، ص ١٧٤ .

كولينا، و تمكنت قوات الفيلق الثاني من احتلال سومر وجبل داروان ، اذ التقت قوات الحرس الجمهوري وتم تطويق القطعات الإيرانية كلها الموجودة في هذا القاطع [١] و استطاعت القوات العراقية استعادة قمم سيف سعد وسانوبا [٢].

أعلنت ايران ان القوات العراقية احتلت ثلاث مدن ايرانية من القاطع الاوسط من جبهه القتال خلال اليومين الماضيين هي سربيل زهاب و قصر شيرين و خسروان وقالت وكالة الانباء الايرانية ان العشرات من الايرانيين المدنيين اصيبوا بجراح جراء القصف الجوي العراقي [٣].

من جانبه أعلن عدنان خير الله وزير الدفاع العراقي ان القوات العراقية حررت ما تبقى من اراضي العراق من ايدي القوات الايرانية في هجوم شامل على جبهة القتال وقطعاتها الثلاثة الجنوبي والاوسط والشمالي وقال ان هذا الهجوم حقق امل كل عراقي في ان يرى علم بلاده يرفرف فوق كل شبر من اراضيها وتم طرد الايرانيين من جميع الاراضي العراقية واسر ٨٦٣٥ ايراني وقالت وكالة الانباء العراقية ان العراق مهتم في هذه المرحلة بأسر اكبر عدد من الجنود الايرانيين حتى لا يقع العراق تحت ابتزاز ايراني اثناء مفاوضات السلام بسبب وجود عدد كبير من الاسرى العراقيين لدى طهران [٤].

ثالثا :نهاية الحرب العراقية _ الايرانية اب ١٩٨٨ :

بعد الانتصارات التي حققها العراق خلال المعارك الاخيرة عام ١٩٨٨ اعلن اية الله الخميني على مضض قبوله قرار مجلس الامن ٥٩٨ قائلا " **اني اخولكم قبول هذا القرار** ،

---

[١] نزار عبد الكريم الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٤ .

[٢] جريدة الجمهورية بغداد ، العدد ٦٨٨٤ ، ٢٣ تموز ١٩٨٨ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١١٧ ، ٢٣ تموز ١٩٨٨ .

[٤] المصدر نفسه ، العدد ٣٧١١٨ ، ٢٤ تموز ١٩٨٨ .

وكأني اتجرع كأس السم الزعاف "[١] ، وقد عد العراق هذه الموافقة تاريخ لانتصاره العسكري على إيران بعد ما خرج من الحرب بجيش ذي كفاءه عالية وصناعة حربية ضخمة [٢].

ذكرت جريدة الأهرام عقد اجتماع بين الامين العام للأم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مع كل من طارق عزيز وزير الخارجية العراقي و علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في نيويورك كل على انفراد لبحث ترتيبات وقف اطلاق النار بين العراق وايران وتنفيذ بقية بنود قرار مجلس الامن الخاص بتسوية النزاع الايراني العراقي بصورة سلمية ، ويأتي هذ الاجتماع في اعقاب مشاورات واسعة النطاق اجرارها دي كويلار في مقر الامم المتحدة مع وزراء خارجية الدول الاعضاء في المجلس ووزراء خارجية عدد اخر من دول العالم لتحريك جهود السلام في الخليج العربي وقد تعثرت الجهود نتيجة لرفض ايران اجراء محادثات مباشرة مع العراق في الوقت الذي يتمسك فيه الاخير بضرورة اجراء مفاوضات مباشرة [٣].

أشارت جريدة الاهرام الى اعلان دي كويلار ترحيبه بالدور الذي تقوم به مصر في المساعدة على انهاء الحرب في الخليج العربي ، وصرح دي كويلار بأن العقبات التي تعترض الاتفاق على وقف اطلاق النار حاليا هي عقبات اجرائية ، وقال انه يأمل في اعلان موعد بدء سريان وقف اطلاق النار ، وأعلن العراق انه لم يتعرض لأي ضغوط دولية للتخلي عن مطلبه الخاص بالمفاوضات المباشرة وذكر مراسل الاهرام ان وزير الخارجية

---

[١] مقتبس من : رعد مجيد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ،ص١٧٥ .

[٢] علي صبح ، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٢٥_١٩٩٥ ، ط٢ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١٠١ .

[٣] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١٢٤ ، ٣٠ تموز ١٩٨٨ .

العراقي رفض الدخول في اي محادثات كما رفض تسليم اي مقترحات الا بعد ان يتم الاعلان عن بدء مفاوضات مباشرة بين العراق وايران [١].

أعلن الرئيس العراقي ان العراق مستعد لقبول وقف اطلاق النار مع ايران قبل اجراء المفاوضات المباشرة واشترط ان تعلن ايران رسميا قبولها اجراء مفاوضات مباشرة فور تطبيق قرار وقف اطلاق النار وجاء ذلك في رسالة وجهها الى الشعب العراقي و نقلتها وكالة الانباء العراقية ووصف المراقبون البيان بانه بداية للتخلص من العقبة التي حالت دون تحديد موعد لوقف اطلاق النار وهي اشتراط العراق اجراء مفاوضات مباشرة مع ايران قبل وقف اطلاق النار [٢].

جاء الموقف العراقي مخيبا لأمال الولايات المتحدة ومعرقلا لطموحاتها في اضعاف الدولتين المتحاربتين اذ قرر العراق وقف اطلاق النار الذي قبلته ايران في ٨ اب ١٩٨٨[٣].

من جانبه اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك مع طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء العراقي ومبعوث الرئيس العراقي صدام حسين لمتابعة اخر التطورات والجهود المبذولة لتنفيذ قرار ٥٩٨ بعد ان اعلن العراق موافقته على قبول وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة مع ايران واشاد بموقف مصر ومساندتها للعراق بدفاعه الوطني [٤].

---

[١] المصدر السابق ، العدد ٣٧١٢٦ ، ١ اب ١٩٨٨ .

[٢] المصدر السابق ، العدد ٣٧١٣٣ ، ٧ اب ١٩٨٨ .

[٣] عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

[٤] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١٣٤ ، ٩ اب ١٩٨٨ .

حدد يوم ٢٠ اب ١٩٨٨ موعد لوقف الحرب على ان تبدا المفاوضات المباشرة يوم ٢٥ من الشهر نفسه [١]، ووجه السكرتير العام للأمم المتحدة الدعوة رسميا الى الحكومتين الايرانية والعراقية لكي توفد كل منهما وزير خارجيتها الى جنيف في ٢٥ اب لبدء المفاوضات المباشرة بين البلدين [٢]، وقد انتهت الحرب عسكريا في ٢٠ اب لكن الصراع انتقل الى طاولة المفاوضات ابتداء من يوم ٢٥ اب عندما بدأ الجانبان المفاوضات المباشرة تحت اشراف الامين العام للأمم المتحدة في جنيف [٣].

وضع العراق عدة شروط لأنهاء الحرب:

١ _أن يكون آخر قصف يسبق وقف اطلاق النار عراقي و لا ترد إيران عليه .

٢ _ سيعاود العراق قصف المدن الإيرانية إذا عادت إيران لقصف المراكز السكانية أو قامت بالاعتداء على أية مدينة عراقية

٣_ اشترط العراق أن يعاود قصف المدن الإيرانية إذا شنت إيران أي هجوم جديد على الحدود الدولية.

٤_ كما اشترط العراق عدم الخلط بين قصف الأهداف الاقتصادية التي تخدم آلة الحرب وقصف المراكز السكانية [٤].

أعربت مصر عن ترحيبها ببدء المفاوضات المباشرة بين ايران والعراق في جنيف و أعربت عن أملها في ان تتواصل الدولتان الى الصيغة التي تكفل انهاء كافة العمليات

---

[١] جريدة الثورة ، العدد ٦٦٤٨ ، ٩ اب ١٩٨٨ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١٣٧ ، ١٢ اب ١٩٨٨ .

[٣] لبيب عبد الساتر ، المصدر السابق ،ص٢٢٥ .

[٤] اسلام محمد عبد ربه المغير ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

العسكرية وتحقيق تسوية عادلة لجميع المشكلات التي ادت الى نشوب الصراع المسلح بينهما وضرورة احلال السلام بين العراق وايران ، حتى يتمكن الشعبان من توجيه جميع طاقاتهما الى اعادة بناء ما خربته الحرب واعادة الاستقرار والامن لهذه المنطقة الحيوية من العالم واشار عصمت عبد المجيد [١] نائب رئيس الوزراء و وزير الخارجية المصري بدور دي كويلار الذي اهتم بسرعة ببدء المفاوضات بعد حرب طويلة راح ضحيتها الالاف ، واجتمع في جنيف كل من دي كويلار و علي اكبر ولايتي وطارق عزيز وتم الاتفاق اثناء الاجتماع على الاجراءات والقواعد الاجرائية المنظمة لعملية التفاوض ومن المقرر ان تتناول المفاوضات موضوعات الانسحاب الى الحدود الدولية المعترف بها و تبادل الاسرى و الملاحة في شط العرب و اتفاقية الجزائر الموقعة بين البلدين عام ١٩٧٥ ومسالة اللجنة الدولية المحايدة لتحديد الطرف المسؤول عن اندلاع الحرب وجماعة المعارضة السياسية التي يستخدمها كل منهما ضد الاخر وموضوع التعويضات عن خسائر هذه الحرب [٢].

خرج العراق من حربه مع ايران مدينا بمليارات الدولارات لكل من الكويت والامارات العربية فضلا عن اثار الحرب التي انهكته على مدى ٨ سنوات اذ تجاوزت ديونه ٩٠ مليار دولار فضلا عن ضياع الاحتياطي المالي الهائل الذي صرف في بوتقة الحرب[٣]وانخفض

---

[١] عصمت عبد المجيد : (١٩٢٣ _) ولد في مدينة الاسكندرية وحصل على شهادة الحقوق من جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٤ ، كما حصل على الدكتوراه من باريس عام ١٩٥١ ، شغل العديد من المناصب منها نائب رئيس الوزراء عام ١٩٨٥ ، و امين عام للجامعة العربية من عام ١٩٩١ _ ٢٠٠١ . للمزيد ينظر : امجد فليح حسن العامري ، موقف= =مصر والسودان من الحرب العراقية _ الايرانية دراسة تاريخية ، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة كربلاء ، ٢٠٢١ ، ص ٦٢ .

[٢] جريدة الاهرام ، العدد ٣٧١٥١ ، ٢٦ اب ١٩٨٨ .

[٣] محمد عزمي ، امن الخليج في المنظور الامريكي مبدأ كارتر في التطبيق ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد ٤، دار الدراسات الاستراتيجية والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٤٧ .

سعر النفط ١٨ دولار وهذا يعني خسارة العراق عدة مليارات في الوقت الذي كان يعاني فيه العراق من ازمة مالية بسبب تكاليف الدفاع طوال مدة الحرب [١].

وفي المقابل خرجت ايران من حربها مع العراق اكثر عزله من اي وقت مضى والجهود التي بذلتها لتصدير الثورة جعلتها في حالة خلاف مع جيرانها العرب فيما دمرت مواردها القومية وهيبتها العالمية بعد ان ادرك النظام الايراني ان سياسته فشلت [٢].

يتضح مما سبق ان جريدة الاهرام المصرية كانت مواكبة لكل مجريات الحرب العراقية _ الايرانية منذ اندلاعها عام ١٩٨٠ و حتى نهايتها عام ١٩٨٨ ، وذلك من خلال مقالاتها اليومية التي كانت تذكر فيها تفاصيل ويوميات الحرب وتداعياتها .

---

[١] مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

[٢] تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٨٩ .

الخـــاتمـــة و الاستنـتـاجات

لم تكن الحرب العراقية الايرانية مجرد حرب اعتيادية خاضتها دولتان فقط وانما كانت حربا بالإنابة استغلتها جميع الدول الاقليمية والدولية لتنفيذ مخططاتهم وانجاح مصالحهم ومن خلال الدراسة تم التوصل للنتائج الاتية :

١ـ تعد جريدة الاهرام من كبريات الصحف العربية واقدمها كونها نشأت عام ١٨٧٥ واهتمت بالقضايا العربية السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و كانت تصدر بشكل اسبوعي و بأربع صفحات باللغتين العربية والفرنسية ، تعاقب على رئاسة تحريرها عدد من كبار الصحفين المصرين كان اولهم سليم تقلا واخرهم ابراهيم نافع لغاية عام ٢٠٠٥.

٢ـ اتسمت العلاقات العراقية الإيرانية بين الجذب تارة والشد تارة أخرى وعلى مر تاريخ العلاقات بين البلدين ابتداء من العهد العثماني عندما كان العراق تحت السيطرة العثمانية وحتى انتهاء مدة الدراسة الحالية اذ كان العامل الاساس الذي يحرك العلاقات بين الدولتين سواء بالجذب أو الشدة هو المصالح بين الطرفين لتحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية والثقافية وهذا ما وثقته المعاهدات التي عقدت بين الجانبين ومن أهمها معاهدة زهاب ١٦٣٩م ومعاهدة أوضروم الأولى ١٨٢٣م ومعاهدة أرضروم الثانية

١٨٤٧م ثم اتفاقية طهران عام ١٩١١م وبروتوكول الأستانة عام ١٩١٢م وجميع هذه المعاهدات كانت تهدف لترسيم الحدود بين البلدين .

٣ـ نجحت الجهود الدبلوماسية العراقية الإيرانية برعاية خارجية من الرئيس الجزائري هواري بو مدين في عقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م والتي اعتبرت حدثا تاريخيا في سجل البلدين ،فقد اتفق الجانبين على ترسيم نهائي للحدود البرية بينهم وتحديد الحدود المائية حسب خط التالوك ، لكن سقوط نظام الشاة محمد رضا بهلولي (١٩٤١-١٩٧٩م) ومجيئ نظام اسلامي جديد بقيادة اية الله الخميني عرقل تنفيد بنود الاتفاقية التي كانت فيما بعد سببا من اسباب اعلان الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م).

٤ـ تمثل الحرب العراقية الإيرانية حدثا بارزا ومؤثرا على المستوى الاقليمي أن لم يكن على المستوى الدولي فإعلان الحرب بين البلدين كانت له ردود عربية واسلامية وصدى أعلامي واسع جعل من جريدة الاهرام المصرية تتناقله بشكل كبير لتبين مجريات أحداثه والموقف الرسمي للحكومة المصرية ،فقد نقلت الجريدة الأحداث الأولى من الحرب بشكل دقيق وواسع بالنسبة للجانب العراقي والإيراني ثم بينت جريدة الاهرام موقف الحكومة المصرية متمثلة بالرئيس المصري محمد أنور السادات الذي كان موقفه محايد في بداية الحرب اذ أعلن السادات في الأشهر الأولى من الحرب أن بلادة تراقب

الوضع عن كثب وترى أن الحرب القائمة بين العراق وايران هي حرب استنزافية لا طائلة منها وعلى البلدين الجارين انهاء الحرب والعودة إلى الطرق الدبلوماسية لحل الخلافات بينهم .

٥_ في خضم الصراع العراقي الإيراني كانت القوات العسكرية الإيرانية تتقدم بشكل كبير مما جعل رئيس اركان القوات المسلحة المصرية محمد عبد الحليم أبو غزالة يعلن أن بلادة تعاقدت مع الولايات المتحدة الأمريكية لشراء معدات عسكرية على رأسها طائرات F١٦ وستصل الأسلحة إلى مصر لتكون هذه الاسلحة للدفاع عن أية دولة عربية كإشارة منه لاستعداد مصر للوقوف إلى جانب العراق في حربه مع ايران وهذا ما ذكرته جريدة الاهرام في عددها السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٨١م .

٦_ تميز موقف جريدة الاهرام من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _١٩٨٨ بأنه يمثل موقف السلطة الرسمي ففي البداية كان الموقف توثيق الاخبار بين الطرفين ومحاولة حل الأزمة بالطرق السلمية لكن فيما بعد تحول موقفها الى نقل الاخبار والانتصارات التي يحققها العراق لذلك نلاحظ تركيزها على خطابات الرئيس العراقي من حيث وقف اطلاق النار وتقدم القوات العراقية وتوثيق الخسائر التي منيت بها القوات الايرانية .

٦_ ساندت جريدة الاهرام الجهود المبذولة لتسوية النزاع من خلال التغطية السياسية والاعلامية لعدد من الزيارات لرؤساء الدول ورؤساء الوزراء مثل زيارة رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال .

٧_ لم تتمالك مصر نفسها في اعلان موقفها وبشكل علني من الحرب العراقية الايرانية اذ نقلت وكالة الانباء الايرانية أن مصر سلمت العراق ما بين ٢٠٠ – ٣٠٠ دبابة لتعويض خسائره وعلى الرغم من أن الجانب المصر رفض ذلك لكن موقف الرئيس السادات أصبح واضحا وجليا من خلال ما قاله الرئيس السادات لعل العرب الذين اختلفوا مع مصر وتهجموا عليها وحاصروها بالقرارات الاقتصادية تارة وبحملات السب والهجوم تارة اخرى وبالخيانة مرات لعلهم عرفوا المكان الحقيقي الذي تقف فيه مصر واين هم ولعل العرب وعلى رأسهم العراق أن هيئة التصنيع العربية التي قرروا اغلاقها بسبب انسحابهم من عضويتها ووقف مشاركتهم المادية فيها لعلهم عرفوا كيف أن الهيئة التي تحملت مصر بشجاعة الرجال والمبادئ واستمرارها وكيف أن هذه الهيئة هي نفسها التي اصبحوا في حاجة إلى ما تنتجه من سلاح يدل هذا القول على إن مصر تقف إلى جانب العراق في حربه رغم انسحاب العراق من هيئة التصنيع العربية حسب قول السادات كما أن الرئيس المصري قرر تزويد العراق بالأسلحة العسكرية لإدامة موقفه في المعركة وهذا نابع من موقفه القومي الرائد لكن دخول مصر الحرب متوقف

على الطلب العراقي بدخول الحرب وبمجرد اقدام العراق على الطلب من مصر مساعدته في الحرب عن طريق سلطنة عمان اقدمت مصر على تزويد العراق بأسلحة سوفيتية وايادي عاملة رخيصة لتعويض الاستنزاف البشري في الحرب.

٧ ـ اعتمدت جريدة الاهرام في نقل اخبارها على الصحف العراقية مثل صحيفة القادسية وعلى وكالات الانباء العراقية وكذلك اعتمدت على وكالات الانباء الايرانية .

٨ ـ ذكرت جريدة الاهرام كل ما مرت به الحرب العراقية الايرانية من مراحل فقد بدأت في المناوشات العسكرية بين البلدي وقصف المواقع العسكرية ثم مرت الحرب بعمليات الكر والفر ثم بحرب الناقلات أي اعلنت ايران استهداف كل النقلات التي تحمل النفط في الخليج في محاولة منها لوقف الدول الاجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية من تمويل العراق بالأسلحة إلا انها فشلت فقد ادانت معظم الدول العالمية حرب الناقلات ثم وصلت الحرب إلى اخر مراحلها في استهداف المدن ، ما يسمى بحرب المدن فقد تعرضت مدن ايرانية وعراقية لقصف متبادل راح ضحيتها ألاف الابرياء من ابناء الشعبين ويمكن القول أن الجيش العراقي قد تفوق بمعداته العسكرية على الجيش الايران فالعراق قد حصل على طائرات اف ١٦ ، وصواريخ ارض – وارض وغيرها وهذا بفضل التايد الخارجي للعراق في حربه ضد ايران التي عملت على اسقاط نظام الشاه الموالي للغرب فلابد من دفع الثمن .

قائمة المصادر

اولا: الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق / المكتبة الوطنية / بغداد

١_ د.ك.و ، ملف ، رقم ٣٩٥/ ٣٠٣ ، جرائم حرب وضرب المدن والمنشآت الاقتصادية واسلحة محرمة ، وثيقة رقم ٤٧، ١٩٨٥ ، بغداد .

٢_ د.ك.و ، ملف رقم ٣٩٩/ ٣٠٣ ، مواقف دولية ، وثيقة رقم ٥٣ ، ١٩٨٥ ، بغداد .

٣_ د.ك.و ، ملف رقم ٣٠٣/٣٩٦ ، وساطات واتفاقات دولية ، ، وثيقة رقم ١٣٦، ١٩٨٧ ، بغداد .

٤_ د.ك.و، وكالة الأنباء العراقية، الحرب العراقية الإيرانية، العدد ٢٩، رقم الوثيقة٣٩٩، ١٩٨٧/٢/٢٣، بغداد .

٥_ د.ك.و ، ملف رقم ٣٩٥/ ٣٠٣ ، جرائم حرب وضرب المدن والمنشآت الاقتصادية واسلحة محرمة ، وثيقة رقم ٤٩ ، ١٩٨٧ ، بغداد .

ثانيا : الكتب الوثائقية .

١. اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٢. حديث صحفي مع صدام حسين الرئيس العراقي حول الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٤/١٠/١٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية.

ثالثا : الرسائل و الاطاريح الجامعية .

١. احمد فليح حسين الجبوري ، ايران في عهد الامام دراسة في السياسة الداخلية ٢٥ شباط ١٩٨٠ _ ٢٢ حزيران ١٩٨١) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ،٢٠١٥.
٢. اسلام محمد عبد ربه المغير ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠_١٩٨٨ رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ، غزه ، فلسطين ، كليه الآداب ،٢٠١٥ .
٣. امجد فليح حسن العامري ، موقف مصر والسودان من الحرب العراقية _ الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ دراسة تاريخية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢١ .
٤. ايلاف عبد الله الصباغ ، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٣٣ _ ١٩٨١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٦ .

٥. انهار عبد الكريم جليل ، التطورات السياسية في مصر ١٩٨١_١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ،٢٠١٨.
٦. بان خليفة الالوسي ، منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة في نشأتها وتطورها ونظامها القانوني وهيكلها التنظيمي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠٠٢.
٧. براء لؤي شاكر الشكري ، العلاقات الاماراتية _ الامريكية ١٩٧١_١٩٨١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
٨. تغريد رامز هاشم العذاري ، مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ .
٩. ثائر صاحب شندل ، الموقف الدولي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ،كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ .
١٠. جاسم محسن عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .
١١. جاسم محمد عبيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .
١٢. جواد كاظم عبد الحسن الركابي ، مبادرات السلام الدولية لأنهاء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _ ١٩٨٨) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٩ .
١٣. راضي داوي طاهر الخزاعي ، العلاقات العراقية الايرانية ١٩٦٣ _ ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .
١٤. زينب صبري مهدي ، ازمة الرهائن في ايران ١٩٧٩ _ ١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٦ .
١٥. شاكر ضيدان جابر السويدي ، الرئيس المصري محمد انور السادات دراسة في سياسته الداخلية ١٩٧٠ _ ١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ، جامعة البصرة ،٢٠١٩.
١٦. طالبي ابتسام ، نوري السعيد ودوره السياسي في العراق ١٩٢٨ _ ١٩٥٨ (مشروع الهلال الخصيب) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ، ٢٠١٩.

١٧. عامر حسن ثابت الخشالي ، حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي دراسة مقارنة في مواقفهما تجاه القضايا العربية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨.
١٨. عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول ١٥٨٨_ ١٦٢٩ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة حمة لخضر_الوادي ، الجزائر ،٢٠١٥ .
١٩. عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي ، العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣ _ ٢٠١١ ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ، ٢٠١١ .
٢٠. عبد الصمد ملا ياس، الدبلوماسية العراقية في الامم المتحدة بشأن النزاع العراقي-الايراني ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .
٢١. عبد الله المطيري، أمن الخليج العربي والتحدي النووي الايراني رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط ، تموز، ٢٠١١ .
٢٢. عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥.
٢٣. عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية العراقية الحديثة ١٩٢١ _١٩٣٣ ، اطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات القومية الاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ،١٩٩٠.
٢٤. علي صالح عباس الحسناوي ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٧٣ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧.
٢٥. علاء جاسب عجيل ، سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق في فترة توركوت اوزال ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للسياسة ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٢٦. عمار خالد الربيعي ، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .
٢٧. فلاح خلف محمد ، ، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ،٢٠٠٦ .
٢٨. : نهى فاضل عبد الحسن الساعدي ، التطورات الداخلية في باكستان ١٩٧٧ _ ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ .

٢٩. مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي ، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، كربلاء ، ٢٠١٩ .
٣٠. محمد عماد رديف طالب ، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الاردن ١٩٥٣ _ ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦.
٣١. محمد عبد الغني السيد يونس ، الحرب العراقية الايرانية والمواقف الدولية تجاهها (١٩٨٠ _ ١٩٨٨) ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ،مصر ، ٢٠١٥ .
٣٢. مهند عبد العزيز عيسى ، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩ _١٩٩٧) دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٥.
٣٣. مريم سرايش ، العراق وحلف بغداد ١٩٤٥ _١٩٥٩ ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد بوضياف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص٤٠ .
٣٤. هبلين محمد أحمد ، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠-١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٦ .

رابعا : الكتب العربية والمعربة

أ _ الكتب العربية :

١. إبراهيم العبيدي: الاحواز أرض عربية سليبة ، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠ .
٢. ابراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٩٢ .
٣. ابراهيم محمد حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي ، دار الشراع العربي ، الكويت ، ١٩٩٦.
٤. احمد محمد شكر ، صدام حسين من القمة الى الهاوية ، دار الحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٥. اسماعيل احمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، مكتبة العبيكان ، د. ت .
٦. اسماعيل صادق ، ماذا تبقى من صدام للتاريخ ، ، الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤.

٧. اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينيات ، شركة الربيعان للنشر ، الكويت ، ١٩٨٤ .
٨. بدر غيلان ، تاريخ الاطماع الفارسية في شط العرب، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٠.
٩. برزان التكريتي ، مذكرات برزان التكريتي – الأعوام الحلوة والسنوات المرة ، دار سطور للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٨ .
١٠. تريتا بارزي ، حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
١١. جابر ابراهيم الراوي ، الغاء الاتفاقية العراقية الايرانية لعام ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي ، وزارة الثقافة والاعلام ، السلسة الاعلامية ، ١٩٨٠ .
١٢. جمال مصطفى مردان ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، الدار العربية ، بغداد ، ١٩٨٩.
١٣. جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات السياسة العراقية ١٩٦٧ _ ٢٠٠٠ ، بيروت ٢٠٠٣ .
١٤. حازم صاغية ، بعث العراق وسلطة صدام قياما وحطاما ، بيروت ،٢٠٠٦ .
١٥. حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، دار فيشونمديا ، السويد .
١٦. حسن مجيد الدجيلي ، ايران والعراق خلال خمسة قرون ، دار الاضواء للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٩٩ .
١٧. حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، مطبعة الوطن العربي، بيروت ، ١٩٨٤.
١٨. ، موقف ايران من قرارات مجلس الامن ازاء الحرب بين العراق وايران ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ .
١٩. حلمي الخطابي، العراق المعاصر في الشرق الاوسط الكبير وشمال أفريقيا، دار الاحمدي ، القاهرة، ٢٠٠٥ .
٢٠. حمد المرزوقي ، لكيلا تختلط الاوراق رؤية خليجية حول ازمة الخليج ، دار الساقي ، لندن ، ١٩٩١ .
٢١. خاشع المعاضيدي ، دراسات في المجتمع العربي ، مطابع جامعة بغداد ، ١٩٧٩ .
٢٢. خالد يحيى العزي ، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٢٣. رعد مجيد الحمداني ، قبل ان يغادرنا التاريخ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٧.
٢٤. ، معارك الجيش العراقي الكبرى ١٩٧٣_ ٢٠٠٣ ، دار امنة ، الاردن .
٢٥. زهير الجزائري ، المستبد صناعة قائد صناعة شعب ، معهد الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ٢٠٠٦ .
٢٦. سعد العبيدي ، نوايا وحروب نظرة نفسية لوقائع حروب ومعارك دامت اكثر من ثلاثين عام ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٢٧. سليم فاضل، قادسية صدام طبيعة الصراع وآفاق المستقبل، وزارة الثقافة و الاعلام ، العراق ، د ت.
٢٨. سليمان المدني ،الملف العربي في القرن العشرين ،الجزء التاسع ،ط١ ،النارة للأنتاج الاعلامي والفني ،بيروت ،١٩٩٨ .
٢٩. سليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ١٩٥٨_ ١٩٩٥ ، ج٢ ،ط٢ ، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٤ .
٣٠. سيار الجميل ، تكوين العراق الحديث ، دار الشروق ، عمان ،١٩٩٧ .
٣١. شاكر صابر الضابط ، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران ، بغداد.
٣٢. طالب الحسن ، حكومة القرية – فصول من سلطة النازحين من ريف تكريت ، ط٢ ، دار اور للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤.
٣٣. عامر محسن سلمان العامري ، الامن الاقليمي والحرب في الخليج ، ط٢ ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٣٤. عامر محمد سلمان ، الامن القومي والحرب في الخليج العربي ، ط٢ ، الشركة العراقية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ .
٣٥. عبد الرحمن النعيمي، الصراع على الخليج العربي، دار الكنوز الادبية ، بيروت ،١٩٨٤ .
٣٦. عبد الرحمن سلطان ، اضواء على الاستراتيجية السعودية ، شركة الشرق الاوسط للطباعة ، الاردن ، ١٩٩٠ .
٣٧. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٣٨. عبد العظيم محمد حنفي ، الشرق الاوسط صراعات ومصالح المتغير الامريكي والعلاقات التركية الايرانية ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٣٩. عبد الكريم العلوجي ، ايران والعراق صراع حدود ام وجود ، الدار الثقافية ، مصر ، ٢٠٠٧ ،.
٤٠. عبد المجيد تراب رمزي ، الحرب العراقية الايرانية الاسلام والمقومات ، الوكالة العالمية للتوزيع ، ١٩٨٥ .
٤١. عبد المنعم جمال الدين ، مصر والسياسة الدولية في المنطقة ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٧ .
٤٢. عصام نايل المجالي ، تأثير التسليح الايراني على الامن في الخليج ، دار الحامد ، عمان ، ٢٠١٢

٤٣. علي صبح ، النزاعات الاقليمية في نصف قرن ١٩٢٥_١٩٩٥ ، ط٢ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٤٤. علي محافظة ، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
٤٥. علي محمد محمد الصلابي ،الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،ط١ ،دار التوزيع والنشر الاسلامية ،بور سعيد ،٢٠٠١ .
٤٦. عماد خدوري ، سراب السلاح النووي العراقي ، مذكرات و اوهام ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٤٧. فاضل رسول ، العراق وايران اسباب وابعاد النزاع الهيئة العامة للاستعلامات ، وزارة الاعلام ، ١٩٩٢ ،.
٤٨. فلاح شاكر اسود ،الحدود العراقية الايرانية دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٤٩. فهمي هويدي ، ازمة الخليج العرب وايران وهم الصراع وهم الوفاق ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٥٠. لبيب عبد الساتر، ، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ، دار المجاني ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٥١. مجموعة من الباحثين العرب ، اسرار التسليح العسكري في العراق منذ ١٩٦٨ الفضائح والاحتيالات ، دار الابحاث والدراسات العربية ، لندن ، ١٩٩٣ .
٥٢. محمد ابراهيم كامل ، السلام الضائع في اتفاقيات كامب ديفيد ، مركز الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
٥٣. : محمد ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .

٥٤. محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج اوهام القوة والنصر ، مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٥٥. محمد حسين العيدروس ، العلاقات العربية الايرانية في عهد الاسرة المازندانية ١٩٢١ ١٩٧١ ، ط٣ ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .
٥٦. ، القاجار والجزر العربية ١٧٩٧_١٩١٢ ، ج١ ، دار العيدروس للكتاب الحديث ، ٢٠٠٢.
٥٧. محمد سالم ، العراق ما جرى و احتمالات المستقبل ، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، الامارات ، ٢٠٠٣ .
٥٨. محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٥ .
٥٩. محمد مهنا خلدون ، الخليج العربي التطور الحديث والمعاصر ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ١٩٩٦ .
٦٠. محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر – بلاد العراق ١٩٢٤ -١٩٩١ ،المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٦١. مختار مرزاق ، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية منذ النشأة حتى مؤتمر نيودلهي لوزراء الخارجية فبراير ١٩٨١ ، الدرار العالمية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
٦٢. المشير عبد الحليم ابو غزالة ، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ _ ١٩٨٨ ، ١٩٩٤.
٦٣. مصطفى الدباغ ، الخداع في حرب الخليج ، مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٩٩٣ .
٦٤. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، البصرة ، ١٩٧٤ .
٦٥. منذر عبدالرحمن ، قراءة عسكرية في الحرب العراقية الايرانية ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٧ .
٦٦. منير شفيق ، الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب من السيف والدرع الى الصاروخ و الانفاق ، الدار العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .
٦٧. مؤسسة الدراسات و الابحاث ، الصراع العربي الفارسي، منشورات العالم العربي.
٦٨. نايف بن حثلين ، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة منذ١٩٦٢ ، دار الكتاب ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٦٩. نزار عبد الكريم الخزرجي ، الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ _ ١٩٨٨) مذكرات مقاتل ، قرطبة للنشر ، قطر ، ٢٠١٤ .

٧٠. نيفين عبد المنعم مسعد ، السياسة الخارجية الايرانية حيال مصر (١٩٧٩ _ ١٩٨٨) السياسة المصرية في عالم متغير ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ١٩٩٠ .
٧١. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ .

ب_ الكتب المترجمة :

١. الآن غريش دومنيك ، الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة ، ترجمة ابراهيم العريس ، دار قرطبة ، بيروت ، ١٩٩١ .
٢. بيزن ايزوي ، مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية ايران الاسلامية ، ترجمة : سعد الصباغ ، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٣. جردهارد كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ترجمة محمد ابو رحمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٤. ديفيد كيمحي، الخيار الاخير ١٩٦٧ _ ١٩٩١ ، مكتبة بيسان ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٥. فريدون هويدا ، سقوط الشاه ، ترجمة : احمد عبد القادر الشاذلي ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .
٦. فرهناك رجاني ، الاسلاموية و الحداثة ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠١٠ .
٧. ماريون فاروق سلوغلت وبيتر مللت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨ ، ترجمة : مالك النبراسي ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٨. مايكل بالمر ، حراس الخليج تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج ١٨٣٣ _ ١٩٩٢ ، ترجمة نبيل زكي ، الدار الجامعية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص١٣٩.

خامسا : الموسوعات

١. احمد الموصللي ، الموسوعة العربية الميسرة،ج٢ دار النهضة ، بيروت .

٢. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٣ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٣.
٣. خليل احمد خليل ، ملحق الموسوعة السياسية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٤. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص ٨٤٢ .

٥. عبد الفتاح ابو عيشة ،موسوعة القادة السياسي عرب واجانب ، دار اسامة ، الاردن .
٦. شاكر كسرائي ، ايران الاحزاب والشخصيات السياسية (١٩٨٠ _ ٢٠١٣) ، كتب رياض الريس ، بيروت ، ٢٠١٤ .

٧. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٣ ، دار اسامة للنشر ، عمان ، ٢٠١٣ .
٨. محمد صادق صبور ، الصراع في الشرق الاوسط والعالم العربي موسوعة مناطق الصراع في العالم ، ج١ ، دار الامين ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٩. مسعود الخوند، ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٤ ، دار رواد النهضة ، بيروت .
١٠. مركز البحوث والدراسات ، الموسوعة الايرانية المعاصرة ، ج١ ، ١٩٨٥ .

خامسا : الدوريات

ا. الصحف .

١. جريدة ، الاهرام ، القاهرة ، ١٩٨٠
٢. جريدة الاهرام ، ١٩٨٢ .
٣. جريدة الاهرام ، ١٩٨٣ .
٤. جريدة الاهرام ، ١٩٨٤.
٥. جريدة الاهرام ، ١٩٨٥ .
٦. جريدة الاهرام ، ١٩٨٦ .
٧. جريدة الاهرام ، ١٩٨٧ .
٨. جريدة الاهرام ، ١٩٨٨ .
٩. جريدة الثورة (بغداد) ، العدد ٦٦٠٤ ، ٢٦ حزيران ١٩٨٨ .
١٠. جريدة الثورة (بغداد) ، ٦٨٦٢ ، ١ تموز ١٩٨٨ .

ب .المقالات .

١١. أحمد محمود ، التنافس الاستراتيجي بين العراق وايران في الخليج، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٣٦ ،إبريل، ١٩٩٩ .
١٢. اسامة الغزالي ، الثورة الايرانية و مرحلة ما بعد بني صدر ، مجلة السياسة الدولية ، اكتوبر ، العدد ٦٦ ، ١٩٨١ .
١٣. احمد يوسف احمد ، الاستمرارية والتغير في السياسة للرئيس مبارك ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٩ ، تموز ١٩٨٢ .
١٤. بطرس غالي ، السياسية الدولية والحرب العراقية الايرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨٥ ، ١٩٨٦ .
١٥. حسن خليل ،خمس سنوات من الحرب العراقية – الايرانية ، مجلة المنار، العدد التاسع ، ايلول ١٩٨٥ .
١٦. خضر الدهراوي ، أبعاد حرب الناقلات البترولية في منطقة الخليج ، مجلة السياسة الدولية ،عدد ٨٧ ،أكتوبر،١٩٨٤ .
١٧. نعيم جاسم محمد ، حزب توده ودوره السياسي في ايران ١٩٤١_١٩٥٣ ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، جامعة القادسية ، العدد ١_٢ ، ٢٠٠٧ .
١٨. طلعت مسلم ، التوقعات المستقبلية للمسار العسكري للحرب العراقية الايرانية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩٣ ، اذار ١٩٨٧ .
١٩. محسن خليل ، الاهمية الجغرافية و السياسية لتحرير الفاو ، مجلة المنار ، باريس ، العدد ٤٥ ، ايلول ، ١٩٨٨ .
٢٠. فتحي حسين، تسوية الصراع العراقي الايراني ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٥ ، يناير١٩٨٩.
٢١. محمد شحادة، مراجعة في آتون الحرب العراقية الإيرانية، مجلة البيادر السياسي، عدد ٣٠٧ ، ٢/ ٧ / ١٩٨٨ .
٢٢. فتحي حسين ، تسوية الصراع العراقي الايراني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩٥ ، كانون الثاني ١٩٨٩ .
٢٣. محمد عزمي ، امن الخليج في المنظور الامريكي مبدأ كارتر في التطبيق ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد ٤، دار الدراسات الاستراتيجية والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩١
٢٤. جواد البشير، حرب الخليج ، فلسطين الثورة، عدد ٥١٣ ،٢٣/ ٦ /١٩٨٤ .

Abstract :

Wars are a milestone in the lives of peoples, which, with the progress of time, turn into an important history from which to infer the political and economic situation in which the warring countries were living, as well as by studying its details and consequences

The Iran-Iraq war is one of the largest and longest-lasting regional conflicts. The war occupied great political importance because it erupted in the Arab Gulf region, which is one of the important areas with vital interests of the major countries. It also created many effects and repercussions that affected the areas of political, economic, cultural and military life for both countries

That war aroused the interest of the Arab and international press and became a fertile field for historical studies and based on the importance and role of the press, especially Al-Ahram newspaper, whose news and reports covered the political events of Iraq during the period specified for the study (1980-1988), so the choice was made on the topic (Al-Ahram newspaper's position on the war). The Iraqi-Iranian 1980-1988) because of its special place in the Egyptian and Arab press and its importance as an important source in the study of war .

The Iraq-Iran war represents a prominent and influential event at the regional level if not at the international level. The declaration of war

between the two countries had Arab and Islamic responses and a wide media echo that made the Egyptian newspaper Al-Ahram circulate it widely to show the course of its events and the official position of the Egyptian government, and this is what made the researcher intend to research it Because it deserves an academic historical study, the newspaper reported the first events of the war in an accurate and broad manner for the Iraqi and Iranian side. Then Al-Ahram newspaper showed the position of the Egyptian government represented by Egyptian President Muhammad Anwar Sadat, whose position was neutral at the beginning of the war, as Sadat announced in the first months of the war that his country It closely monitors the situation and sees that the war between Iraq and Iran is a useless, attritional war. The two neighboring countries must end the war and return to diplomatic methods to resolve their differences .

In the midst of the Iraqi-Iranian conflict, the Iranian military forces were advancing significantly, which made the Chief of Staff of the Egyptian Armed Forces, Muhammad Abdel Halim Abu Ghazaleh, announce that his country had contracted with the United States of America to purchase military equipment, led by 16F planes, and the weapons would arrive in Egypt to be these weapons to defend any Arab country As a sign from him of Egypt's readiness to stand by Iraq in its war with Iran, and this was mentioned by Al-Ahram newspaper in its sixteenth issue of January 1981 .